وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.
تخصص علم اجتماع ثقافي –تربوي .

المـوضـــوع :

الإندماج المدرسي و الإجتماعي للطفل الأصم

دراسة ميدانية مقارنة

بمدينتي (الجزائر و البليدة)

رســـالة مقدمـــة لنيـل شهـادة الماجستـــير

من إعداد الطالبـة : **تحـت إشـراف الدكـتور :**

ركـــاب أنيســـة **بوزيـــدة عبـد الرحمـــن**

السنـــة الجامعيـــة 2006 -2007

كلـــــــمة شكــر

- قبل كل شيء: أتوجه إلى الله عز وجل بالحمد و الشكر على توفيقه لنا في بحثنا المتواضع . و أخص بالذكر والدي الكريم أطال الله في عمره.

- كما اتقد بالشكر و العرفان و التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور: عبد الرحمن بوزيدة الذي ساهم بقسط كبير في انجاز هذا العمل ،إذ لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة و التي قدمها لنا طيلة خطوات هذا البحث.

- و لا يفوتني أن أشكر كافة أساتذة علم الاجتماع بكل من جامعة الجزائر و البليدة

- كما لا أنسى أيضا أن أعبر أيضا عن تشكراتي الخالصة و عرفاني الكبير إلى كل الطاقم التربوي البيداغوجي في كل من مدرسة " مدرسة ابن الناس " مدرسة " عيسات ايدير " بالجزائر و مدرسة " ابن سينا " بالبليدة و خاصة معلمو الأقسام المدمجة بها و مدرسة " تعليم صغارالصم البكم " بالبليدة و خاصة معلمو كل من قسمي السنة الرابعة و الخامسة .

- و في الأخير فإن شكري يتوجه على كل الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل .

الإهـــداء

- اهدي ثمرة هذا العمل إلى : من قال فيهم المولى عز وجل " و بالوادين إحسانا " الآية 36 النساء
- إلى أعز ما يملك المرء في الوجود إلى دنيتي وآخرتي ،منبع المحبة و الحنان أمي الحبيبة أطال الله في عمرها .
- إلى النور الذي يضيء دربي ، إلى من كان عوني و سندي طوال دراستي إلى رمز العطاء و السهر : أبي العزيز الذي لم يبخل علي بشيء حفظه الله.
- إلى من قاسموني حلو الحياة و مرها إخوتي الأعزاء : عبد القادر ، كريم ، عبد الحليم ، العالية ، آمال و إلى الكتكوت ياسين .
- إلى كل أعمامي و خالاتي و عائلاتهم و إلى كل الأقارب .
إلى رمز الأخوة و الصداقة المنشودة : حبيبتي زينب قادري.
إلى أخواتي في الغرفة: جهيدة ،فاطيمة ، زهية ، حياة ، فريدة و زوجها أحمد ،و إلى الصديق و الأخ محمد الذي ساعدني كثيرا في كتابة هذا البحث.
- إلى كل صديقاتي التي تجمعني بهن محبة في الله ،إلى كل واحدة منهن باسمها دون استثناء ، إلى جميع الأصدقاء و الأحباب من قريب أو بعيد و الذين هم في ذاكرتي و لم تسع لهم مذكرتي .

- إلى كل واقف من أجل إعلاء كلمة الحق في كل زمان و مكان-

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

أنيســـة

!!

- فهـــــــرس الـــدراســة -

مقـــــــدمة
الفصل الأول : الإطـــار المنهجي للدراســـة

١-الاقتراب المنهجي
للدراسة.....01
ثانيا:إشكاليـــة.....02
ثالثا:الفرضيـــات.....04
رابعا:.تحديد.المفاهيم.....04
خامسا :الدراسات السابقة : 10
٢- الإجـــراءات المنهجية..... 16- 28
أولا.مناهج..الدراســة.....16
ثانيا:.تقنيات.الدراسة.....18
ثالثا:.طريقة.اختيار.العينة.....21
رابعا : حـدود ها.....24
خامسا : صعوبات الدراسة 27

الفصل الثاني : مدخـــــل إلى الإعـــــــاقة
أولا : الإعـــــــاقـــة 33-29
1- تعريف الإعاقة 29
2- أسباب الإعاقة.....32
3- تصنيف المعاقين.....33
ثانيا : برامج الرعاية الاجتماعية للمعاقين.....35-34
1- تعريف الرعاية الاجتماعية.....34
2- بعض مظاهر الرعاية الاجتماعية 35
ثالثا : احتياجات و خدمات المعاقين 37-36
1- احتياجات المعاقين.....36
2- الخدمات الموجهة لإشباع احتياجات المعاقين.....37
رابعا : المشكلات التي يواجهها المعاقون 38
1- المشكلات الاقتصادية.....38
2- المشكلات الاجتماعية.....39
3- المشكلات التعليميـــة 39

4- المشكلات النفسيـــــة.....39
خامسا : السلوك الاجتماعي للمعاقين 42-40
1- أنواع السلوك عند المعاقين.....40
2- تأثير الإعاقة على السلوك.....42
سادسا : العام الدولي للمعاقين 44-43
1- إحصائيات الأمم المتحدة عن المعوقين في العالم 43
2- أهداف الأمم المتحدة من تخصيص عام دولي للمعاقين.....44
سابعا : الإعاقة في الجزائر.....46-45
1- ضخامة عدد المعوقين في الجزائر.....45
2- رعاية المعاقين صحيا و اجتماعيا في الجزائر.....46

الفصل الثالث : الإعاقـــــة السمعيـــة

أولا : نسبة انتشار ا لإعاقة السمعية.....49-48
1- تعريف الإعاقة السمعية 48
2- نسبة انتشار الإعاقة السمعية 49
3- درجات الإعاقة السمعية (الصمم – ضعف السمع).....49
ثانيا : تطور الفكر التربوي في رعاية المعاقين سمعيا.....53-52
1- في المجتمعات القديمة 52
2- في مطلع عصر النهضة 52
3- في القرن 18- 19.....52
4- في مطلع القرن 20.....53
ثالثا : طرق تقييم السمع.....56-54
1- تقييم القدرات السمعية.....54
2- طرق قياس السمع.....55
3- أهمية قياس السمع.....56.
رابعا : طرق التواصل مع الأصم.....60-57
1- التواصل الملفوظ.....57
2- التواصل اليدوي 58
3- التواصل الكلي.....60
خامسا : خصائص المعاقين سمعيا.....62-60
1- الخصائص اللغوية.....60
2- الخصائص العقلية.....61
3- التحصيل المدرسي – الأكاديمي-.....61
4- الخصائص الاجتماعية و الانفعالية 62
سادسا: تأثير الإعاقة السمعية على نمو و تعلم المعاق.....65-63

1 - دور السمع في نمو الطفل و تطوره.....63.
2- تأثير لسمع على النمو اللغوي.....63
3- العوامل المؤثرة في تعلم اللغة لدى الطفل الأصم 64
4- تنمية اللغة والمعارف عن المحيط لدى الأصم من خلال بعض الأنشطة التربوية.....65

الفصل الرابع : الأوضاع التربوية للطفل الأصم بين التربية العزلية و التربية الدمجية
أولا : تربية و تعليم الطفل الأصم.....67- 70
1- تربية و تعليم الطفل الأصم خلال مراحل نموه المختلفة..... 67
2- صعوبة تواجد الأصم في المدرسة.....69
3- إعداد أقسام المعاقين سمعيا.....69
4- خصائص المنهج الدراسي لتعليم الأطفال الصم.....70
ثانيا : التربية الخاصة بالصم.....71-73
1- الإعاقة و نشأة التربية الخاصة.....71
2- عناصرالتربية الخاصة.....72
3- أسس و مبادئ التربية الخاصة 72
4- أهداف التربية الخاصة.....73
ثالثا : التربية العزلية للأطفال الصم.....74-76
1- العوامل المرتبطة بنظام العزل.....74
2- الآراء المؤيدة لنظام العزل 3- سلبيات نظام العزل.....76
رابعا : التربية الدمجية للأطفال الصم.....77-82
1- مفهوم التربية الدمجية.....77
2- بعض المصطلحات المرتبطة بالدمج.....78
3- متطلبات الدمج.....80
4- أشكال و أساليب الدمج.....81
5- صعوبة الدمج.....82
6- فوائد الدمج.....82
خامسا : اندماج المعاق في المجتمع..... 83-88
1- تعريف الاندماج.....83
2- مفاهيم مشابهة للاندماج.....84
3- أنواع الاندماج.....85
4- شروط الاندماج الاجتماعي للمعاقين 87
5- مظاهر اندماج و عدم اندماج الطفل الأصم 88
سادسا : إدماج المعاقين في النظام التعليمي العادي من خلال عرض بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في التربية الخاصة 89-91

1- في الولايات المتحدة الأمريكية 89
2- في انجلترا.....90
3- في الدنمارك و النرويج 91
سابعا : عرض بعض التجارب التي تمت في هذا المجال – إدماج المعاق في السياق التربوي العادي .....92-94.
1- تجربة جمايكا..... 92
2- تجربة الفلبين.....93
3- تجربة مالاوي 93
4- التجربة الفرنسية 94

الفصل الخامس : دراسة ميدانية للتجربة الجزائرية

أولا : تاريخ التجربة 96-97
1- بداية تطبيق هذه التجربة.....96
2- خطوات سير هذه التجربة.....97
ثانيا : خصائص عينة الدراسة 104
ثالثا : يعمل الدمج المدرسي للمعاق على تحقيق نوعا من الاندماج المدرسي و الاجتماعي معهم و مع زملائه الأسوياء.....111
رابعا: وجود فروق في الاندماج المدرسي والاجتماعي بين الأطفال الصم المتواجدين بالمدارس المختصة بتعليم الأطفالالصم.....160
خامسا : يؤثر الاندماج المدرسي للأصم على اندماجه الاجتماعي خارج المدرسة...183
سادسا : نتائج الدراسة 196
سابعا: الصعوبات والنقائص التي تعاني منا تجربة الدمج المدرسي للمعاق في الجزائر.....202
الخـــــــــاتمة 203
قائمة المراجع
المـــــــلاحق

01	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	104
02	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب سبب الإعاقة	105
03	جدول يبين الحالة المدنية للوالدين	107
04	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لآباء الأطفال الصم	108
05	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لأمهات الأطفال الصم	109
06	جدول يبين كيف جاءت فكرة إلحاق الابن المعاق بالمدرسة	111
07	جدول يبين شعور التلميذ الأصم عند التحاقه بالمدرسة لأول مرة	114
08	جدول يبين الأسباب التي تجعل التلميذ الأصم يحب الحضور إلى المدرسة	115
09	جدول يبين رأي الأولياء في مدى تلقي الابن المعاق صعوبة في القسم أو المدرسة	117
10	جدول يبين علاقة دخول الابن للروضة أو المدرسة العادية قبل التحاقه بالقسم الحالي بتلقي صعوبات في المدرسة (رأي الأولياء)	119
11	جدول يبين علاقة طريقة تواصل الأصم داخل المدرسة بمدى وجود صعوبة في فهم لغة المعلم (رأي التلميذ الأصم)	121
12	جدول يبين رأي الأولياء في مستوى تحصيل الابن المعاق	123
13	جدول يبين توقع التلميذ العادي للنتائج الدراسية لزميله الأصم (بالنسبة للتلاميذ الصم المدمجين)	125
14	جدول يبين رضى أسرة الابن على نتائجه المدرسية (رأي الأولياء)	127
15	جدول يبين مدى مساعدة الأولياء أو أحد أفراد الأسرة للابن الأصم في المدرسة	129
16	جدول يبين مراقبة الأسرة لدروس الابن	130
17	جدول يبين رأي الأولياء في مدى تلقيهم صعوبات أثناء مساعدة الابن المعاق في دراسته	131
18	جدول يبين طريقة تواصل الأصم في الأسرة و علاقتها بمدى تلقي هذا الابن مساعدة من طرف الأولياء	132
19	جدول يبين مدى توقع التلميذ العادي لوجود صعوبة أثناء مساعدة التلميذ الأصم في دروسه إذ طلب منه ذلك	134
20	جدول يبين تأثير مساعدة الأولياء لأبنائهم المعاقين على تحصيلهم	135

	المدرسي	
21	جدول يبين علاقة دخول الابن المعاق للروضة أو المدرسة العادية قبل التحاقه بالمدرسة الحالية بمستوى تحصيله المدرسي .	139
22	جدول يبين رأي الأولياء في مدى موافقة البرنامج الدراسي لقدرات الابن المعاق	141
23	جدول يبين رأي الأولياء في قدرات الابن الأصم الدراسية مقارنة مع قدرات التلميذ العادي	145
24	جدول يبين تقدير التلميذ الأصم لقدراته و استعداداته الدراسية مقارنة بالتلميذ العادي	147
25	جدول يبين رأي الأولياء في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه الابن	149
26	جدول يبين رأي التلميذ الأصم في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه	151
27	رأي التلميذ العادي في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه زميله الأصم	153
28	جدول يبين رأي الأولياء في مدى اهتمام الابن الأصم بدروسه و كيفية إبداء ذلك	155
29	جدول يبين مدى انجاز التلميذ الأصم للأعمال المدرسية المكلف بها	156
30	جدول يبين ميل التلميذ الأصم لأحد القسمين (القسم العادي – القسم المدمج) بالنسبة للذين سبق لهم و أن درسوا في المدرسة العادية	157
31	جدول يبين نوع القسم الذي يفضلونه الأولياء في التدريس ابنهم الأصم	158
32	جدول يبين مدى شعور الأصم بالنقص داخل الأسرة و خارجها	160
33	جدول يبين مدى وجود تمييز داخل الأسرة بين الابن المعاق و الإخوة المعاقين (رأي التلميذ الأصم)	161
34	جدول يبين عدد الأفراد المعاقين في أسرة التلميذ الأصم و طبيعة الإخوة الذين يفضل التعامل معهم	163
35	جدول يبين في علاقة الطفل المعاق داخل الأسرة	165
36	جدول يبين رأي الأولياء في السلوكات غير السوية التي يقوم بها المعاق داخل الأسرة	168
37	جدول يبين رأي الأولياء في قيام الابن الأصم بطرح تساؤلات حول	170

	موضوع ما يتم مناقشته في الأسرة	
38	جدول يبين مدى تحاور الابن الأصم مع أفراد الأسرة و علاقة ذلك بطريقة تواصله داخل الأسرة	171
39	جدول يبين قيام التلميذ الأصم بطرح أو تقديم اقتراحات حول موضوع اللعبة في جماعة اللعب الخاصة بالتلاميذ العاديين	173
40	جدول يبين موقف التلميذ العادي من اقتراحات التلميذ الأصم	174
41	جدول يبين كيفية قضاء الأصم أوقات فراغه	175
42	جدول يبين مدى تكوين علاقة صداقة بين التلميذ العادي و التلميذ الأصم داخل المدرسة (جدول خاص مجموعة الدمج)	176
43	جدول يبين طريقة تواصل التلميذ العادي مع الأصم (بالنسبة للذين لديهم أصدقاء صم)	178
44	جدول يبين مدى صعوبة تواصل الأصم مع أصدقائه العاديين	179
45	جدول يبين طبيعة مجموعة الأصدقاء التي يفضل الأصم اللعب معها في ساحة المدرسة و علاقة ذلك بجنس الأصم	180
46	جدول يبين رأي الأولياء في معاقبة الابن إذا أخطأ التصرف	182
47	جدول يبين تأثير طريقة تواصل الأصم على طبيعة أصدقائه خارج المدرسة	184
48	جدول يبين رأي الأولياء في مدى مساعدة المدرسة الابن الأصم على اكتساب السلوكات الاجتماعية	187
49	جدول يبين رأي التلميذ الأصم في السلوكات التي اكتسبها من خلال تواجده بالمدرسة	190
50	جدول يبين رأي التلميذ العادي في السلوكات الحسنة التي يقوم بها التلميذ الأصم	191

قائـــمة المراجـــع :

أولا : المراجع الخاصة بالكتب العربية

1- بدوي ، زكي أحمد ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، بيروت : مكتبة لبنان ،ط1، بدون سنة.

2- (ـــــــــ) ، **معجم العلوم الاجتماعية** ،بيروت : مكتبة لبنان ،ط2،1992.

3- بركات ، لطفي ، **تربية المعوقين في الوطن العربي** ،الرياض : دار المريخ ،ط1،1981.

4- زروق، أسعد ، **موسوعة علم النفس** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ،1977.

5- زيدان،مصطفى محمد ،**السلوك الاجتماعي للفقراء**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1985.

6- الزهيري ، عباس إبراهيم ،**تربية المعاقين و الموهوبين و نظم تعليمهم** ، القاهرة :مكتبة دار الفكر العربي ،ط1،2002.

7- زيدان ، عبد الباقي ، **قواعد البحث الاجتماعي** ،القاهرة :مطبعة السعادة ،1974.

8- الحسن ،محمد إحسان ،**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ،بيروت : دار الطليعة و الطباعة النشر،ط1، بدون سنة .

9- كمال ،أحمد سهير ، **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة** ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، ط2،2002 .

10- كمال ، علي محمد ،**لغة الإشارة للقائمين على رعاية الصم** ،القاهرة : مكتبة النهضة العربية المصرية ، 1999.

11- لجيدي ، حمّادي ،**منهج إعداد البحوث الاجتماعية** ، بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، ط1، 1997.

12- موريس ، أنجرس ،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** . (صحراوي بوزيد ،بوشرف كمال ،سعدون سعيد) الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2004.

13- معتوق ،فريد يريك ، **قاموس علم الاجتماع** ، بيروت : مكتبة لبنان ،ط1، بدون سنة.

14- بوحيمد ،منصور منال ، **المعوقون** ، الكويت : مؤسسة الكويت للتقديم العلمي ، ط 2،1985.

15- دمنهوري، رشاد صالح دمنهوري، **التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي** دراسة في علم النفس التربوي ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1995.

16- نور، عبد المنعم محمد ، **الخدمة الاجتماعية الطبية و التأهيل** ، القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ،ط1،1996.

17- نجد ي، أبو زيد سميرة ، **برامج و طرق تربية الطفل المعوق قبل المدرسة** ،القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، بدون سنة.
18- السيد ، فهمي فتحي، بشاي حليم ،**سيكولوجية الأطفال غير العاديين** ، الكويت : دار القلم، ط 1982،2-1981.
19- السيد ،محمد حلاوة، **الرعاية الاجتماعية للمعوقين** ، الإسكندرية : المكتب العلمي للنشر و التوزيع ،ط1،1995.
20- عمر،زياد محمد ، **البحث العلمي** ،مصر : مطابع الهيئة العلمية للكتاب ، بدون سنة .
21- العيسوي ،عبد الرحمان ،**سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية** ، بيروت : دار الراتب الجامعية ، 1997.
22- عبد الرحمان، محمد عبد الله، **سياسة الرعاية الاجتماعية في المجتمعات النامية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1996.
23- العزاوي، عبد الكريم ، و آخرون ، **علم الاجتماعي التربوي الرياضي** ، عمان : الدار العلمية الدولية ، للنشر و التوزيع و دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط 1،2000.
24- عبيد ، السيد ماجدة ،**السامعون بأعينهم الإعاقة السمعية** ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1،2000.
25- عبد الرحيم ، عبد المجيد ، **الأطفال المعاقين** ، القاهرة : دار غريب للطباعة ،و النشر والتوزيع ، بدون سنة.
26- فهمي ، السيد محمد ، **واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي**، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2000.
27- فيولت فؤاد إبراهيم ، بسيوني سعاد ، **بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة** ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق،ط 1،2000.
28- قاسم ،محمد ، **المنطق الحديث و مناهج البحث** ، القاهرة : دار المعارف ،1970.
29- القريطي ، عبد المطلب ، **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة و تربيتهم** ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ط1،2003.
30- شنتماني ،كار، **الأطفال غير العاديين** . (عدنان إبراهيم الأحمد) لبنان: مؤسسة الحديث،2000.
31- شاش، سلامة محمد سهير، **التربية الخاصة للمعاقين عقليا بين الدمج والعزل**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ، ط 1،2002.
32- شاكر ، مصطفى سليم ، قاموس الانتربولوجيا – انكليزي – عربي، الكويت: جامعة الكويت ، 1981.
33- تركي ،رابح، **المعوقون في الجزائر** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1981.

34- الشخص ،عبد العزيز، **الرعاية الفائقة و المتكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة ،** الإسكندرية
دار المعرفة الجامعية، 1987.
35- غيث ، محمد عاطف و **آخرون قاموس علم الاجتماع، القاهرة**: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1979.
36- غيث، محمد عاطف وآخرون ، **قاموس علم الاجتماع** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1989.

ثا نيا : المراجع الخاصة بالكتب الفرنسية

Birou (Alin) ,**vocabulaire de science sociale** , paris : édition **37-** onverieres , 1966.
38- Colin (Michel) et d'autres, **Initiation aux méthodes quantitatives en sciences humain** , Ed creatan Québec , 1995.
39- Charles (Tomas) , **handicapé physique son orientation** , paris : olondveil presses universitaire de Bruxelles .
40- Foulique (Paul), **vocabulaire de science sociale** , paris : P.U.E , 1978.
41- Cruy (Jean) , **science humaines et methologies quantitatives** , Ed ban chemin , Québec ,1991.
42- Grawtz (Madelin) , **lexique des sciences sociales** , paris : DALLOS , 1991.
Gillig (Marie Jeam) , **intégration enfants handicapé a 43 - l'école** , paris : punod, 1999.
44- Oleron pierre , **l'éducation des enfants physiquement handicapés** , presses de universitaires de France , 1991.
45- Teulon (Frederic), **100 mots clés en sciences économique et sociales** ,paris : Elipse , 1999.

ثالثا : المراجع الخاصة بالمقالات

46- أ ن **" استحداث مجلس طني للتكفل بالأشخاص المعاقين "** جريدة المستقبل ، العدد 84، 15 مارس2006.

47- لطفي، بركات أحمد ، **" مجلة الفيصل "**، العدد 45، فيفري 1981.

48- لوقي آرمين ، **" الأطفال المعوقون سمعيا ، الوقاية و الإدماج "** مجلة التربية الجديدة ، العدد **24**، السنة الثامنة ، سبتمبر – ديسمبر 1981.

49- المعتوق ، يوسف نوال ، **" تجربة دمج ضعاف السمع في مدارس التعليم العام في الكويت "** مقال منشور على شبكة الانترنيت .

50- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد 12، العدد 2، ديسمبر 1992.

51- النصراوي، مصطفى عبد الله معاوية **" التأهيل المهني للمعوقين "** المجلة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، السنة الثانية ، العدد الأول ،1982

52- النصراوي، مصطفى ، **" دمج المعوقين في المدارس العادية بين الشعارات و الموضوعية العلمية "**،المجلة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، المجلد 12، العدد 2، ديسمبر 1992.

53- السبعي ، تركي محمد تركي ، **"مد ى إمكانية دمج الطلاب الموقين في المدارس العادية من عدمه "** ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي ، البحرين ، 2-4 مارس 1998.

54- عبد الغفور ، محمد ، " دراسة **استطلاعية لاتجاهات و أراء المدرسين و الإداريين في التعليم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدارس الابتدائية العامة "** مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد1995،15.

55- علوي،طه صافي **" مجلة الفيصل "** العدد 46، فيفري 1998.

رابعا : المراجع الخاصة بالوثائق الحكومية

56- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريد الرسمية ، العدد11، الصادرة في 16 مارس 1980.

57- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريد الرسمية ، العدد12، الصادرة في 18 مارس 1980.

58- المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي ، المشروع التمهيدي ، التقرير الوطني الخامس حول التنمية البشرية ، الدورة العامة العادية الخامسة و العشرون ، لسنة 2003.

59- وزارة لتشغيل و التضامن الوطني ، جيدال حميدة " دليل منهجي موجه للمستخدمين المشرفين على الأقسام المدمجة لصالح الأطفال ضعيفي الحواس . ديسمبر 2002.

الفصل الأول

الاقتراب المنهجي للدراسة :

أولا: أسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة

- قد لا يبتعد هدف الدراسة كثيرا عن أسبابها لأن الهدف غالبا ما يحدده السبب لهذا حاولنا إيجاز الأهداف و الأسباب مع بعض فيما يلي :

1- حداثة تطبيق تجربة الدمج أي دمج المعاق في المدارس العادية و قلتها جعلت لدينا الرغبة في معرفة كيفية تطبيق و سير هذه التجربة،و الأهداف المرجوة منها و أهم النتائج المتوصل إليها ،وأثر ذلك على تمدرس الأصم بهذه الأقسام مقارنة مع تمدرسه في المدارس المختصة بتعليم الأطفال الصم.

2- إن رغبتنا في التعرف على ما إذا كانت عملية تمدرس الأصم بشقيها – في الأقسام المدمجة بالمدارس العادية أو في المدارس الخاصة بتعليم الصم - قد ساهمت فعلا في التخفيف من معانات هذا الطفل من العزلة بسبب الإعاقة السمعية التي تمنعه من فهم و إدراك ما يدور حوله أو وجود على الأقل صعوبة في ذلك.

3- مع الرغبة أيضا في التعرف على مدى تكيف المعاق – المصاب بإعاقة سمعية- مع الوسط المدرسي و ما إذا كان للمدرسة دورا إيجابيا في اندماج المعاق –الأصم- في المجتمع الخارجي.

4 -التعرف على مدى فعالية تجربة دمج المعاق على التحصيل المدرسي لمجموعة من الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية المدمجين في المدارس العادية من خلال الأقسام الخاصة بهم الملحقة بهذه المدارس،و مقارنة ذلك بتحصيل مجموعة تلاميذ من نفس الفئة المتمدرسين بالمدارس المختصة بتعليم الصم.

5- التعرف على مد ى انعكاس نتائج هذه التجربة على تحسين المهارات الاجتماعية لد ى أطفال هذه المجموعة،و معرفة ما إذا كانت هناك فروق في ذلك بينها و بين مجموعة العزل- مجموعة التلاميذ الذين يعانون من إعاقة سمعية متمدرسين بالمدارس المختصة بتعليم الصم

ثانيـــــا: الإشكـــــالية

- لقد شكلت السنوات الأخيرة تحولات في اتجاهات المجتمعات نحو الإعاقة بصفة عامة و الإعاقة السمعية بصفة خاصة.

و من المعروف أنه منذ السنة الدولية للمعاقين **1981** أصبحت التربية المتعلقة بالمعاقين محل اهتمام الدول و المنظمات الدولية المتخصصة مثل:منظمة اليونسكو،منظمة العمل الدولة...الخ ،و من أهم الاتجاهات التي نودي بها : دمج ذوي الاحتياجات الخاصة و منهم الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية بمدار س التعليم العام- المدارس العادية- و قد دّعم هذا الاتجاه بقوانين تكفل الحق لذوي الاحتياجات الخاصة من بينها القانون العام الأمريكي"**التربية لجميع الأطفال المعاقين**" الصادر في عام 1985الذي يؤكد حق المعاق في تلقي التعليم العام المناسب في المدارس العادية،أي في بيئة تربوية بعيدة عن العزلة الموجود ة في المدارس الخاصة بتعليم الأطفال الصم [1].لأن هذا النوع من المدارس يمنحهم فرصة التفاعل مع أقرانهم العاديين،و تطبيقا لذلك خصص المجتمع الجزائري أقساما خاصة بهم (الأطفال الصم) مدمجة بمدارس عادية قصد إدماجهم مع الأطفال الأسوياء في المدرسة و ذلك بموجب القرار الوزاري المشترك بين وزارة العمل و الحماية الاجتماعية ،أما حاليا - وزارة التضامن الاجتماعي و التشغيل – و وزارة التربية الوطنية .و المؤرخ في:21شعبان 1419ْ الموافق 1998 المتضمن فتح أقسام خاصة بالأطفال ضعيفي الحواس كناقصي السمع في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التربية الوطنية .

- و الجدير بالذكر هنا هو أنه قبل صدور هذا القرار الوزاري كانت هناك بعض المحاولات في هذا المجال، إذ قامت محافظة الجزائر بتجربة على مستواها عام 1992حيث قامت بفتح أقسام مدمجة بمدارس عادية.

و بعدها تغيرت النظرة بحيث حاولت السلطات دمج بعض الأطفال الصم في الأقسام العادية بالمدرسة و هذا ليتحقق لهم الاندماج الكلي.

و من هنا تظهر أهمية و دور المدرسة إذ تعتبر ثاني بيئة تستقبل الطفل بعد أسرته فيبدأ هذا الأخير في عملية التفاعل ،فتعد المدارس العادية البيئة الطبيعية التي تمّكن الطفل الأصم الاستفادة منها في مجال التعليم مع الأطفال العاديين على حد سواء،حيث يعمل الدمج على الحيلولة دون

ظهور الاتجاهات السلبية التي تصاحب عزل الأطفال الصم في المدارس الخاصة بتعليمهم . بالإضافة إلى أن سياسة الدمج تعمل على زيادة التفاعل الاجتماعي للطفل الأصم مع زملائه العاديين و بالتالي تقبله في المجتمع الخارجي و ذلك من خلال انصهار الأطفال المعاقين سمعيا في مناخ المدرسة العادية،كما أن الدمج يعمل على إيجاد بيئة واقعية يتعرض فيها الطفل الأصم لخبرات متنوعة تعمل على تزويدهم بمفاهيم صحيحة عن المجتمع المحيط بهم.

إضافة إلى كل هذا فإن المدرسة هي المكان الذي يكتسب فيه الطفل المعارف و العلوم التي تؤهله لكي يكون نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه كما تقوم بتنشئة الأجيال.

- إذا و من خلال هذا العرض تم طرح التساؤلات التالية:

1 *هل أن الطفل الأصم ينطوي و ينعزل في المدرسة العادية أم يندمج و يتفاعل مع التلاميذ العادين؟ و ما هي طرق هذا التفاعل و أثاره على الحياة الاجتماعية للطفل الأصم؟

2*ما مدى و نوعية انطواء أو عزلة الطفل الأصم حين تفاعله مع أطفال غير عادين- أطفال صم- في إطار بيئة خاصة بمراكز المعوقين مقارنة مع تفاعله مع نظرائه من الأطفال العاديين في مدرسة عادية ؟.

3*و هل للدمج المدرسي للطفل الأصم تأثير على اندماجه الاجتماعي خارج المدرسة.؟

---

(1)- محمد عبد الغفور، "دراسة استطلاعية لاتجاهات و أ راء المد رسين و الإداريين في التعليم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدار س الابتدائية العامة "، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر،1999،العدد15، ص27.

ثالثا: الفرضيـــــــــات

1- إن تعليم التلاميذ الصم في أقسام مدمجة بالمدارس العادية يحقق لهم نوعا من الاندماج المدرسي و الاجتماعي مع زملائهم الأسوياء.

2- هناك فروق في الاندماج المدرسي و الاجتماعي بين الأطفال الصم المدمجين في المدارس العادية و بين الأطفال الصم المتواجدين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم،و ذلك لأن وضع هؤلاء الأطفال في المدارس العادية يتيح لهم الفرص لملاحظة سلوك الآخرين و التفاعل معهم في ظل ظروف و مواقف عادية و بالتالي يتعلمون أساليب السلوك المناسبة. أما من حيث الجانب الدراسي فإن وضع الأطفال الصم في مواقف الدمج يجعلهم يحققون إنجازا أكاديميا- دراسيا - مقبولا بدرجة كبيرة .

3- للدمج المدرسي للطفل الأصم تأثير على اندماجه الاجتماعي خارج المدرسة،لأن المدرسة تعتبر مجتمعا صغيرا مما يجعل الاندماج فيها خطوة لتحقيق الاندماج الاجتماعي العام.

رابعا: تحديـــــــد المفاهيم

1/ مفهوم المعاق – الطفل ذو الاحتياجات الخاصة -:

- من المصطلحات الحديثة التي تطلق على لفظ المعاق مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ يرى كثير من المختصين في هذا المجال ضرورة تعويض هذا المصطلح مكان المعاق لما في هذا المصطلح تخفيف من شدة الإعاقة مقارنة مع المصطلح الأول.فلا يجد فرق بين مفهوم المعاق و ذوي الاحتياجات الخاصة إلا في هذا الجانب.
و مصطلح المعوق لفظيا مشتق من الإعاقة أي التأخير أو التعويق.

- **يعرف مصطفى النصراوي** الطفل ذو الحاجات الخاصة أو المعاق بأنه:**"**الشخص الذي ليست لديه مقدرة على ممارسة نشاط أو عدة أنشطة أساسية للحياة العادية نتيجة إصابة وظائفه الجسمية أو العقلية أو الحركية إصابة ولادية أو لحقت به بعد الولادة**"**[1]

(1) - مصطفى النصراوي، عبد الله معاوية ، " التأهيل المهني للمعوقين " المجلة العربية للتربية، السنة الثانية، العدد الأول،1982، ص18.

- **إن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة** هم:" أطفال يختلفون أو ينحرفون عن غيرهم من الأطفال في جانب أو أكثر من جوانب شخصيتهم بحيث يبلغ هذا الإخلاف من الدرجة التي تشعر عندها الجماعة التي تعيش مع هؤلاء الأطفال أنه بحاجة إلى خدمات معينة و مختلفة عن تلك الاحتياجات التي تقدم إلى الأطفال العاديين "[1]

- **يعرف محمد عبد المنعم نور** المعوق أو ذو الاحتياجات الخاصة بأنه:"المواطن الذي استقربه عائق أو أكثر يحدّ من قدرته و يجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي و دعم مؤسس على أسس علمية و تكنولوجية يعيدها – القدرات- إلى المستوى العادي أو على الأقل أقرب ما يكون إلى هذا المستوى"

-**يعرف عبد الفتاح عثمان** المعوق:"بأنه الفرد الذي يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوي في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية إلى الدرجة التي تستوجب عمليات التأهيل الخاصة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته و مواهبه"[2].

***<u>التعريـــــف الإجرائي:</u>**ذوي الاحتياجات الخاصة أو المعاقين في دراستنا هم:الأطفال الذين يعانون من قصور أو خلل في جهازهم السمعي.و هذا ما يتطلب عمليات تأهيل تربوي اجتماعي و ذلك بتوفير خدمات معينة تختلف عن تلك المقدمة إلى التلاميذ العاديين كتوفير بعض المعينات السمعية ،و كذلك ضرورة وجود المعلم المختص حتى تكون عملية التعلم متوافقة مع قدراتهم،و هذا بهدف استغلال قدراته ومواهبه إلى أن يصل إلى المستوى العادي أو أقرب ما يكون إلى الطفل السوي.

<u>2/ مفهوم الطفل الأصم:</u>يرى محمد عبد المؤمن حسين(1986) بأن:"الطفل الأصم هو من فقد حاسة السمع لأسباب وراثية،فطرية أو مكتسبة سواء منذ الولادة أو بعدها مما يحول بينه وبين متابعة الدراسة و تعلم خبرات الحياة بالطرق العادية و هو بحاجة إلى تأهيل.

---

(1)- سهير أحمد كمال، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ،ط 2، 2002،ص64

(2)- محمد سيد فهمي، واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 200، ص13.

- **أما علي عبد النبي (1996)** يقول بأن الأصم "هو الشخص الذي فقد الحاسة السمعية منذ الميلاد وقبل تعلم الكلام أو حتى بعد تعلم الكلام بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية و الاجتماعية في بيئته و يتراوح الفقد السمعي لديهم بين 60 - 80 ديسسيبل" [1].

***التعريـــــف الإجرائي:**الطفل الأصم في دراستنا هو ذلك الطفل الذي فقد حاسة السمع أو أصيب بخلل فيها منذ الولادة أو بعدها و منهم من فقده –السمع- بعد تعلم الكلام، ومنهم من فقده بعد ذلك. فمن بين هؤلاء الأطفال هناك من لديه بقايا سمعية، إذ يختلفون من حيث درجة الإعاقة.و تتراوح أعمارهم ما بين 07-14 سنة.

و يتعلم هذا الطفل بالاعتماد على طريقة الشفاه و الإشارات و يستعمل المعينات السمعية مثل: السماعة الفردية التي يرتديها الأصم.

3/مفهوم الدمج- الإدماج المدرسي:- تستخدم كلمة الدمج INTIGRATION للدلالة على التناسق بين الأجزاء لتكون كلاً واحدا متكاملا.

و في ميدان التربية الخاصة يشير مصطلح الدمج إلى ما يلي :

- **يدل** هذا المفهوم على التفاعل بين الأطفال العاديين و المعوقين في نفس المواقف التربوية و عليه يتم دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية و مساعدتهم على التعلم و ذلك باستخدام تقنيات خاصة بذلك. [2]

- **تشير الموجهة النفسية للإعاقات** بإدارة مدارس التربية الخاصة بالكويت **نوال يوسف المعتوق** إلى أن الدمج " هو تعليم الأطفال الذين يعانون من قصور أو إعاقة ضمن برامج صممت أساسا

للأطفال العاديين أي أن الأطفال المعاقين يشتركون مع أقرانهم في وضع واحدا مع تلبية احتياجاتهم الخاصة"[3].

---

(1)- سهير أحمد كمال ، مرجع السابق، ص- ص 213، 220.

(2)- شنتماني كار، الأطفال غير العاديين،(عدنان إبراهيم الأحمد).لبنان : مؤسسة الرسالة ، ط1، 2001 ، ص 182 .

(3)- نوال يوسف المعتوق،" تجربة دمج ضعاف السمع في مدارس التعليم العام في الكويت " ،مقال منشور على شبكة الانترنيت.

- **يرى كوفمانKAUFEMAN (1981)** أن الإدماج يتضمن "وضع الأطفال المعوقين بدرجة بسيطة في المدارس الابتدائية العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم في البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس" [1]

- إن إدماج الطفل المعوق حسيا يعني استقباله و التكفل به في نفس الهياكل المستقبلة الموجهة لاستقبال السالمين و ذلك في كل من رياض، الأطفال المدرسة الأساسية،الثانوية مراكز التكوين المهني...إلخ"[2]

***ا لتعريـــف لإجرائي:**

حسب موضوعنا فإن عملية الدمج – الإدماج- هي عبارة عن تعليم الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية نفس البرنامج الدراسي الذي يتلقاه التلميذ العادي في نفس سنه و ذلك بتعليم هؤلاء الأطفال بقسم خاص بهم مدمج في مدرسة عادية،و يتم تدريسهم من طرف معلم مختص و إما من طرف فريق بيداغوجي متكون من متخصصين في هذا المجال.

4/ مفهوم الاندماج:

- من خلال المعاجم و الكتب ورد مفهوم الاندماج بمعنى التكامل .ففي قاموس علم الاجتماع التكامل أو الاندماج هو:"ترابط أجزاء المجتمع ببعضها البعض "[3]

- فالاندماج يعكس لنا تكيف الأفراد في إطار مجتمع منظم من خلال أنشطة مختلفة، و درجة اندماج الفرد تكون حسب درجة التفاعل المتبادل بين أعضاء المجتمع.

- إن مفهوم الاندماج يعني: " التكامل و التوحيد أو الاجتماع في علاقة ذات معنى أو وحدة،و بالتالي فهو يرمي على الخضوع للقواعد و القيم العامة داخل المجتمع "[4].

---

(1)- سهير محمد سلامة شاش، التربية الخاصة للمعاقين عقليا بين العزل و الدمج، القاهرة :مكتبة زهراء الشرق،ط2002،1،ص6.

(2)- جيدال حميدة وآخرون، دليل منهجي موجه للمستخدمين المشرفين على الأقسام لصالح الأطفال ضعيفي الحواس ، وزارة التشغيل و التضامن الوطني،،ديسمبر2002.

(3)- محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1989 ، ص 18 .

(4) -Gillig (J, M), intégrer l'enfant handicapé a l'école, paris :punoel , 1996, p 121.

الاندماج أو التكامل الاجتماعي هو :"تكييف الجماعات أو الأفراد بطريقة تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم بحيث تؤدي هذه الجماعات أو الأفراد أوجه النشاط الذي ينصرفون إليه بأقل قدر من التوتر أو النزاع."[1].

- يكون الفرد مندمجا مع مجتمعه عندما يتبنى المثل العليا لهذا المجتمع و يشترك اشتراكا إيجابيا في أنشطة هذه الجماعة أو المجتمع ،ويؤدي سوء الاندماج أو التكيف إلى ثورة الفرد على الأوضاع الاجتماعية أو إلى رفضه الاشتراك في أوجه النشاط الجمعي.

*** التعريــف الإجرائي:**

يعبر الاندماج عن مكانة الطفل الذي يعاني من إعاقة سمعية في جماعة الأطفال العاديين محيط العاديين- و التي من خلالها يحاول الانخراط في هذه الجماعة بحثا عن القبول فيها،و ذلك حسب توافق الطفل الأصم مع قيم و معايير هذه الجماعة.

و بعبارة أخرى مدى إمكانية إنشاء الطفل الأصم شبكة من العلاقات الاجتماعية مع جماعة الأطفال العاديين و المحيطين به بداية من الأسرة و المدرسة إلى المجتمع الخارجي.

5/مفهوم المهارات الاجتماعية:

- يعرف " هاسيلتHASSELT "المهارات الاجتماعية بأنها :" مجموعة من الأنماط السلوكية- اللفظية و غير اللفظية – التي يستجيب بها الطفل مع غيره من الناس ، كالرفاق و الإخوة و الوالدين و المعلمين ،و التي تعمل كميكنزمات تحدد معدل تأثر الفرد بالآخرين داخل البيئة عن طريق التحرك نحو أو بعيدا عما هو مرغوب أو غير مرغوب في البيئة الاجتماعية دون أن يسبب أذى أو ضرر للآخرين من حوله "

---

(1) -إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975 ، ص174.

- **يعرف محمد السيد** المهارات الاجتماعية بأنها: **"**قدرة الطفل على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين و التعبير عن المشاعر السلبية و الإيجابية نحوهم**"**

- **عرف RINNE and MARKL (1979)** المهارات الاجتماعية بأنها " مخزون من السلوكيات اللفظية و غير اللفظية التي بها تتحرك استجابات الفرد للآخرين في موقف التفاعل

و هذا المخزون يعمل بطريقة آلية من خلالها يستطيع الأفراد التأثير في بيئتهم بتحقيق النتائج المرغوبة والتخلص من أو تجنب النتائج الضارة في النطاق الاجتماعي ،و الحد الذي عنده ينجحون في الحصول على نتائج مرغوبة أو تجنب النتائج الضارة دون إلحاق أذى بالآخرين ،هو الحد الذي عنده يصبحون ذوي مهارة اجتماعية.**"**

- **يشير GARTLDDEGE and MILLURN(1980)** إلى إنها **"**قدرة الفرد على إظهار الأنماط السلوكية و الأنشطة المدعمة إيجابيا و التي تعتمد على البيئة و تفيده في عملية التفاعل الإيجابي مع الأخريين في علاقات اجتماعية متنوعة بأساليب مقبولة اجتماعيا في كل من الجانب الشخصي و الاجتماعي و في الاعتماد على نفسه في حياته اليومية**"**[1].

*** <u>التعريف الإجرائي:</u>**

المهارات الاجتماعية في دراستنا الحالية نعني بها : قدرة الأصم على التفاعل مع أقرانه العاديين و المعاقين داخل البيئة المدرسية أو خارجها ،و القدرة على إقامة علاقات اجتماعية بالاعتماد على الأنماط السلوكية المكتسبة من خلال تواجده بالمدرسة مثل: التعاون المشاركة،الاستئذان،الشكر...الخ. و بتوافر الكثير من السلوكيات الاجتماعية المفيدة في عملية تفاعله الاجتماعي مع الآخرين .مع القدرة على التحكم في المهارات المدرسية.

---

(1)- نقلا عن :(سهير محمد سلامة شاش): مرجع سبق ذكره ، ص- ص300،271.

خامســـــا:الدراســات السابقة

1-**الدراسة الأولى:**

هذه الدراسة قامت بها الباحثة " **سهير محمد سلامة شاش**" تحت عنوان **"التربية الخاصة للعاقين عقليا بين العزل والدمج"**و تعود مشكلة هذه الدراسة إلى شعور الباحثة بأهمية تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة في

التحقق من مدى فعالية برنامج تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليا ،وذلك بتطبيق البرنامج على مجموعتين تجريبيتين من الأطفال المتخلفين عقليا و تدريب كلتا المجموعتين على إجراءات لتنمية المهارات الاجتماعية و اختبار تأثير ذلك في اكتساب كلتا المجموعتين لهذه المهارات و مدى انعكاس ذلك على خفض الاضطرابات السلوكية لديهم و المجموعتين كالتالي:

1-**مجموعة الدمج:**مكونة من **10 أطفال** من إحدى المدارس التي يوجد بها فصول ملحقة للأطفال المتخلفين عقليا تتراوح أعمارهم بين 09-11 سنة، يتم دمجهم في البرنامج التدريبي مع **10 أطفال** عاديين من نفس المستوى التعليمي –الصف الأول و الثاني ابتدائي-

2-**مجموعة العزل:** مكونة من **10 أطفال** من مدرسة التربية الفكرية – مدرسة خاصة بالمعاقين عقليا-

و قد تم تصميم هذا البرنامج متضمنا التدريب على المهارات التالية:

1***مهارة التواصل:** يقصد بها اعتماد الطفل على نفسه في التفاعل اللفظي مع أقرانه و المحيطين به.

2*مهارات العلاقات الاجتماعية: يقصد بها أن يقوم الطفل المتخلف عقليا بالاتصال الشخصي بالآخرين وجها لوجه و التفاعل معهم في الأنشطة الاجتماعية مثل: مهارة التعاون....

3*مهارات آداب السلوك :يقصد بها أن يلقي الطفل التحية على الآخرين عندما يلقاهم، الاستئذان قبل الدخول و التحدث، الإنصات إلى المتكلم...الخ.

4***مهارات احترام المعايير الاجتماعية:** مثل أن يكون الطفل مدركا للقواعد و التعليمات في بيئته، و أداء ما يسند إليه من أعمال مثل:المحافظة على النظام و احترام العادات و التقاليد.

- وقد تم تطبيق هذا البرنامج التدريبي خلال ما يقارب **24 جلسة** و **15 نشاطا** مصاحبا مثل:الرحلة، القصة...الخ. و كانت مدة التطبيق **8 أسابيع** بمعدل **3 جلسات** في الأسبوع لكل مجموعة و مدة كل جلسة **45 دقيقة.**

-و استخدمت الباحثة في تطبيق البرنامج أدوات و تقنيات متعددة للتدريب على المهارات الاجتماعية و تختلف هذه الأدوات باختلاف المهارة و النشاط المستخدم ومن هذه الأدوات ما يلي:

- بعض البطاقات التي تحمل الاسم و اللقب .
- أدوات الزينة :صور،لوحات الحائط...
- أدوات زراعية:المعتمدة في النشاط الزراعي و ذلك لإكساب الأطفال مهارات الاعتماد على النفس و العمل الاستقلالي و التفاعل مع بعضهم البعض .

- ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المهارات الاجتماعية للأطفال المتخلفين في مجموعة الدمج و كانت الفروق لصالح القياس البعدي.

و ترى الباحثة أن تحسن المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا في مجموعة الدمج يعود إلى عاملين:

أ*البرنامج المستخدم في هذه الدراسة أتاح فرصا فعلية للتدريب على المهارات الاجتماعية و إتاحة فرص التفاعل المباشر بين أطفال مجموعة الدمج مع بعضهم البعض إذ أن هذه المهارات التي اشتمل عليها البرنامج كان لها قيمتها في تحسين أداء

هذه المهارات بفاعلية لدى الأطفال المتخلفين عقليا في المجموعة التجريبية الأولى و هي مجموعة الدمج.

ب*و ترى الباحثة أنه إلى جانب فعالية البرنامج التدريبي تضاف قيمة الدمج بين الأطفال المتخلفين عقليا و مجموعة الأطفال العاديين ليتبين لنا أهمية التفاعل الاجتماعي بين المتخلفين عقليا و العاديين في تحسين سلوكا تهم،فالدمج يساعد على زيادة التفاعل و الاتصال و نمو العلاقات المتبادلة بين الأطفال المعاقين و أقرانهم العاديين.

2- وضحت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في جميع المهارات الاجتماعية بين مجموعتي الدمج و العزل من الأطفال المتخلفين عقليا في القياس البعدي . و هذا عكس نتائج الدراسات السابقة بالنسبة لهذه الدراسة و التي اعتمدت عليها الباحثة،إذ كان من المتوقع في هذه الدراسة أن

يزداد تحسن المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا في مجموعة الدمج عن أقرانهم في مجموعة العزل .غير أن الباحثة تفسر عدم وجود فروق بين المجموعتين بالرجوع إلى طبيعة كلا النظامين و خصائصه في ضوء هذه الدراسة.

فالنظام الأول العزل: يجعل الطفل يعيش في المعهد- معهد التربية الفكرية بمصر- حياة روتينية في القسم الداخلي محروما من التفاعل مع مجتمع العاديين.

و النظام الثاني العزل:و المعمول به في مصر هو نظام الفصول الملحقة فقد لمست الباحثة أن هذا النظام شبيه بنظام العزل مع استثناءات أن الفصل في مدرسة عادية و الطفل يرجع إلى منزله بعد انتهاء اليوم الدراسي و تشير الباحثة إلى أن هناك انفصال تام بين الأطفال المتخلفين عقليا و الأطفال العاديين فلكل منهم طابور الصباح المستقل عن الآخر و لا يسمح للمعاقين و العاديين بالتواجد معا في حصص الأنشطة مثل:حصة التربية الرياضية

- وعليه كانت نتائج أطفال نظام الدمج مشابهة لنتائج أطفال مجموعة العزل و عدم وجود فروق بينهما بعد البرنامج.

2- الدراسة الثانية:

دراسة COLE and MYER: (1991)

استهدفت تقييم الدمج الاجتماعي مقابل العزل المدرسي دراسة لذوي الإعاقة العقلية تكونت العينة من **91 طفلا** من المعاقين القابلين للتعلم منهم **60 طفلا** مندمجا مع الأطفال العاديين في برامج أنشطة اجتماعية بالمدرسة الابتدائية و **31** طفلا في مدارس عزل خاصة.

- و قد طبق على أطفال العينة في المجموعتين:

- استمارة ملاحظة لجدول استخدام الوقت.

- مقياس السلوك التكيفي .

- تقرير متابعة مدرسية لمدة يومية سنتين.

- ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي :

1- وجود فروق دالة في مهارات استخدام الوقت للأطفال المندمجين مقابل المنعزلين، حيث كانوا يقضون وقتا أقل مع المعالجين ووقت مساوي مع مدرسي التربية الخاصة ووقت كبير في التفاعل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين العاديين ووقت أقل منفردين.

2- وجود فروق دالة بين مجموعتي الدمج و العزل في الكفاءة الاجتماعية في حين أن الأطفال المنعزلين متأخرين فيها.

3- لم توجد فروق دالة بين المجموعتين في المهارات التكيفية طول فترة الملاحظة .

*و هذه الدراسة نموذجا واضحا للفروق الواضحة بين أثر نظام الدمج و العزل على الكفاءة الاجتماعية و تؤكد حقيقة أن نظام الدمج له فعالية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المتخلفين عقليا.

3- الدراسة الثالثة:

(1993): الدراسة بحث استهدفت هذ ه **CENTER CURRY** and - دراسة أجراها الدراسة أثر الدمج الشامل المطور على التحصيل الأكاديمي و الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية الخفيفة.

- أجريت الدراسة على عينة متكونة من **13طالب** بالمرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم ما بين10-17سنة تم توزيعهم على فصول الدمج مع الأطفال العاديين، وعينة أخرى مماثلة من فصول العزل الخاصة .

- و استخدم لجمع البيانات الأدوات التالية:

- مؤشرات التحصيل الأكاديمي.
- مقياس التواصل اللغوي.
- التقارير المدرسية التي قررها المعلمون في الفصول وأفراد الهيئة المدرسية.

- و لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب مجموعتي الدمج و الفصول الخاصة المنعزلة حيث تحسن الطلاب في درجات الفهم اللفظي و الحساب.

2- لم يتم ملاحظة أي تأثيرات سلبية للدمج.

3- وجود فروق بين المجموعتين في المهارات الاجتماعية وازداد الوقت المقضى في اللعب بالنسبة لأطفال الدمج مع أقرانهم العاديين.

*و لعلّ هذه الدراسة تبين قيمة الدمج وأثاره الايجابية على الطلاب المعاقين عقليا من الناحية الأكاديمية و اللغوية و الاجتماعية مقارنة بنظام العزل في فصول خاصة أو مدارس خاصة.

4- الدراسة الرابعة:

دراسة قام بها :**بانج** و **لامب** **BANG and LAMB(1996)** و هي عبارة عن دراسة اختبرت تأثير ثلاث سنوات من الاندماج الكامل للطلاب ذوي إعاقات شديدة في المدرسة العليا في ميتشجان.و تكونت العينة من:

-**07 طلاب** إعاقة عقلية.

- **04 طلاب** متعددي الإعاقة.

يندمجون مع أقرانهم العاديين دمجا شاملا في الفصل العادي.

- و قد استخدمت في هذه الدراسة الأدوات التالية لجمع البيانات.

- استبيان طبق على الآباء و المعلمين و التربويين بالمدرسة بخصوص الجوانب الأسرية،التفاعلية،التربوية المتعلقة بكل طفل.

- استمارة ملاحظة لتفاعلات الطلاب.

*و أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- أشار الآباء إلى وجود فروق جوهرية ايجابية في حياة الأسرة بعد اندماج الطفل بالمدرسة تمثلت في زيادة التفاعلات داخل الأسرة ، ومع الأصدقاء والجيران وانخفاض المشكلات السلوكية.

2- أشار مجموعة المربين إلى عدم وجود تأثيرات فعالة مساعدة على الدمج فيما يتعلق بالأنشطة التنموية بالمدرسة و المساعدات التكنولوجية.

4- كشفت الملاحظات في الفصول أن:التفاعلات بين الطلاب المعاقين مع أقرانهم العاديين كانت مقبولة بصورة كبيرة.

*و هكذا فان هذه الدراسة تشير بوضوح إلى تأثير الدمج في زيادة فعالية و كفاءة الأطفال المعاقين الاجتماعية و الأكاديمية إذا ما توفرت الظروف المناسبة للدمج داخل البيئة المدرسية.

*من خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت أثر الدمج على سلوكيات المعاقين سواء كان ذلك الدمج داخل المؤسسة –المدرسة-و في الفصل أو من خلال فصول مدمجة أو أنشطة مدرسية مشتركة بين الأطفال المعاقين و العاديين و سياسة العزل في مؤسسات أو مدارس خاصة بالمعوقين تبين بأنه هناك تأثيرات كبيرة للدمج على الجوانب السلوكية المختلفة للمعاقين من ذلك:

1- تأثير على المجال المدرسي:حيث حقق المعاقون في فصول الدمج معايير أكاديمية أفضل و نمو المهارات التعليمية و التحصيل و المستوى المعرفي و مهارات أخرى مثل الحساب و العد و زيادة المشاركة في الأنشطة المدرسية.

2- المجال السلوكي المعرفي:حقق المعاقون في فصول الدمج معايير سلوكية مرغوبة أفضل حيث حققوا معايير أفضل للتواصل اللغوي مع الآخرين و التفاعل بصورة مقبولة،وجود تفاهم مع العاديين.

3- و من الناحية الانفعالية :تعديل المشاعر نحو المدرسة،التخلص من النظرة السلبية للذات...الخ.

* لقد أفادتنا هذه الدراسات كثيرا ،وذلك من خلال توجيه ملاحظتنا في الميدان أثناء تواجدنا بهذه المدارس ،كما ساعدتنا في بناء نموذج الاستمارة .

- و نشير هنا إلى أن الاختلاف الموجود بين هذه الدراسات و دراستنا الحالية هو أن الدمج في أغلب هذه الدراسات كان دمج كلي أو شامل أو دمج في كثير من الأنشطة التربوية الاجتماعية.و هذا ما يؤدي إلى وجود اختلاف في بعض النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسات.و من جهة أخرى وجود فرق في طبيعة الإعاقة المطبقة عليها الدراسة ،إذ نجد كل هذه الدراسات اعتمدت على مجموعة المعاقين عقليا .أما دراستنا وجهت للبحث في مجال الإعاقة السمعية و التي تكون مثل هذه الدراسات بالنسبة لهذا النوع من الإعاقة نادرة.

الإجـــــراءات المنـــــهجية

أولا: المناهج المستخدمة في الدراسة

- إن البحث العلمي الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة يتطلب استخدام طريقة معينة من طرف الباحث في دراسته للمشكلة، وتتمثل تلك الطريقة في المنهج المستخدم،و تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث .

- و المنهج هو عبارة عن "أسلوب منظم وفق مراحل متدرجة تقود إلى الكشف عن حقائق مجهولة و فحص الأشياء المعلومة."[1].

فالمنهج يختلف حسب نوع الموضوع المراد دراسته.و في دراستنا هذه اعتمدنا على:

1-المنهج الكمي: فهو طريقة تستند إلى القياس تسمح بالمقارنة بطريقة موضوعية مختلف مواضيع الدراسة، فهذه الميزة لا تتوفر عليها المناهج الأخرى غير الكمية."[2].

- فالبحث الكمي هو "الذي يرتكز على دراسة الظواهر القابلة للتعداد و القياس أي ترجمتها على أرقام فنعمل على أشخاص،مؤسسات،مناطق،حالات عندما يتجه البحث إلى دراسة سلوكات الأشخاص- و هذا ما تم في دراستنا- عن طريق التحقيق الإمبريقي للوقائع التي يمكن حسابها."[3]

- فنستخلص أن المنهج الكمي يعتمد على مبدأ المقارنة و استعمال الإحصاء للتعبير عن الظاهرة بلغة الأرقام و هذا ما كان في دراستنا إذ قمنا بالمقارنة بين تلاميذ مجموعة الدمج و تلاميذ مجموعة العزل معتمدين في ذلك على النسب الإحصائية الواردة في الجداول.

2-المنهج المقارن:ترى MADELEIN GRAWTEZ "إن غياب إمكانية التجريب يجعل من المقارنة الوسيلة الوحيدة التي تسمح لعالم الإجماع بتحليل المعطى الواقعي الملموس،و استخراج المميزات الثابتة المجردة و التامة حيث يشرح التحليل السوسيولوجي."[4].

---

(1)- لجيدي حمادي، منهج إعداد البحوث الجامعية، بيروت : مؤسسة المعرفة للطباعة و النشر، ط1، 1997، ص10.

(2)- MIHEL COLIN et autres, initiation aux méthodes quantitatives en sciences humain, ED craetan Québec, 1995, p3.

(3) - JEAN GUY, sciences humaines et méthologies quantitatives,ED Ban chemin .Québec,1991,p18

(4)-GRAIWITZ (M), les méthodes en sciences sociales, paris, Edition DALLOZ, 1950, p470.

- فاستخدامنا للمنهج المقارن كان من الضروريات التي استدعتها طبيعة الدراسة و ذلك للكشف عن مواضع الاتفاق و الاختلاف بين الأطفال الصم في مجموعة الدمج و مجموعة العزل من حيث الاندماج المدرسي و الاجتماعي.

3- بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على **المنهج الوصفي التحليلي** : الذي يقوم بالتحليل الكمي لتلك البيانات فالتحليل السوسيولوجي للواقع أو الظاهرة الاجتماعية لا ينطلق من العدم و إنما يخضع للمعطيات الناتجة عن الوصف الدقيق و المعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا مستعينا بمختلف الأدوات المستعملة في جمع البيانات كالمقابلة،الاستمارة الملاحظة التي توفر للباحث القاعدة الخصبة لبناء تحليل علمي و موضوعي .و منه فقد جاء في تعريف المنهج الوصفي التحليلي على أنه:" يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها و العوامل التي تتحكم فيها،و استخلاص النتائج و تعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة و ذلك من خلال تجميع البيانات و تنظيمها و تحليلها."[1] لقد تم توظيف هذا المنهج في دراستنا بغرض وصف عملية اندماج الأصم في المدرسة و تحديد مظاهر الاندماج المدرسي و الاجتماعي و تحديد العوامل المختلفة و المؤثرة في ذلك.

4- منهج دراسة الحالة : لقد قمنا في إطار بحثنا هذا بتوظيف منهج دراسة الحالة على اعتبار انه " يهتم بجميع الجوامع المتعلقة بموضوع الدراسة و يقصد به وصف موضوع سواء كان فرد أو جماعة أو نظام اجتماعي أو مجتمع محلي ،و ذلك بصورة مفصلة و مستفيضة للكشف عن جوانب الموضوع و الوصول إلى تعميمات تنطبق على الحالات المشابهة لها ".[2] - بحيث من خلال هذا المنهج اتجهنا إلى جمع البيانات المتعلقة بكل حالات البحث ،إذ تطرقنا إلى أسباب إعاقة هذا الابن و بحثنا في طبيعة العلاقة التي تربط هذا الطفل و باقي أفراد الأسرة ،وبينه وبين أصدقائه .و هذا ما ساعدنا في إعطاء تفسيرات لكثير من العلاقات و السلوكات الناتجة عن هذا الطفل.

(1)- عبد الباقي زيدان، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة : مطبعة السعادة ،1974،ص192.

(2)- بشير صالح الرشيدي ، مناهج البحث التربوي،رؤية تطبيقية مبسطة ،الكويت : دار الكتاب الحديث، ط1، 2000 ، ص59.

ثانيا : تقـــــنيـات البحـث

- بعد القيام بصياغة الإشكالية ووضع الفروض العلمية،تأتي مرحلة جمع البيانات و هي مرحلة هامة،و هذا ما يستدعي ضرورة إحكام الدقة في اختيار الوسائل المناسبة لجمع المعطيات و المعلومات التي تتفق مع مشكلة البحث .

- لذا على الباحث أن يحسن اختيار الأدوات اللازمة لجمع كل البيانات الخاصة بموضوع بحثه لكي تكون دراسته وافية و شاملة لكل الجوانب،فالقيمة العلمية لنتائج البحث في أي مجال علمي تتوقف إلى حد كبير على طبيعة الأداة المستخدمة في جمع البيانات و على مستوى كفاية هذه الأداة [1].

- و عليه تم في دراستنا الحالية الاستعانة بكل من:

-1-استمارة الاستبيان. -2-المقابلة.3-الملاحظة.

-1-استمارة الاستبيان:

تعتبر استمارة الاستبيان من أهم التقنيات المنهجية المستعملة في هذا البحث و هي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، ترتكز عليها البحوث الميدانية خلال عملية جمع المعطيات حول الموضوع المدروس.و تعرّف هذه الأداة بأنها " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة "[2].

و أنها كذلك "الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق و المعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة،و هي الوسيلة التي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث المدروس و عدم الخروج عن أطره العريضة و مضامينه التفصيلية و مساراته النظرية و التطبيقية"[3].

---

(1)- محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي،أسسه و طريقة كتابته، القاهرة: المكتبة الأكاديمية،ط1، 1992، ص30.

(2)- غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث العلمي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1993،ص220.

(3)- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت : دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1،1982،ص65.

- و كانت هي الأداة الأكثر ملائمة لموضوع دراستنا هذه نظرا لضعف المستوى اللغوي للتلميذ الأصم إذ لا يسمح له بالإجابة بالكتابة على أسئلة الاستمارة لوحده دون مساعدة منا بسبب ضعف رصيده اللغوي. على هذا الأساس كانت الاستمارة تضم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة،و هي نوعان:

1- أسئلة مغلقة:و هي التي توجه المبحوث لاختيار إجابة معينة من بين عدد الإجابات المحتملة المحددة من طرف الباحث.

2- أسئلة نصف مفتوحة: و هي التي توجه المبحوث لاختيار إجابة من بين الإجابات المقترحة مع إعطائه فرصة للإجابة على الأسئلة حسب أرائه أو اختياراته و أهوائه كتبرير إجابته مثلا: يكون حسب ما يراه هو.

3- أسئلة مفتوحة: أين تعطى للمبحوث الحرية التامة للإجابة على الأسئلة حسب رأيه و دون توجيه منا –و هذا النوع من الأسئلة اعتمدنا عليه في الاستمارة الموجهة للأولياء و التلاميذ العاديين فقط.

*و كانت تلك الأسئلة تتعلق بـ:

- **أولا:** بالمعلومات العامة عن المبحوث كجنسه،سنه،عدد أفراد أسرته العاديين و المعاقين، درجة إعاقته....وهي من البيانات الأولية الهامة التي تسمح لنا بتحديد الإطار الأسري و الاجتماعي الخاص بالمبحوث،والذي يلعب عاملا مهما في تحقيق الاندماج للأصم من عدمه.

- **ثانيا:** أسئلة خاصة بالبيانات التي تتمحور حول مدى اندماج الطفل الأصم في المدرسة و ذلك بالتطرق إلى كيفية تمدرسه و الطرق المعتمدة في ذلك،و مستوى تحصيل التلميذ الأصم و المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه ...إلخ.

- **ثالثا:** تتعلق بالبيانات التي تتمحور حول مظاهر اندماج الطفل الأصم في المجتمع بداية من أسرته و ذلك من خلال البحث عمّا إذا كان هذا الطفل يتحاور مع أفراد أسرته و عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي استطاع هذا الطفل أن يكونها.

*و كانت هناك ثلاثة نماذج من الاستمارة:

-1- نموذج موجه للتلميذ الأصم.

-2- نموذج موجه للأولياء وذلك لتأكيد ما قاله التلميذ الأصم،و محاولة منّا للوصول إلى معلومات أكثر بسبب عجز الأصم عن الإجابة عن بعض الأسئلة وإمدادنا بكم هائل من البيانات و المعطيات المطلوبة.

-3- نموذج موجه للتلاميذ العاديين –بالنسبة لمجموعة الدمج –للكشف عن مدى اندماج الأصم معهم.

-2-المقابلــة:تعتبر المقابلة أكثر الأدوات استعمالا في جمع المعلومات و البيانات و خاصة الكيفية منها لأي بحث ميداني،فهي من أكثر الوسائل شيوعا و فعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث علمي[1].

و هي بمفهومها الدقيق "تلك المحادثة الموجهة التي يقوم بها فرد مع آخر بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي"[2].

- و قد استعملنا هذه الوسيلة من خلال استجواب مجموعة من المعلمين القائمين على عملية تعليم هذه الفئة من التلاميذ،وذلك لمعرفة كيفية تمدرس و تعلم هؤلاء التلاميذ من خلال الكشف عن طبيعة المناهج الموجهة لهؤلاء و كيفية تطبيقها و عن الطرق التدريسية المعتمد عليها في ذلك .و الهدف من وراء تدريس هؤلاء الصم،وأين وصلوا في تحقيق ذلك... . و مجموعة أخرى من الأسئلة و الواردة بالتفصيل في دليل المقابلة المتكون من مجموعة من الأسئلة الموجهة لمعلمي هؤلاء التلاميذ و هذا للوصول إلى معرفة مدى قدرة الأصم على تحقيقه درجة معينة من الاندماج المدرسي و الاجتماعي.

3-الملاحظــة:تم استخدام تقنية الملاحظة في هذه الدراسة باعتبارها تمثل إحدى وسائل البحث الملائمة لمشاهدة الحقائق الاجتماعية مباشرة في الميدان،و الكشف عنها بحيث أنها" تنحصر في أن يوجه الباحث

1- عبد الباقي زيدان، المرجع السابق، ص192.

2- نقلا عن:(محمد زياد عمر): البحث العلمي ، مصر: مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، ص154.

حواسه و عقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لا لمجرد مشاهدتها ،بل لمعرفة صفاتها و خواصها سواء كانت شديدة الظهور أم الخفاء"[1].

و هذا الأمر هو ما تم الاعتماد عليه كثيرا في دراستنا و ذلك منذ بداية اختيار موضوع الدراسة من خلال الزيارات الميدانية لمدارس و أقسام هؤلاء التلاميذ و ملاحظة كل ما يتم بداخل الأقسام من كيفية تقديم الدرس من طرف المعلم و كيفية متابعة التلميذ لذلك و قدرته على فهم و إدراك ما يقوله المعلم.و ملاحظة هذا التلميذ في ساحة المدرسة و كيفية تفاعله و تعامله مع الأصدقاء

العاديين بالنسبة لمجموعة الدمج و الأصدقاء من جنسه أي الذين يعانون من نفس الإعاقة بالنسبة لمجموعة العزل.و ملاحظة طريقة التواصل المعتمدة من طرف هؤلاء التلاميذ ... و غيرها من الملاحظات التي تم رصدها طول فترة تواجدنا بالميدان و التي أفادتنا كثيرا، محاولين إدراك الصلات الخفية بين هذه الظواهر.

- و أهم شيء يمكن التأكيد عليه هو أنّ هذه التقنية الهامة ساعدتنا كثيرا في تسجيل البيانات و الحقائق خاصة خلال مرحلة الدراسة الاستطلاعية و ذلك بتدقيق الفروض و السعي إلى التأكد من صحتها، و تحقيقها بطريقة علمية.و بهذا كانت تقنية الملاحظة تقنية أساسية في دراستنا .

- و بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات و المعلومات اللازمة قمنا بتفريغها و ترميزها في شكل جداول إحصائية،وبعد بناء هذه الجداول قمنا بتحليلها ،و بالتالي الوصول إلى نتائج يمكن إعطائها طابعا سوسيولوجيا.

ثالثا: طـريقـة اختيــار العينــة

ـ لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاث أنواع من العينات و هي كالتالي:

1*عينة من التلاميذ الصم و ضعاف السمع المتمدرسين بالأقسام المدمجة بالمدارس العادية.

2*عينة من التلاميذ الصم و ضعاف السمع المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الأطفال الصم.

3*عينة من التلاميذ العاديين المتمدرسين بالمدارس الملحق بها الأقسام الخاصة بالصم و ضعاف السمع.

1*عينة التلاميذ الصم و ضعاف السمع المدمجين:

لا بد من الإشارة إلى أنه تلقينا صعوبات كثيرة في إقامة الدراسة الميدانية على كل التلاميذ الصم

المتمدرسين بالأقسام المدمجة بالمدارس العادية ،و هذا بالرغم من قلة عددهم بهذه المدارس.فلقد منعنا من طرف المسؤولين على مثل هذه الأقسام من زيارة كل الأقسام والعمل معهم هذا من جهة،و من جهة أخرى صعوبة التواصل مع هؤلاء التلاميذ واستغراق وقت أطول للقيام بذلك. دون أن ننسى تباعد المسافة بين هذه الأقسام الموزعة على محافظة الجزائر بالشكل التالي:

(1)- محمد قاسم، المنطق الحديث و مناهج البحث، القاهرة: دار المعارف،1970 ،ص110.

* مدينة القبة:متواجد بها قسمين للسنة الأولى و قسم للسنة الثانية.

* مدينة الأبيار:متواجد بها قسم للسنة الثانية و قسم للسنة الثالثة.

*مدينة باب الواد:متواجد بها قسم للسنة الثانية.

*مدينة بن عكنون:متواجد بها قسم للسنة الأولى ،و آخر للسنة الخامسة.

5*مدينة حيدرة:متواجد بها قسم للسنة الخامسة.

6*مدينة الحراش:متواجد بها قسم للسنة السادسة و هو القسم الوحيد لهذه السنة.

7*مدينة عين البنيان:متواجد بها قسم للسنة الأولى.

8*ساحة أول ماي :متواجد بها ثلاثة أقسام اثنين منهم للسنة الرابعة و الآخر للسنة الخامسة –و تمت دراستنا الميدانية بقسمين منهما-.[*]

- إذن كل هذه العوامل أجبرتنا على أن نختار نوعا من أنواع **العينات غير الاحتمالية،** ففي بعض البحوث يصعب على الباحث تحديد أفراد المجتمع الأصلي بحيث لا يستطيع الباحث أن يأخذ عينة عشوائية تمثل مجتمع البحث.فيصبح من غير الممكن أن يعتمد على عينة احتمالية.و لكن يبقى من الممكن في كل هذه الحالات سحب عينة غير احتمالية، وهناك ثلاثة أصناف من هذه العينة غير الاحتمالية:

*العينة العرضية. *العينة النمطيــة.

*العينة الحصيــة.

- ونحن في بحثنا هذا اعتمدنا على نوع **العينة النمطية"** ففي هذا النوع تبدو العناصر المختارة أو المكونة لهذا النوع في العينة كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته.فالباحث يبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي يريد دراسته" [1].

-أما إجراءات الفرز لعناصر العينة فإن هذا النوع يعتمد على طرق عديدة منها:فرز المتطوعين، الفرز العشوائي،فرز الكرة الثلجية.

(*)- على حسب ما صرحت به المسيرة البيداغوجية رئيسة جمعية تطوير و إدماج صغار الصم وضعاف السمع بالمدارس العادية.

- أما نحن في دراستنا الميدانية اعتمدنا على **الفرز القائم على الخبرة،** فبعد عملية تحديد مجتمع البحث المراد دراسته و نظرا لعدم وجود لدينا معرفة سابقة عن مثل هذه الأقسام و كيفية الوصول إليها ،فلجأنا إلى الفرز القائم على الخبرة و الذي اعتمدنا من خلاله على أكثر من شخص ممن لديهم دراية أو معرفة بالوسط المعني –تجربة الدمج و المدارس الخاصة بالأطفال الصم-أما عن الجانب التطبيقي لهذا النوع من العينة في دراستنا الميدانية فبعد معرفتنا لمجتمع الدراسة و هو التلاميذ الصم و ضعاف السمع المتمدرسين بالأقسام الملحقة بالمدارس العادية.و لصعوبة الوصول والتعامل مع كل تلاميذ هذه الأقسام اعتمدنا على **العينة النمطية غير الاحتمالية** و اخترنا قسمين من الأقسام المدمجة ،لتكون بمثابة صورة نمطية – نموذج – المجتمع البحث المدروس .

وفي الحقيقة كان ذلك الاختيار – الفرز-توجيه من طرف رئيسة الجمعية المكلفة بهذه الأقسام من طرف وزارة "العمل و الحماية الاجتماعية". إذ لم تسمح لنا بالوصول أو التعامل مع كل الأقسام الموزعة عبر محافظة الجزائر أو على الأقل زيارة عدد أكبر منها.ووجهنا فقط إلى قسمين من الأقسام المدمجة في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية على مستوى إقليم بلدية "سيدي أمحمد" المدمجين بكل من مدرسة "**ابن الناس**"و مدرسة "**عيسات إيدير**".

***ملاحظة:**بالإضافة إلى هذين القسمين كان هنا قسم ثالث مدمج بمدرسة "**ابن سينا**" بالبليدة- قسم السنة الثانية - و لكن لم يتم استجواب هؤلاء التلاميذ و ذلك نظرا للصعوبة التي تلقيناها بسبب عدم تكون رصيد لغوي بعد لهؤلاء التلاميذ.فاكتفينا فقط بالاعتماد على هذا القسم في جمع المعطيات عن طريق الملاحظة داخل القسم و ساحة المدرسة.وذلك من خلال الزيارات الميدانية لهذا القسم.

2*عينة التلاميذ الصم وضعاف السمع غير المدمجين:أما عن هذه العينة فهم التلاميذ المتواجدين ب المدرسة الخاصة بهم،وهي مدرسة صغار الصم المتواجدة بالبليدة "**مدرسة بن عاشور**".فلقد سمحت لنا المسؤولة على الجانب البيداغوجي بهذه

المدرسة – مع تلقي صعوبات كذلك- بزيارة قسمين فقط لا أكثر ،فقمنا باختيار تلاميذ من نفس المستوى الدراسي لؤلئك المدمجين حتى يكون هناك مجال قريب للمقارنة بينهم و خاصة من حيث الاندماج و التحصيل المدرسي لهم ،وذلك نظرا لتمدرسهم في نفس المستوى الدراسي و بالتالي تلقيهم لنفس البرنامج الدراسي.

3*عينة التلاميذ العاديين:

كان من الطبيعي أن نختارهم من نفس المدارس الملق بها الأقسام المدمجة،وكذلك من نفس المستوى الدراسي نظرا للاحتكاك الموجود بينهم – بين التلاميذ الصم و التلاميذ العاديين- و بالتالي نستطيع معرفة وجهة نظر التلاميذ العاديين تجاه زملائهم الصم من حيث الجانب الاجتماعي للتلميذ و كذا مستوى التحصيل و الاندماج المدرسي لهم.وراعينا بعض الخصائص الأساسية لهؤلاء التلميذ منها: الجنس،المستوى الاجتماعي للتلميذ،و كذا مستوى التحصيل.باعتبارها متغيرات من شأنها أن تؤثر في رأي التلميذ في زميله الأصم.

***بالإضافة** إلى عينة التلاميذ –الصم المدمجين،و غير المدمجين،و العاديين-اعتمدنا على كل أولياء التلاميذ الصم المتمدرسين و معلميهم.

رابعا:حـدود الـدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

1*الحدود الزمنية: تتحدد الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة النظرية و الميدانية فلقد تم تحديد هذه المدة الزمنية خلال الفترة الممتدة من شهر **مارس 2005** إلى غاية شهر **مارس2007** .إذ بدأ هذا العمل بالدراسة الاستطلاعية و ذلك بزيارة الأقسام الخاصة بتدريس الأطفال الصم و محاولة جمع معطيات و حقائق حول هذه العملية – عملية تمدرس الأصم- فامتدت الدراسة الميدانية من مارس2005 – جويلة 2006.و في نفس الوقت كنا نقوم بجمع المعطيات النظرية للدراسة من خلال

(1)- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سعدون) الجزائر : دار القصبة للنشر ،2004 ،ص.ص310-311.

البحث البيبليوغرافي،إذ من خلاله تم جمع العديد من المراجع و المجلات المتعلقة بالجانب النظري للدراسة.

2*الحدود المكانية:أجريت الدراسة الحالية في ثلاث مؤسسات تعليمية تربوية و ذلك بكل من محافظة الجزائر و ولاية البليدة،و هذه المؤسسات هي:

1- مدرسة تعليم الصم بولاية البليدة: و هي مدرسة خاصة بتعليم الصم ،و كانت دراستنا الميدانية بها بزيارة قسمين من أقسامها :**قسم السنة الرابعة وقسم السنة الخامسة**.

2-الأقسام المدمجة بالمدارس العادية: و هي أقسام خاصة بالتلاميذ الصم وضعاف السمع مدمجة ل المدارس العادية.و هي:

- أ- قسم السنة الرابعة ملحق بمدرسة "ابن الناس" ساحة أول ماي الجزائر.

- ب- قسم السنة الخامسة ملحق بمدرسة :**"عيسات إيدير"** ساحة أول ماي الجزائر.

3* الحدود البشرية: استخدمت الدراسة الحالية عينة قوامها **110**مبحوث و مبحوثة،مكونة من مجموعة التلاميذ و المعلمين و الأولياء موزعين كالآتي:

1- المجموعة الأولى: مجموعة **الدمج** و هي مجموعة التلاميذ الصم المدمجين بالمدارس العادية،متكونة من: **18 تلميذ و تلميذة.**

2-المجموعة الثانية: مجموعة **العزل** و هي مجموعة التلاميذ الصم المتمدرسين بالمدرسة الخاصة بتعليم الأطفال الصم ،متكونة من: **22 تلميذ و تلميذة**.

3-المجموعة الثالثة:مجموعة التلاميذ **العاديين** المتمدرسين بالمدارس الملحقة بها أقسام مجموعة الدمج،متكونة من: **20 تلميذ و تلميذة.**

4- المجموعة الرابعة: مجموعة **معلمي** التلاميذ الصم- مجموعة الدمج ومجموعة العزل- متكونة من: **10 معلمين و معلمات**.

5-المجموعة الخامسة: مجموعة **أولياء** التلاميذ الصم-مجموعة الدمج و مجموعة العزل-متكونة من: **40 ولي**.

***و فيما يلي توضيح لذلك من خلال الجدول الآتي**

نوع المجموعة / أفراد العينة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
مجموعة التلاميذ الصم	11	7	11	11	40
مجموعة التلاميذ العاديين	10	10	/	/	20
مجموعة المعلمين	/	05	02	03	10
مجموعة الأولياء	18		22		40
المجموع	61		49		110

خامسا: صعوبـات الدراسة

- إن القيام بأي بحث علمي مهما كانت طبيعة الموضوع المدروس فإنه تعترضه صعوبات وعراقيل ،فعلى الباحث أن يعمل جاهدا محاولا بذلك تجاوزها،و هذا للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة من وراء هذا البحث .

-وعليه يمكن تلخيص جملة من الصعوبات و العراقيل التي تعرضنا إليها عند القيام بهذه الدراسة الميدانية فيما يلي:

1- من حيث الجانب النظري قلة المراجع أو ندرة الإنتاج العلمي الذي يقترب من ميدان مجال دراستنا – الإعاقة و الدمج- و عدم معالجته بشكل خاص ،فالكتب المتوفرة تنحصر على دراسة الإعاقة السمعية بصفة عامة و تختص بكيفية رعاية الأصم دون ورود في أي جزء منها عن عملية الدمج إلا القليل منها جدا.

2- وجود صعوبة في اختيار ميدان الدراسة – أقسا م تمدرس الأصم المدمجة و غير المدمجة- لقلة هذه الأقسام من جهة و توجيهنا من طرف المسؤولين من جهة أخرى على ذلك و عم السماح لنا بزيارة عدد كبير منها،و تقييدنا بفترة زمنية محددة من طرف هؤلاء المسؤولين إلا بعد تمديد الفترة الزمنية المسموح بها.

3- نظرا لطبيعة البحث الذي يعالج فئة المعاقين سمعيا ،فإننا واجهنا صعوبة كبيرة في الاتصال مع هؤلاء التلاميذ نظرا لعدم إتقاننا للغة الإشارات المعتمدة كثيرا من طرف هؤلاء التلاميذ و خاصة بالنسبة لتلاميذ الأقسام غير المدمجة ،فكان لزاما علينا تعلم الكثير منها للتواصل معهم و هذا ما استغرق وقتا أطول.و كذلك نفس الشيء بالنسبة لتلاميذ الأقسام المدمجة بسبب عدم إتقانهم لغة الشفاه بطريقة جيدة ،وعدم فهمنا لما يقولونه إلاّ بعد التكرار و الاعتماد على الكتابة في كثير من الأحيان.

4- و نظرا لهذا كله واجهنا صعوبة في تطبيق تقنية الاستمارة بالمقابلة داخل هذه الأقسام إلى جانب ضيق الوقت المخصص لتطبيق ذلك و هذا بالنسبة للأقسام المدمجة ،و هو وقت الفراغ لهذا التلميذ الفاصل بين الفترة الصباحية و الفترة المسائية ،إذ لم

يسمح لنا داخل هذه الأقسام التعامل مع التلميذ أثناء الدرس.و هذا ما أدى إلى استغراق وقت طويل لملء الاستمارات.

- و هذا الأمر شكل بالنسبة لنا أهم الصعوبات الميدانية التي واجهتنا أثناء دراستنا و كانت كسبب في تشتيت مجهوداتنا وضياع الكثير من وقتنا ،إذ أمضينا مدة أطول من الدراسة في هذه المرحلة الخاصة بجمع البيانات من الحقل الميداني.

الفصل الثاني

أولا: الإعـــــــاقـــــة

1- تعريف مصطلح الإعاقة:

- لقد تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح المعوق و اختلفت فيما بينها من حيث أوجه القصور و مسبباته.و مصطلح المعوق لفظيا مشتق من الإعاقة أي :التأخير أو التعويق.

و من تعريفات الإعاقة نذكر ما يلي:

- تعريف كيرك KIRK [1] :

يعرف هذا الأخير الطفل غير العادي على أنه " ذلك الطفل الذي ينحرف عن الطفل العادي أو الطفل المتوسط في الخصائص العقلية ،القدرات الحسية،الخصائص الجسمية أو السلوك الاجتماعي،الانفعالي أو قدرات التواصل أو جوانب قصور متعددة إلى الحد الذي يحتاج فيه الطفل إلى تعديل في الخبرات التعليمية أو في خدمات تعليمية خاصة بهدف تحقيق أقصى حد ممكن من النمو."

يشير "كيرك" هنا إلى أن الطفل المعاق بأنه طفل غير عادي باعتباره يعاني من قصور في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية سواء كانت عقلية أو جسمية،و هذا ما يجعله منحرفا عن الطفل العادي و بالتالي يحتاج إلى خدمات خاصة للوصول إلى أقصى حد ممكن من النمو.

---

(1)- فتحي السيد، حليم بشاي، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الكويت: دار القلم، ط 2، 1981-1982، ص.ص 16 -17

- **أما "د و ن DOON "** فيقول أن "الطفل غير العادي يحمل هذه التسمية فقط عندما يكون الانحراف في خصائصه الجسمية أو السلوكية من النوع الذي يتضمن عجزا واضحا فيحتاج لأغراض تعليمية خاصة، ومن ثمة يمكن من خلال المتابعة تحديد ما إذا كان هذا الطفل يستطيع لأن يحقق توافقا أفضل وتقدما مدرسيا أحسن من خلال الخدمات التعليمية الخاصة بشكل مباشر أو غير مباشر بأكثر مما يستطيع تحقيقه في ظل برنامج مدرسي عادي." يطلق هنا " دون " مصطلح المعاق على ذلك الشخص الذي يعاني من عجز في الخصائص الجسمية و السلوكية فيتشكل لديه نوع من الانحراف عن الطفل العادي – في هذه الخصائص- و هذا ما يجعله يحتاج إلى نوع من التربية الخاصة لتحقيق تقدم أكثر مما يحققه في حالة تمدرسه في إطار برنامج دراسي عادي.

- **أما "شارل توماس TOMAS CHARLES"** فإنه يعتبر الطفل المعاق "هو ذلك الطفل الذي يدخل للحياة بتخلف أو عجز أو يصاب خلال عملية نموه بالتخلف و هذا بالنسبة لغيره من الأطفال من نفس عمره".[1] إذا يطلق "توماس"مصطلح المعاق على ذلك الشخص الذي يتميز عن غيره من الأطفال الذين هم في سنه بعجز أو قصور سواء كان ذلك العجز بالولادة أو أصيب به أثناء مراحل حياته.- غير أن مصطلح المعوق الذي اعتمده **"بيار أوليرون PIERRE OLERON "** [2] فيما بعد ذلك أنه لم يعتمده في الوهلة الأولى ،بل تطرق إلى كل المصطلحات التي جاءت حول هذه الظاهرة و هي: المعتلين،العاجزين،غير العادين و كان هدفه الأساسي من وراء ذلك الوصول إلى تحديد ما هي التربية الخاصة بهذا النوع ،و عند تحليله لكل هذه المصطلحات وصل إلى أن مصطلح المعوق هو الوحيد الذي يوفي بكل النواحي التي

---

(1) - TOMAS CHARLES ,handicapé physique son orientation , paris : oland veil,presses universitaires de Bruxelles, p17

(2)- PIERRE OLERON,l'éducation des enfants physiquement handicapés,peresse universitaires de France,1961,p.p1-6.

يقصد منها إيجاد تربية خاصة،و يبرر بالفعل الاحتياجات الاجتماعية و التربوية للطفل المعوق.

- وبالتالي فإن المصطلح بحد ذاته يقدم لنا فكرة مبدئية عن فقدان الامتيازات للطفل غير العادي بالنسبة لغيره من الأطفال العاديين و في نفس الوقت فإن إعاقته هذه لا تلغي مشاركته و منافسة للطفل العادي في يمكن تحقيقها إلاّ عن طريق التربية الخاصة ذات المنهج المحدد و الوسائل المتخصصة.

و يشير **عبد الرحمان العيسوي** إلى أن" المعوق هو الفرد الذي يختلف عمن يطلق عليه لفظ"سوي" أو "عادي" في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية إلى الدرجة التي تستوجب عمليات التأهيل الخاصة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته و مواهبه المتبقية بعد الإصابة أو المرض" [3].

نشير هنا إلى أن التعريف الذي جاء به "عبد الرحمان العيسوي" قريب من الذي ذكره "كيرك"عن المعاق.

- أما **رابح تركي فيعرف الطفل المعوق بقوله** "يطلق تعبير شخص معوق على كل شخص لا يستطيع تأمين حاجاته الأساسية بشكل كامل أو جزئي أو تأمين حياته الاجتماعية، وذلك نتيجة لعاهة خلقية أو غير ذلك تؤثر في أهليته الجسمية أو العقلية"[1].

- و من خلال هذه التعريفات يمكننا أن نستنتج ما يلي:

1- التأكيد على أن الطفل المعاق –الطفل الأصم- يتمتع بكامل الحقوق و الواجبات، والمطلوب من المجتمع باعتباره الساهر على كل فئاته إيجاد الحلول الناجعة للخروج بهذه الفئة من الركود إلى النشاط، و يكون ذلك ضمن إطار تربوي قانوني و نظامي.

2- حسب التعريفات فإنه من الضروري التفرقة بين العجز و الإعاقة ،لان هناك من يستعمل كلا المصطلحين دون تمييز بينهما ،غير أن هذا التمييز يعتبر هاما في مجال

(1)- عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الإعاقة الجسمية و العقلية، بيروت: دار الراتب الجامعية،1997، ص. ص42 -43.

التربية سواء كان ذلك بالنسبة للخدمات التعليمية أو العلاجية،حيث يمكننا أن نصنفه على الشكل التالي:

أ-العجز :

و يتضمن العناصر التالية

* انحراف في الوضع الجسمي مثل فقدان السمع،أو في الأداء الوظيفي كالشلل في الساقين.

* يؤدي هذا الانحراف إلى عدم الملائمة الوظيفية.

ب- أما مصطلح الإعاقة فإنه يتضمن :

*الناتج الذي يترتب على العجز الذي هو في الحقيقة ليس خاصة ذاتية بحتة بقدر ما هو معادلة ذات حدين أحد أطرافها هو الانحراف و الآخر المطالب البيئية ،فالطفل الأصم مثلا يمثل فقدان السمع لديه انحراف جسمي- حسي- و بالتالي يتلقى صعوبات في البيت و المدرسة و الشارع .و عليه فإنه في إطار الوضع البيئي هذا يكون الطفل مصاب بالعجز و الإعاقة في نفس الوقت.

*إن الإعاقة تشير إلى ذلك العبء المفروض على الطفل من خلال النتائج السلبية للانحراف في ظل الظروف البيئية التي يعيشها.

*و عليه فإن الطفل الذي فقد سمعه سواء كان ذلك نتيجة لحادث ما أو بالولادة فإنه يتلقى عدة صعوبات تكون لها نتائج سلبية إذا لم يكن هناك استخدام البدائل عن طريق تربية خاصة يكون هدفها نفس هدف التربية العادية التي يستفيد منها باقي الأطفال العاديين.

(1)- رابح تركي، المعوقون في الجزائر، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،1981، ص83 .

2- أسبـاب الإعـــــاقة:

- في حقيقة الأمر لقد كشف البحث في هذا المجال – الإعاقة و أسبابها – أن هناك شبه اتفاق بين هؤلاء الباحثين على أنه يمكن تقسيم العوامل المؤدية إلى حدوث الإعاقة إلى نوعين أساسين:

- العوامل الوراثية الجينية.
- العوامل البيئية الاجتماعية.

1-العوامل الوراثية الجينية:

و هي مجموعة من الأمراض أو العاهات أو حتى الاستعداد للإصابة بأمراض معينة، والتي تنتقل عن طريق الجينات الموجودة في كروموزومات الخلية من الآباء و الأجداد إلى الأبناء و الأحفاد وذلك حسب قوانين وراثية.

ومن ذلك الاستعداد الموجود لدى بعض الأسر للإصابة بمرض السكر و بعض أمراض القلب ،فمعظم هذه الأسباب تؤدي إلى حدوث حالات الصمم أو فقدان البصر،و غيرها من الإعاقات الحسية و الحركية الأخرى.

"و تؤثر هذه العوامل على حدوث إصابات تقدر بما يقارب3 **%** من عدد المواليد في العالم"(1).

2-العـــــــــوامل البيـئية:

و هي تلك المؤثرات الخارجية الناتجة عن عدم توفر البيئة الصحية الجيدة، و تشكل هذه العوامل أحد الأسباب الرئيسية المؤيدة لحدوث الإعاقة سواء في الدول النامية أو حتى الدول المتقدمة، ولكن تظهر بنسبة أعلى في مجتمعات الدول النامية.

و تشمل مؤثرات ما قبل الحمل و ما بعد ذلك،وأخرى أثناء الولادة و أخيرا ما بعد الولادة.

---

(1)- عبد الله محمد عبد الرحمان، سياسة الرعاية الاجتماعية في المجتمعات النامية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1996،ص 142.

1-مؤثرات ما قبل الولادة:فالأمراض التي تصيب الأم الحامل ،وأهمها **الحصبة الألمانية** Rubella(*) تؤدي إلى حدوث إصابات تصيب الجنين بعد الولادة كتعرضه لإصابات العين و القلب.

*هي مرض فيروسي ينجم عن فيروس الحصبة الألمانية و تتظاهر بحرارة و سيلان الأنف و السعال و تضخم واضح في العقد اللمفاوية الرقبية وخلف الأذنين و طفح جلدية،و تنتقل لعدوى عن طريق مبرزات الأنف و البلعوم عند الشخص المصاب كما يتفل بانتشار القطيرات التنفسية عند سعا الشخص المصاب بها أو عطسه.

و عموما فإن الوضع العام الصحي و النفسي للأم من شأنه أن يؤثر على صحة المولود.

2- مؤثرات أثناء الولادة:و هي تلك العوامل التي قد يتعرض إليها الجنين أثناء الولادة كمولد الطفل قبل الموعد الطبيعي للولادة ،فيؤدي ذلك إلى إصابته بنزيف في المخ أو الاستعانة مثلا بغير المختصين في مجال التوليد،أو عدم إحاطة المولود بالنظافة... إلخ.

3- مؤثرات ما بعد الولادة:و نعني بها مجموعة العوامل التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان أثناء ممارسته لحياته اليومية كالإصابة ببعض الأمراض الميكروبية أو الفيروسية

أو**التراكوما** Trachoma [*]"حيث يقدر عدد المصابين به سنويا في العالم ما بين 400- 500 مليون ،يفقد من بينهم مليونين أبصارهم كلية نتيجة الإصابة بهذا المرض و حوالي ثمانية ملايين منهم يصابون بقصور شديد في البصر"

- إضافة إلى تلك الأمراض الجسمية غير المعدية مثل الحمى الروماتيزمية و كذا النفسية و العقلية أو الإصابة الناتجة عن حوادث الطريق و التي تعتبر مسؤولة عن إعاقة 8.5 % كذا حوادث العمل أيضا تعتبر من أهم العوامل مساهمة في زيادة معدلات الإعاقة و نسبتهم حوالي 4.5% من المعاقين عالميا [1]زيادة على ذلك حوادث المنازل و الحروب و غير ذلك.

3-تصنيـــف الإعاقـــــة:

لا بد من الإشارة هنا إلى أن الإعاقة تنقسم إلى عدة أنواع ،وذلك على حسب المؤشر الذي يعتمد عليه في عملية التقسيم.

أما التصنيف الشائع الاستخدام في مجال دراسة المعوقين و الذي يتم تقسيمهم حسب مجال العجز إلى الفئات التالية:

1- المعوقون جسميا:يقصد بذلك تلك الإعاقات الناتجة عن عجز أو قصور في الجهاز الحركي أو البدني ك البتر.كذلك أصحاب الأمراض المزمنة مثل :شلل الأطفال.

2- المعوقون حسيا:هم من لديهم عجز في الجهاز الحسي كالمكفوفين و الصم و غيرهم.

3- المعوقون عقليا:و هم مرضى العقول أو ضعافها تعرف الإعاقة العقلية بأنها تلك الإعاقة الناتجة عن عجز التنظيم العقلي و النفسي للفرد عن التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فهي إعاقة الفرد عن الإدراك و التصرف في المواقف المختلفة.

---

* التراكوما هو مرض وبائي يسمى كذلك الرمد الحبيبي أو التهاب ملتحمة العين ، وهو ناتج عن تعفنات تسببها جرثومة تسمى **كلاميديا تراكوما** تصيب ملتحمة العين و هي غشاء رقيق يغطي بياض العين.

(1)- عبد الله محمد عبد الله ، البمرجع السابق ،ص.ص144-145.

4- المعوقون اجتماعيا:تعتبر الإعاقة الاجتماعية من المفاهيم الحديثة التي يطرحها بعض علماء الاجتماع و علماء النفس الاجتماعي، والمعاقون اجتماعيا هم الأفراد العاجزين عن التفاعل و التكيف السليم م بيئتهم و ينحرفون عن معايير و ثقافة مجتمعهم كالمجرمين و الجانحين و المتشردين و غيرهم.

ثانيا: برامج الرعاية الاجتماعية للمعاقين

1- تعريف مفهوم الرعاية الاجتماعية:

يشير مفهوم الرعاية الاجتماعية بصفة عامة إلى كافة الأنشطة و الخدمات التي يوفرها المجتمع لإشباع حاجات أعضائه.

فالرعاية الاجتماعية هي عبارة عن نسق منظم من الخدمات الاجتماعية في شكل تنظيمات و أجهزة ،و برامج ذات إطار رسمي موجه لخدمة العلاقات الشخصية و الاجتماعية بين الأفراد ،و التي تسمح لهم بتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن يسمح لهم بتقديم و تحسين حياتهم بحيث تنسجم مع حياة المجتمع.

- ويمكن تقديم بعض التعريفات لمفهوم الرعاية الاجتماعية فيما يلي:[1]

أ- تعريف هيئة الأمم المتحدة: "الرعاية الاجتماعية هي النشاط المنظم الذي يهدف إلى إحداث التكييف الناضج بين الأفراد و بين بيئتهم الاجتماعية"

ب- تعريف " **"LEBEAUX" and"WILENSKY** :الرعاية الاجتماعية هي عبارة عن تلك التنظيمات و البرامج ذات التنظيم الرسمي و التي تعمل من أجل الوصول إلى تطوير الظروف الاقتصادية و الصحية لأفراد المجتمع أو البعض منهم.

ج- تعريف"**فريند لاندر"FRIEND LANDER** " "هي جهد منظم من الوسائل و الخدمات والبرامج يهدف إلى مساعدة الأفراد و الجماعات ،وذلك لتحقيق مستويات ملائمة للمعيشة والصحة

---

(1)- إياد عبد الكريم العزاوي،مروان عبد المجيد إبراهيم،علم الاجتماع التربوي الرياضي،عمان: الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع و دار الثقافة للنشر و التوزيع،ط 1،2002،ص204.

عن طريق العمل التعاوني الذي يهدف إلى تحسين ظروفهم الاقتصادية و الاجتماعية"

- نلاحظ من خلال هذه التعريفات التي تم عرضها حول مفهوم الرعاية الاجتماعية أنها تشترك في اعتبار الرعاية الاجتماعية تلك الخدمات التي تأخذ الطابع الرسمي و الهادفة إلى تحقيق تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها.

2- بعض مظاهر الرعاية الاجتماعية للمعاقين

- لقد وجهت برامج الرعاية الاجتماعية لفئة المعاقين كذلك إيمانا بقدرة الإنسان المعاق على التكيف و التفاعل و حتى الإنتاج.و من مظاهر الرعاية الاجتماعية الموجهة لهؤلاء نذكر ما يلي:

أ-التأهيل:بمعنى" تأمين الشروط الاجتماعية أو الاقتصادية الكفيلة بتمكين فرد أو جماعة من الناس –سواء كانوا عاديين أو معاقين- من ممارسة عمل يكفي لسد الحاجات المادية و يتيح المجال أمام الانخراط في سلك المجتمع"[1].

وإذا طبق هذا المفهوم في مجال الإعاقة فيكون عبارة عن مساعدة الأفراد ذوي العاهات على استغلال قدراتهم و مواهبهم في القيام بالعمل الذي يتوافق مع طبيعة و درجة الإعاقة،وذلك حتى يستطيعوا إعالة أنفسهم و أسرهم.

فتعتني مراكز التأهيل المهني بالأفراد ذوي العاهات و ذلك بتوفير الخدمات المهنية التي تساعد على تأهيلهم كالتوجيه المهني و التدريب المهني و التشغيل مما يجعل العاجز قادرا على الحصول على عمل مناسب و الاستقرار فيه.

-و من الأهداف الرئيسية توجه إليها جهود التأهيل و تسعى إلى تحقيقها هي ما يلي:

- تحقيق أعلى درجة من التحسن البدني.

---

(1)- أسعد زروق ، موسوعة علم النفس، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بدون طبعة ،1977،ص145.

• تكوين مهني يمّكن المريض من العمل بأقصى استطاعته.

•الوصول إلى وافق في العلاقات الشخصية أو الاجتماعية ،بحيث يستطيع لمريض من جديد أن يؤدي وظيفة كعضو نافع في المجتمع.و بصورة عامة فإن التأهيل يسعى إلى تزويد المعوق بالمهارات اللازمة للعمل و النشط ،و إلى تمكينه من التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه.

ب-العلاج التأهيلي : هو أحد التخصصات المهنية العملة في مجال المعوقين و يقوم على استخدام نظريات مختارة من مختلف فروع العلم من أجل تقييم قدرات المعوق على أداء نشاطات الحياة،و التعرف على مدى استعانة المعلومات و المهارات و الاتجاهات اللازمة للقيام بتلك النشاطات .

و يهتم المعالج التأهيلي على وجه الخصوص بالأفراد الذين يعانون من نقص في القدرات اللازمة للقيام بالنشاطات الحياتية اليومية بسبب الضغوط النفسية و الاجتماعية ،أو بسبب الصدمات أو الحوادث ،كما يهتم المعالج التأهيلي كذلك بالبيئة التي يعيش فيها الفرد بوصفها المجال الذي يتعامل معه،و المؤثر الهام في مستوى أدائه لنشاطاته اليومية و العامل المساعد في تنمية مهاراته الحسية،الذهنية،و الاجتماعية.

ثالثا:احتياجات و خدمات المعاقين

1- احتياجات المعاقين:

يمكن تقسيم احتياجات المعاقين إلى ثلاثة أنواع رئيسية [1]:

- أولا:احتياجات فردية:

• إرشادية: مثل الاهتمام بالعوامل النفسية و المساعدة على التكيف و تنمية الشخصية.

• بـدنـيــة: كتوفير الأجهزة التعويضية و محاولة استعادة اللياقة البدنية من خلال ممارسة بعض الأنشطة الرياضية.

---

(1)- محمد عبد المنعم نور، الخدمة الإجتماعية الطبية و التأهيل ، القاهرة ،مكتبة القاهرة الحديثة ،ط1986،1،ص165.

• تعليمية تدريبية: مثل توفير فرص التعليم المتكافئ، لمن هم في سن التعليم مع الاهتمام بتدريب للكبار و إعدادهم مهنيا للحصول على عما مناسب للإعاقة.

- ثانيا:احتياجات تعليمية:

• ثقافية: كتوفير الأدوات و الوسائل الثقافية و المجالات المعرفية.

• علاقية: تعديل نظرة المجتمع تجاه المعوق و توثيق صلاته بمجتمعه.

• تدعيمية: تقديم المساعدة المادية مثل :توفير استمارات الانتقال، الاتصال و الإعفاءات الضريبية و الجمركية.

•أسرية: تمكين المعاق من الحياة الأسرية الصحيحة.

- ثالثا:احتياجات مهنية:

• توجيهية: توفير خدمات التوجيه المهني المبكر.

• تشريعية: كإصدار التشريعات لصالح تشغيل و تعليم المعاقين.

• اندماجية: مثل توفير فرص الاحتكاك و التفاعل مع الأفراد العاديين.

2-الخدمات الموجهة للمعاقين:

إن إشباع احتياجات المعاقين – السابقة الذكر- يتم من خلال مجموعة من الخدمات العامة المشتركة في برامج الرعاية الاجتماعية.و التي يمكن ذكرها فيما يلي:[1]

أولا: الخدمات الاجتماعية: تقدم للشخص المعاق من خلال التعرف على الظروف البيئية التي يعيش فيها و كيفية حدوث الإصابة و تاريخ ذلك، معتمدا في ذلك على المقابلات و الزيارات المنزلية.و ذلك للقضاء أو الحد من تلك المشاكل التي تعانيها الأسرة بسبب إعاقة الابن، و مساعدة هذا الأخير على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه،و دعم سلوكه الاجتماعي من خلال برامج الترويح المختلفة و ذلك بإدخال بعض

(1)- محمد سيد فهمي،السلوك الاجتماعي للمعوقين ،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،بدون طبعة ،1995،ص55

التعديلات في البرامج الترفيهية العادية .فمن خلالها يمكن للمعاق أن يكتسب الكثير من مظاهر السلوك الاجتماعي السليم، كالتعود على العمل الجماعي والقيادة و التعاون...الخ.

ثانيا:الخدمات التعليمية: يراعى هذا في النوع من الخدمات تكييف المنهج و طريقة التدريس على حسب قدرات التلميذ،و ضرورة تدريسهم من طرف معلمين مختصين في تعليم هؤلاء التلاميذ المعاقين وفقا لطبيعة الإعاقة.

ثالثا: الخدمات النفسية: مما لا شك فيه أن للإعاقة تأثيرا سلبيا على الاتزان الانفعالي للمعاق. ففي أغلب الأحيان يعجز المعاق على إعادة تكييفه مع البيئة التي يعيش فيها، و ذلك لعدم اكتشاف ما تبقى له من إمكانيات.و يتضح ذلك من خلال سلوكه الانعزالي أو الانطوائي أو يحاول إخفاء نواحي العجز أو القصور لديه.

و غيرها من الاستجابات الشاذة التي تحتاج إلى خدمات نفسية لتغيير نظرته – المعاق- عن نفسه.

رابعا: الخدمات المهنية: و هو ما يسمى بالتأهيل المهني و هو عبارة عن برنامج يهدف إلى إعداد المعاق لممارسة عمل ملائم لحالته في حدود ما تبقى له من قدرات بقصد مساعدته على تحسين أحواله المادية،و بالتالي النفسية.

خامسا:الخدمات التشريعية: تسن كافة الدول تشريعات تنظم خدمات الرعاية الاجتماعية للمعوقين مثلا:-في الجزائر-[1] و في مجال رعاية و علاج مشاكل المعوقين صدر في الجريدة الرسمية المرسومان التاليان:

---

(1)- الجريدة لرسمية الجمهورية الجزائرية ،عدد12، الصادرة بتاريخ 18 مارس 1980،ص454.

مرسوم رقم 80-59 مؤرخ في 11 ربيع الثاني عام 1400ه الموافق لـ:80 مارس1980: يتضمن إحداث المراكز الطبية التربوية و المراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين و تنظيمها و سيرها.

مرسوم رقم80-82 مؤرخ في 28 ربيع الثاني عام 1400ه الموافق لـ:15 مارس1980: يتضمن إحداث دور المسنين أو المعوقين و تنظيمها و سيرها.

- رابعا: المشكلات التي يواجهها المعاقـون

1- المشكلات الاقتصادية: تتسبب الإعاقة في الكثير من المشاكل الاقتصادية على المعاق ،و في الغالب تؤدي الإعاقة إلى البطالة مما يؤثر على الدخل الاقتصادي للمعاق.و خاصة إذا كان المعاق هو الممول الوحيد لدخل الأسرة.بالإضافة إلى زيادة تكاليف و نفقات العلاج و يزداد الأمر سوءا خاصة في الدول النامية بسبب عامل الفقر و نقص توافر المهن.

- و في الواقع لقد تعددت التشريعات و الإعلانات الدولية حول حقوق المعوقين في العمل و الحصول على الوظائف و المهن"إذ جاء في نص الإعلان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع من ديسمبر سنة1975 القرار رقم 30/3447: للمعوقين الحق في الضمان الاجتماعي و الاقتصادي و تأمين مستوى حياتي لائق و لهم الحق – حسب قدراتهم-أن يؤمن لهم العمل الملائم لإمكاناتهم أو أن يعملوا عملا مفيدا و منتجا و مثمرا يعود عليهم بالربح،كما لهم الحق في الانضمام للنقابات المهنية"[2] .

---

(2)- لطفي بركات أحمد، مجلة الفيصل، فبراير1981،العدد45 ،ص.ص14-15.

2- المشكلات الاجتماعية: و نعني به تلك المواقف الاضطرابية و سوء تكيف دوره الاجتماعي مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المعاق و يظهر ذلك في الكثير من المشاكل نذكر أهمها:

• المشاكل الأسرية: باعتبار أن لأسرة بناء اجتماعي قائم على أساس التفاعل-التأثير و التأثر-بين أفراد الأسرة .فوضع المعاق في الأسرة يؤدي إلى إحداث

بعض الاضطرابات في علاقاتها ،و ذلك لعدم كفاية المعاق في أداء أدواره الاجتماعية داخل الأسرة بسبب إعاقته مثلا: فسلوك المعوق الزائد عن اللزوم في الغضب أو القلق يقابله شعور بالذنب و الحيرة من طرف الأفراد المحيطين به،و هذا من شأنه أن يقلل من توازن الأسرة.

• **المشاكل الترويحية:** إن الإعاقة تؤثر على قدرة المعاق على الاستمتاع بوقت الفراغ حيث يتطلب منه ذلك طاقات خاصة لا تتوفر عنده،و بالتالي نجد المعاق يتسم بالبعد عن مشاركة الآخرين في أوقات التسلية أو الفراغ .

• **مشكلات الصداقة :** إن شعور المعاق بعدم المساواة مع أصدقائه العاديين ،و الشعور بالنقص يؤدي إلى حدوث استجابات سلبية عنده و عدم تفضيله لإقامة علاقات مع هؤلاء العاديين.

ج-المشكلات التعليمية: من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية أو التأهيلية للمعاقين ما يلي :

• عدم كفاية المدارس الخاصة بتعليم المعاقين على اختلاف أنواعهم.

• الآثار النفسية الناتجة عن إلحاق التلميذ المعاق بالمدارس العادية و المنعكسة عليه ،و حتى على التلاميذ العاديين.

• تأثير بعض حالات الإعاقة كالمقعدين و المكفوفين تتطلب اعتبارات خاصة لضمان سلامتهم خلال توجهم أو تواجدهم بالمدرسة.

هذه كلها عوامل تعرقل عملية تحصيل العلم لدى التلميذ المعاق.

د- المشكلات النفسية : لقد حاول العديد من علماء النفس المتخصصين في مجال الإعاقة الوصل إلى تحديد السمات الغالبة على شخصية المعاق من خلال المؤتمر الدولي الثامن لرعاة المعاقين عام 1986 بنيويورك،و قد وصلوا إلى مجموعة ن السمات لخصها **"كليمك KLIMK"** فيما يلي:[1]

- الشعور الزائد بالنقص مما يؤدي إلى إحداث خلل في تكيفه الاجتماعي .
- القلق و الخوف الزائد من المجهول بسبب عدم الشعور بالأمن.
- سيادة مظاهر السلوك العدواني العنيف.
- الشعور الزائد بالعجز مما يولد لديه الإحساس بالضعف و الاستسلام للإعاقة.

خامسا:السلوك الاجتماعي للمعاقيـــن

1- أنواع السلوك عند المعاقين:

من الضرورة هنا أن نشير أو نلقي بعض الضوء على سلوك الإنسان للتعرف عليه و على أنواعه ذلك أن للإعاقة آثار تنعكس على سلوك المعاق.

---

(1)- إياد عبد الكريم العزاوي، مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص65.

- هنالك تصنيف للسلوك يقسم السلوك إلى نوعين :[1]

• سلوك سوي: و هو السلوك الطبيعي المألوف لدى أفراد المجتمع و الذي يتوافق مع معاييره.

• سلوك غير سوي: و يقصد به ذلك السلوك الغير متوافق مع المعايير الاجتماعية و الثقافية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي.

- و هناك تصنيف آخر يقسم السلوك إلى نوعين:

• السلوك المنحرف: لقد حاول علماء الاجتماع الإسهام بدراستهم و بحوثهم في حل العديد من المشاكل الاجتماعية مثل :الإجرام،البطالة،الإدمان على المخدرات... إلخ.

و يرى " مارشال **كلينارد MERCHEL KLINARD**" أن ما أهم ما توصلت إليه هذه البحوث هو:علاقة السلوك المنحرف بكل من المعايير الاجتماعية و البناء الطبقي و الحضرية – التمدن -.... **"** [2]

• بالنسبة للمعايير الاجتماعية: يرى علماء الاجتماع أن الخروج عن معايير المجتمع يشكل انحراف في سلوك الفرد.

• بالنسبة للبناء الطبقي: لقد أسهمت كل من بحوث **"كنزي KINSY"** و **"جرين GREEN"** و" **دافيزDAVIS**" و غيرهم في فهم السلوك المنحرف ،فقد كشفت عن وجود فروق ذات دلالة

في طبيعة و نسبة الصور المختلفة من السلوك المنحرف وفقا للطبقات الاجتماعية ، والتي تقوم على أساس المهنة و أسلوب الحياة و أماكن الإقامة.

---

(1)- مارشال كلينارد "إسهام علم الاجتماع في فهم السلوك المنحرف"(ترجمة :السيد الحسين).المجلة الاجتماعي القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية بالقاهرة،المجلد(9)، 1966،العدد3، 509.

(2)- نفس المرجع،ص510.

• بالنسبة للحضرية – التحضر: و هو عبارة عن أسلوب في الحياة يصاحبه مجموعة من الخصائص مثل التغير الثقافي السريع و ضعف الاتصال المباشر و غياب وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية قد أشارت عديد من الدراسات أن معدلات و نسبة الإجرام ترتبط مباشرة بدرجة التحضر في المجتمع.

وعليه يمكن القول أن السلوك المنحر هو عبارة عن قطيعة بين سلوك الفرد و متطلبات المجتمع، و بالتالي عدم القدرة على الانسجام.و هنا في مجال دراستنا السلوك المنحرف – الغير السوي- بالنسبة للمعاق هو :تلك السلوكات التي يقوم بها هذا المعاق ،و تكون لا تتوافق مع معايير البيئة التي يعيش فيا.

• السلوك الاجتماعي الايجابي للمعاقين: لا بدّ من الإشارة هنا إلى أن السلوك الاجتماعي للطفل المعاق يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به ،و بمختلف النشاطات التي يمارسها ،و بعلاقته بأفراد الأسرة .

فيتميز السلوك الاجتماعي للطفل المعاق في مرحلة الطفولة المبكرة خلال تفاعله مع الآخرين و كذا من خلال رغبته في أن ينال رضا الغير و تقديرهم له بالانتماء إليهم و التعاون معهم.

أما المراهق فيتأثر سلوكه الاجتماعي بخبرات طفولته الماضية أو الجو المحيط به في أما في مرحلة الطفولة الوسطى فهي تعتبر مرحلة إعادة تصحيح النمو،ولها أهمية بالغة في تحديد مستقبل الطفل الاجتماعي.

أما مرحلة الطفولة المتأخرة فيميل الطفل المعاق إلى الاندماج في مجموعة مع أقرانه و فترة المراهقة و بمدى الخضوع للجماعة التي نشأ فيها.[1]

و لقد حدد "**هيروليك Hurlock**" مظاهر السلوك الاجتماعي سواء كان للأصحاء أو المعاقين –سنة1970 - و نذكر بعضها فيا يلي ،[2]

---

(1)--محمد مصطفى زيدان،السلوك الاجتماعي للفرد،القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1965،ص12.

(2)- نفس المرجع،ص159.

- الرغبة في اللعب مع الآخرين و رغبة هؤلاء في اللعب معه.
- طلب الإذن في استخدام أدوات الآخرين و في اللّعب معهم.
- التحدث مع الزملاء.
- احترام رغبات و إرادة الآخرين.
- تقديم اقتراحات حول اللّعب.
- تقبل الفوز و الهزيمة بروح رياضية.
- معاملة الزملاء باحترام.

2- تأثير الإعاقة على السلوك الاجتماعي:

- لقد أشارات كل الدراسات في هذا المجال إلى للإعاقة تأثير عل سلوك الفرد المعاق ،فشعوره بالنقص الناتج عن إصابته بالإعاقة كثيرا ما يؤدي به إلى سلوك أشكال مختلفة من العنف و ذلك لإشباع شعوره بقيمته و قدرته مثله الأشخاص العاديين .

ولقد لخص **"كليمك Klimk"** -عالم النفس المشهور – السمات السلوكية الناتجة عن الإعاقة فيما يلي : [1]- لقد تم ذكرها في موضع سابق-

- الشعور الزائد بالنقص:و هو الشعور برفض الذات ،و بالتالي الشعور بالدونية و هذا ما ينتج عنه عدم القدرة على التكيف الاجتماعي السليم.
- عدم الشعور بالنقص: و هو إحساس بالقلق و خوف من المجهول و قد تكون له أعراض ظاهرة كالتقلب الانفعالي و أخرى غير ظاهرة كالاضطرابات الجسمية.
- الشعور الزائد بالعجز : و هو الاستسلام للإعاقة و بالتالي الإحساس بالضعف و القيام ببعض السلوكات السلبية الاعتمادية.
- عدم الاتزان الانفعالي : و هو عدم تناسب الانفعال مع الموقف الذي يعيشه هذا الطفل.

---

(1)- محمد سيد فهمي،مرجع سبق ذكره، ص152.

• سيادة مظاهر السلوك الدفاعي : فالسمة الغالبة على المعاق هي السمة الدفاعية ،و تكون بمثابة حماية لذاته من الآخرين.

- وهناك دراسات كثيرة أجريت في هذا المجال –تأثير الإعاقة على السلوك – أثبتت قدرة ذوي الإصابات الجسمية على العمل المنتج ،إذا وجهت لهم عناية خاصة و ذلك مع الفهم الصحيح لإمكاناتهم و قدراتهم المتبقية.

- و هناك أربع طرق أساسية شائعة تستخدم لقياس السلوك للمعاقين [1] و هي:

•العد: و هو قياس تكرار السلوك.

• الوقت: و هو قياس دوام بقاء السلوك.

•الفحص : و هو قياس القدرة عل أداء السلوك.

• الدرجة : و هي قياس إجادة السلوك.

- وهناك شروط يجب مراعاتها في تسجيل السلوك و هي :

• التعليمات الواضحة المفهومة.

• تسجيل الأحداث في الحال.

• وضوح التسجيل.

• تناول الطرق المناسبة للقياس.

إن دراسة السلوك الاجتماعي للمعاق يستلزم وضوح مدى تأثير الإعاقة على السلوك ،و ذلك لتعديل سلوكهم السبي و كذا تطوير و دعم السلوك الايجابي لهم.

- **سادسا : العام الدولي للمعاقيـــن**

1-إحصائيات الأمم المتحدة عن المعوقين في العالم :

تقول إحصائيات الأمم المتحدة بخصوص الأشخاص المعوقين في العالم [2] "إن شخصا واحدا (1)على الأقل من بين عشرة (10) أشخاص من سكان أي بلد من البلدان في العالم معطوب بشكل أو بآخر ،و أن الأشكال الأكثر انتشارا هي الاعتلال الجسدي و التخلف العقلي ،و يقدّر عدد هؤلاء بأكثر من 500مليون شخص.،و العجز الحسي .و يعيش في البلدان النامية معظم المعوقين في العالم".

فنسبة الإعاقة بين الأطفال و الكبار تتراوح ما بين 10% إلى 15% في كل مجتمع،و يحتمل أن تكون هناك زيادة في هذه النسبة نتيجة لبعض الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية . وهذا ما يستلزم تقديم مزيد من الرعاية التربوية و الاجتماعية الخاصة.

ولقد ورد في إحدى وثائق برنامج الأمم المتحدة للتنمية و هي مذكرة استشارية تقنية (1-3400) بتاريخ 30 أفريل عام 1978 الفقرة (1) : يعاني حوالي 10% من أي مجتمع من إعاقة بدنية أو حسية ،عقلية تتطلب عونا خاصا إذا أريد لقدراتهم أن تشارك بفعالية في تنمية مجتمعاتهم المحلية "

---

(1)- عبد الكريم العزاوي،مرجع سبق ذكره،ص250.

(2)- الإحصائيات المذكورة مأخوذة من النشرة التي أصدرتها شعبة الاقتصاد و الاجتماع إدارة شؤون العالم لعام المعوقين للأمم المتحدة 1981.

وأكدّ هذه النسبة التقرير النهائي للجمعية الدولية لإعادة تأهيل المعوقين رقم(3-22-p-50058/2) في الفترة 1970-1972 في الصفحة الثامنة حيث جاء : "يعاني 10% إلى 15% على الأقل من سكان أي مجتمع من إعاقة بدنية أو عقلية.

2- أهداف الأمم المتحدة من تخصيص عام دولي

في عام 1975 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا تحت رقم 179/133/32.بأن يكون عام 1981 عاما دوليا للمعوقين بقصد لفت أنظار مجتمعات العالم إلى مشكلة المعوقين الذين يبلغ تعدادهم العام (450)مليون من الناس يعانون من عاهات عقلية،حسية ،بدنية مؤقتة أو دائمة.

-و قد حددت الأمم المتحدة خمسة أهداف رئيسية من وراء تخصيص عام دولي للمعوقين و التي تتمثل فيما يلي :[1]

1- مساعدة الأشخاص المعوقين و التي على التكيف في المجتمع.

2- تشجيع كل الجهود المبذولة على الصعيد الوطني و الدولي لتقديم المساعدة و الرعاية الاجتماعية و إعادة تأهيل المعوقين و إتاحة فرص العمل لهم و تأمين اندماجهم بالمجتمع.

3- تثقيف الجمهور بحقوق المعوقين بالمشاركة في مختلف أنشطة الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الإسهام فيها.

4- العمل على إيجاد جميع التدابير للوقاية من الإصابة بالإعاقة، و تأهيل المعوقين.

5- تشجيع مشاريع الدراسة و البحوث الرامية إلى تيسير مشاركة المعوقين في الحياة الاجتماعية اليومية بشكل عملي و ذلك مثلا: تحسين إمكانية ارتيادهم للمباني العامة و استخدام الوسائل و المواصلات.

---

(1)- منال منصور لوحيمد، المعوقون ،الكويت : مؤسسة الكويت للتقديم العلمي ،ط1985،2،ص197.

سابعا: الإعاقة في الجزائر

1-ضخامة عدد المعوقين في الجزائر: [1]

- إذا كانت وثائق الأمم المتحدة تشير إلى أن عدد المعوقين في كل مجتمع يتراوح ما بين 10% إلى 15% من جملة عدد السكان –كما سبق و ذكرنا- فإن عددهم يتراوح في الجزائر يفوق هذه النسبة التي تشير إليها وثائق الأمم المتحدة بسبب حرب التحرير الطويلة 19541962. و التي نتج عنها ضحايا ما بين معطوبين و مكفوفين و مصابين بأمراض عقلية أو نفسية و أمراض سمعية. و فيما يلي عرض مبسط لبعض الإحصائيات عن عدد المعوقين في الثمانينات:

* فعن عدد المعوقين الصم : في الجزائر تقول وثائق وزارة الصحة العمومية الجزائرية أن عدد المصابين بإعاقة سمعية يبلغ 80000 ثمانين ألف شخص مابين كبير و صغير منم 7 سبعة آلاف أصم تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 13 سنة لا يتلقى التعليم منهم سوى 600 ستة مائة تلميذ و تلميذة · و ذلك نظرا لقلة المدارس وقلة التجهيزات والمعلمين المتكونين تكوينا مختصا في هذا المجال.

* أما عن نسبة المعاقين سمعيا –حسب إحصائيات 2001 – تبلغ نسبتهم 14.71% بالنسبة لمجمل الإعاقات الأخرى.و حسب الإحصائيات الرسمية لسنة 2003 تحتوي الجزائر على 500 ألف أصم أبكم و هم تحت رعاية مديريات النشاط الاجتماعي و البلديات

* عدد المعوقين بصريا في الجزائر: لقد تم تحديدهم بثمانين 80000 ألف كفيف يمثل من يقل عمرهم عن 20 سنة 40 % من مجموع المكفوفين.لا يتلقى الدراسة منهم سوى 10 عشرة آلاف منهم 275 مائتين و خمسة وسبعون ألف طفل يتمدرسون بالمدارس الخاصة بالمكفوفين و الباقون يزاولون دروسهم بالكتاتيب القرآنية.

* و يبلغ عدد المعوقين ذهنيا : حوالي 18.000 ثمانية عشر ألف شخصا و أما عدد المعوقين بدنيا حوالي عشرون ألف 20.000 معاق . أما الإحصائيات الحالية تشير

إلى وجود 234305 معوق حركيا.و من خلال هذه النسب الإحصائية كان لا بدّ على الدول أن تبذل جهود كبيرة من أجل العمل على معالجة مشاكل المعوقين ، كتأسيس مدارس و معاهد التكوين الخاصة بالمعوقين بدنيا ،و تأسيس معاهد الطب التربوي لمواجهة مشاكل المعوقين عقليا و نفسيا

ومازالت هذه الجهود قائمة إلى حد هذه السنوات الأخيرة ،إذ أن الحق المعترف به للأشخاص المعاقين يفرض على الدولة بذل مجهودات كبيرة حتى تضمن لهم التربية و التعليم و التكوين الضرورين.

فالسياسة الوطنية التضامنية للدولة الجزائرية ترمي كذلك إلى تخفيف المعانات و الصعوبات التي تعترض كل إنسان معاق في حياته اليومية.

والقانون المتعلق بترقية و حماية المعاق الصادر في شهر ماي 2002 يشير إلى ذلك الهدف و يعترف بحقوق المعاقين في حياة لائقة إذ لا يجب أن يستمر تهميش هؤلاء الأشخاص داخل المجتمع.

---

(1)- رابح تركي، مرجع سبق ذكره، ص116.

- ولقد تم المصادقة على مرسومين تنفيذيين و ذلك بمناسبة اليوم الوطني للأشخاص المعوقين الموافق لـ14 مارس سنة 2006 [1] .

- يهدف المرسوم الأول: إلى تحديد تشكيلة المجلس الوطني للأشخاص المعوقين و كيفيات تنظيمه و سيره،الذي يعدّ هيئة للتشاور تكلف بدراسة و إبداء الرأي بخصوص كل المسائل المتعلقة بالإدماج الاجتماعي و المهني لهذه الفئة من السكان.

- أما المرسوم الثاني : فينظم شروط الاستفادة من مجانية أو تخفيض تسعيرات النقل الداخلي الجوي و البري لفائدة هذه الفئة من السكان.

2- رعاية المعوقين صحيا واجتماعيا في الجزائر :

- في مجال رعاية وعلاج مشاكل المعوقين صدر في الجريدة الرسمية المرسومان التاليان [2].

1- مرسوم رقم 80-59 مؤرخ في 11 ربيع الثاني 1400 الموافق لـ 8 مارس 1980 : يتضمن إحداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين و نظم سيرها.

و قد جاء في مواد المرسوم المذكور أعلاه ما يلي :

- المادة الأولى : تعد المراكز الطبية التربوية و المراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين المنصوص عليها في قانون الصحة العمومية الصادر في 23 أكتوبر سنة 1976 مراكزعمومية ذات طابع إداري كما تتمتع بالاستقلال المالي .

- المادة الثانية :ينشأ في كل ولاية :

- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد المتخلفين عقليا.
- مركز طبي أو أكثر للأولاد المعوقين حركيا.

---

(1)- أ ن، " استحداث مجلس وطني للتكفل بالأشخاص المعاقين"جريدة المستقبل،العدد 841،الأربعاء 15 مارس2006.

• مركز تعليم تخصصي أو أكثر للأولاد الموقين بصريا.

• مركز تعليم تخصصي أو أكثر للأولاد المعاقين سمعيا.

2- مرسوم رقم 80-82 مؤرخ في 28 ربيع الثاني عام 1400ه الموافق لـ 15 مارس 1980 يتضمن إحداث دور المسنين أو المعاقين و تنظيم سيرها.

و قد جاء فيه ما يلي :

- المادة الأولى : تحدث دور المسنين أو المعوقين متخصصة لقبول الأشخاص الذين يزيد عمرهم عن 65 عاما و لا معيل لهم و لا مورد لهم،و كذلك المعوقين و ذوي العاهات الحركية الذين يزيد عمرهم عن 15عاما و لا معيل و لا مورد لهم و المعترف بعدم قدرتهم على العمل و عدم قابليتهم لإعادة التربية المهنية.

- المادة الثانية: يمكن أن تنشأ فروع لهذه المؤسسات المنصوص عليها بقرار يصدره وزير الصحة و يمكن أن تحول الفروع عند الحاجة إلى مؤسسات عامة بموجب مرسوم آخر.

- أما عن تطور الوضعية الحالية[1] فتقوم شبكة من المؤسسات بالتكفل بالشباب المعوقين و الضعفاء بطاقة استيعاب تزيد عن 21.000 واحد وعشرون ألف مكان أنتقل عدد هذه المراكز من 180 مركز سنة 2001 إلى 190 مركز سنة 2002 و 197 مركز سنة 2003 .في حين بلغ عدد هذه المراكز سنة 2004 حوالي 209 مركز، ويؤخذ بعين الاعتبار في توزيع هذه المراكز الاحتياجات المحلية المعبر عنها حسب طبيعة الإعاقة.

---

(1)- المشروع التمهيدي للتقرير الوطني الخامس حول التنمية البشرية لسنة 2003،المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي ،الدورة العامة العادية الخامسة و العشرون،ص71.

الفصل الثالث: الإعاقة السمعية

أولا: نسبـة انتشار الإعاقـــة السمعيـــة

1- تعريف الإعاقة السمعية:

- أ- **تعريف الإعاقة السمعية :** تشمل الإعاقة السمعية كل درجات الفقدان السمعي سواء كان ذلك فقدان خفيف أو فقدان كلي للسمع.و هو ما يعرف بالصمم،و لقد عرفها كثير من الباحثين نقتصر على ذكر بعضها.

- **ب- تعريف عبد العزيز الشخص:** "إن المعاق سمعيا هو من حرم من حاسة السمع بعد ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله غير قادر على سماع الكلام المنطوق ،و يكون مضطرا لاستخدام لغة الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل مع التواصل مع الآخرين "[1].

- **جـ تعريف عبد المطلب القريطي 1996 "** المعاقون سمعيا هم أولئك الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية سواء من ولد منهم فاقدا السمع تماما أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على أدائهم في فهم الكلام" [2].

- **د-** كما يشير **محمد علي كامل 1996 "** هم أولئك الذين حرموا من حاسة السمع منذ الولادة أو قبل تعلم الكلام أو بمجرد أن تعلموا الكلام لدرجة أن أثار التعلم قد فقدت بسرعة "[3].

يضيف الباحث هنا إلى التعاريف السابقة تأثير حاسة السمع عل تعلم المعاق ،إذ أنها تعيق عملية التعلم.

---

(1)- نقلا عن:(ماجدة السيد عبيد):السامعون بأعينهم الإعاقة السمعية ، عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع ،ط2000،1،ص35.

(2)- عبد المطلب القريطي ،سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة و تربيتهم ، القاهرة : دار الفكر العربي ،ط1 ،1997 ،ص35.

(3)- محمد علي كامل ،لغة الإشارة للقائمين عل رعاية الصم ،القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1999،ص45.

- و مما سبق يمكن تعريف الإعاقة السمعية بأنها عطب يصيب حاسة السمع منذ الولادة أو قبل تعلم الكلام يؤدي إما إلى الفقد السمعي الجزئي الذي يتطلب استخدام المعينات السمعية أو الفقد السمعي التام والذي يتطلب تعلم طرق تواصل غير لغوية كالإشارة والشفاه و غيرها هذا ما يستدعي تعليم خاص لمثل هؤلاء الأطفال بسبب الإعاقة.

2- نسبة انتشار الإعاقة السمعية:

- إن الدراسات المسحية التي تجرى لتحديد نسبة انتشار الإعاقة في مجتمع ما تعاني من مشكلات عديدة مثل في كون أن أساليب التقييم الخاصة بالإعاقة السمعية غير دقيقة أو غير كافية إلى جانب غياب معايير ثابتة لتحدد مستوى التوازن السمعي.

- و لقد أشارت الدراسات التي أجريت في الدول العربية إلى أن حوالي 5 % من تلاميذ المدارس لديهم ضعف سمعي ، إلاّ أن هذا الضعف لا يصل إلى مستوى الإعاقة ، أما بالنسبة للضعف السمعي الذي يمكن اعتباره إعاقة سمعية فتقدر نسبة انتشاره إلى 0.5 % .و تقدر نسبة انتشار الصم 0.75 % .

-أما بالنسبة للإحصائيات التي تقدر نسبة انتشار الإعاقة السمعة في الوطن العربي فإنها تشير إلى وجود حوالي مليون شخص معوق سمعيا منهم حوالي 150 مائة وخمسون ألف أصم" [1].

3- درجات الإعاقة السمعية : - الصمم،ضعف السمع-

أ- الصمم: يعتبر الصمم أعلى درجات الإعاقة السمعية إذ أن في هذه الحالة و حتى مع استخدام المعينات السمعية المختلفة فإنه يتعذر على المصاب به سماع الكلام المنطوق.

و من التعريفات التي ذكرت في تعريف الأصم نورد منها ما يلي :[2]

---

(1)- ماجدة السيد عبيد، المرجع السابق، ص56.

(2)- حلاوة محمد السيد ، مرجع سبق ذكره، ص220.

1- تعريف "GOOD "(1973) "الأصم هو ذلك الشخص الذي تكون عنده حاسة السمع غير كافية لفهم الكلام سواء بمساعدات سمعية أو بدونها".

2- و يشير كل من " **وولمان WOLMAN**" و " **جولد نسون** GOLDENSON" 1984 إلى أن الأصم هو " من لديه فقدان كلي لحاسة السمع و يعجز جهاز السمع لديه على إحداث أي ترددات صوتية لأي مثير سمعي."

3- **و ترى محاسن عبد الله أحمد** (1992)" إن الأصم هو الذي تعطل عنده حاسة السمع ،و لا يفيد معه أية معينات سمعية " .

- في حين يرى **مصطفى نوري القمش**(2000) "أن الأصم هو من تحول إعاقته السمعية دون فهمه الكلام المنطوق عن طريق حاسة السمع وحدها سواء باستخدام السماعة أو بدونها."

- نلاحظ أن جملة هذه التعريفات تتفق على أن الصمم هو إصابة الجهاز السمعي بعجز، يجعل صاحبه لا يحدث أي ترددات أو ذبذبات صوتية لأي مثيرات سمعية بسبب عدم استقباله لها و الإحساس بها،حتى لو كان ذلك باستخدام المعينات السمعية مثل السماعة الفردية أو الجماعية".

ب- أنواع الصمم : يقسم الصمم وفقا للمرحلة التي تم فيها الإصابة بالعجز السمعي إلى ما يلي:

* صمم ولادي : و هو ذلك النوع الذي يطلق على الأفراد الذين ولدوا و هم مصابون بالعجز السمعي " ويبلغ نسبة هذا النوع من الصمم 15 % من مجموع حالات الصمم و هذا أكثر شيوعا في الأولاد منه في الإناث" [1]

* صمم مكتسب – العارض – و يطلق على أولئك الذين أصيبوا بعجز في جهازهم السمعي بعدما ولدوا بقدرة سمعية عادية ،و بذلك لم تعد الحاسة السمعية لديهم تقوم بوظيفتها .

---

(1)- جامعة الدول العربية ،حلقة الموهوبين و المعوقين في البلاد العربية ، القاهرة :1 0-15 ماي 1996، ص242.

- كما يقسم الصمم على أساس نوع الخلل الذي يسببه يظهر ذلك فيما يلي:

* صمم توصيلي: يحدث هذا النوع من الإعاقة السمعية عندما تشمل الإصابة الأجزاء الموصولة للسمع كالطبل،المطرقة أو السنداس....الخ. ففي مثل هذه الحالات لا تصل الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية و من ثم لا تصل إلى المخ.

* صمم حسي، عصبي: يحدث نتيجة عيب أو إصابة في الأذن الداخلية أو العصبي السمعي الموصل للمخ و يترتب على هذه الحال عدم وصول الموجات الصوتية مهما بلغ ارتفاعها إلى الآذن الداخلية.

* صمم مركب : يحدث بين أعراض الصمم التوصيلي و الصمم الحسي العصبي.

ب- ضعف السمع: إن الشخص الأصم يعاني عجزا أو اختلالا يحول بينه و بين الاستفادة من حاسة السمع فهي معطلة لديه ، و لهذا لا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية ، في حين أن ضعاف السمع يعانون نقصا في قدراتهم السمعية ،و يكون هذا النقص غالبا في درجات بسيطة متوسطة و شديدة.

و مع هذا إن الشخص الأصم يعاني عجزا أو اختلالا يحول بينه و بين الاستفادة من حاسة السمع

فهي معطلة لديه، فلهذا لا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية . في حين أن ضعاف السمع يعانون نقصا في قدرته السمعية، ويكون هذا النقص غالبا في درجات بسيطة و متوسطة و شديدة. حيث نقسم ضعاف السمع إلى فئات[1].

1- الفئة الأولى: وهم الأطفال الذين ينقص سمعهم من 20-25 وحدة صوتية يمكنهم تعلم الكلام عن طريق الأذن العادية و بدون الوسائل السمعية الخاصة و تعتبر هذه الحالة بسيطة.

---

(1)- نفس المرجع ،ص243.

2- الفئة الثانية: الأطفال الذين ينقص سمعهم من 30-40 وحدة صوتية قد يصعب لديهم فهم الكلام من على بعد مترين آو أكثر، و كذلك متابعة الحديث الذي يدور بينه وبين المحيطين به و تعتبر هذه الحالة أقل من المتوسط.

3- الفئة الثالثة: الأطفال الذين ينقص سمعهم من 40- 60 وحدة صوتية و هؤلاء لديهم فرصة لتعلم اللغة والكلام إذا ما توفرت لهم الوسائل المعينة على السمع، و تعتبر هذه الحالة متوسطة

4- الفئة الرابعة: الأطفال الذين ينقص سمعهم من 60- 70 وهؤلاء غير قادرين على تعلم اللغة و الكلام بطريقة تلقائية لذا يجب استخدام الوسائل السمعية الخاصة. تعتبر هذه الحالة شديدة.

5- الفئة الخامسة: الأطفال الذين ينقص سمعهم من 70-90 وحدة صوتية، هذه تضمن حالات النقص الكامل، فهؤلاء لا يمكن تعليمهم عن طريق الأذن فقط بل عن طريق قراءة الشفاه بالإضافة إلى الوسائل السمعية الخاصة.

- و تأسيسا على هذا كله و انطلاقا منه فإن ضعيف السمع يختلف عن الأصم في مدى قدرة كل منهما على الاشتراك في الحياة الاجتماعية و التمتع بخبرات التكنولوجيا الحديثة في مجال الأصوات و ما تيسره من أساليب التعلم.

- ثانيا : تطور الفكر التربوي في رعاية المعوقين سمعيـا

1- في المجتمعات القديمة :

كانت المجتمعات الرومانية و الإغريقية تنادي بالتخلص من المعوقين سمعيا اعتقادا بأنهم يشكلون عالة على المجتمع، وهذا ما أكده أرسطو قائلا بذلك بأن الصم غير قادرين على التعلم بسبب عدم قدرتم على الكلام وهو يقول بأنهم أقل مرتبة من المعوقين بصريا."

و بالبحث في تاريخ المجتمعات القديمة فلا نجد في مجال رعاية المعوقين سمعيا نظما ثابتة لمعاملتهم بل كانت المعاملة مرهونة بالروح السائدة في تلك المجتمعات آنذاك.

و كان وضع المعوقون في المجتمعات الهندية والصينية أحسن منه في المجتمعات الأوروبية، إذ كانت الديانة البوذية تجعل المعوقين سمعيا أبناء لـ " بوزا" و بالتالي ضرورة تقديم المساعدة لهم تقربا لأباهم " بوزا".

و كما قامت في مصر و اليونان و الرومان آنذاك محاولات فردية لتعليم المعوقين سمعيا.

2- في مطلع عصر النهضة : في هذه الفترة بدأت تتغير النظرة تجاه المعاقين سمعيا إذ أنه في عام 1540ه قام الطبيب الايطالي " **بيترو كاسترادا KASTRADA PETROO**" ببعض المحاولات لتعليم المعاقين سمعيا الكتابة و النطق و الأبجدية اليدوية و الإشارات.

كما نشر " **كاردينو KARDINO**" دراسات متنوعة عن أسس تعليم المعاقين بالطريقة الشفوية و الأبجدية اليدوية. [1]

- و لقد كان لهذه الجهود الفردية دورا فعالا في وضع الأسس التربوية في تعليم المعوقين سمعيا و ذلك كوضع الأسس الأولى لتعليم قراءة الشفاه بطريقة علمية واضحة.

3- في القرن 18 و 19: لقد شهدت هذه الفترة بداية إنشاء أول مؤسسة تعليمية للمعوقين سمعيا والتي كان مقرها بباريس و بعدها انتشرت في ألمانيا و إنجلترا و الولايات المتحدة الأمريكية. [2]

---

(1)- لطفي بركات أحمد ، تربية المعوقين في الوطن العربي، الرياض : دار المريخ، ط1981،1،ص.ص91-92.

(2)- نفس المرجع ، ص92.

- و يرجع الفضل إلى إعطاء المعوقين سمعيا الحق في التعليم إلى " **دي ليبيه DELIPIE**" والذي أنشأ مؤسسة تعليمية في باريس تعرف الآن " بالمعهد الأهلي للصم بباريس" و كان يتم قبول جميع الأطفال المعاقين سمعيا دون النظر إلى المستوى أو الطبقة الاجتماعية ولقد خصص "دي لبيه"6 /7 من دخله السنوي في تمويل هذه المؤسسة التعليمية.

- ولقد ابتكر عدة إشارات جديدة استعملها مع تلاميذه ، كما ابتكر طريقة خاصة عرفت " بالتعليم الصامت للمعوقين سمعيا" و هي عبارة عن مزيج بين الإشارات التي ابتكرها و بين تلك التي كان يستعملها التلاميذ ولقد تحولت مدرسته إلى مدرسة ذات طابع حكومي عام 1791 و بذلك كانت أول مؤسسة تعليمية للمعوقين سمعيا كمثل هذه المدارس.

أما في ألمانيا : فقد كانت أول مؤسس لمثل هذه المدارس " **صموئيل هانيك SMWAIL HANIK**" و كان يتبع في أول الآمر طريقة تعلم اللغة المكتوبة ثم تعلم الكلام بعد ذلك ولكنه ما لبث أن غيّر ذلك و أتبع الطريقة العكسية و ذلك بان يبدأ تعلم الكلام أولا ثم يلي ذلك تعلم الكتابة و هي الطريقة العادية التي تتبع في تعليم الأسوياء.

- و في بريطانيا :أسس " **بريد وودز BRID WODS** " و أسرته أول مؤسسة تعليمية لتعليم المعوقين حتى أصبح يطلق على تلامذته أنهم يسمعون بأعينهم و كان لهذا التقدم التربوي في أوروبا أثره في وضع أسس تعليم هذه الفئة من التلاميذ في الولايات المتحدة الأمريكية،حيث أنشأت في عام 1817 أول مؤسسة تعليمية للمعوقين سمعيا في مدينة "هارنفورد" و ذلك بفضل " **جالوريتGALORET** ".

---

(1)- نفس المرجع ، ص92.

- وبهذا التقدم التربوي تجاه هذه الفئة من المجتمع أدركت كثيرا من المجتمعات إمكانية تعليم المعوقين سمعيا ،و أنه من خلال توجيه تربوي سليم يمكن تحويل هذه الفئة إلى قوى إنتاجية لصالح المجتمع عكس ما كانت عليه في العصور السابقة .و بهذا كله فتحت المجالات أمام الدراسات و البحوث المختصة في هذا المجال مثل تلك التي تقوم بالمقارنة بين طرق التدريس و غيرها.

في مطلع القرن 20 : شهد مطلع هذا القرن تقدما كبيرا في رعاية المعوقين سمعيا نتيجة عدة عوامل نذكر منها ما يلي:

1- النجاح الذي حققه المربون في ألمانيا و هولندا في تقديم العون لهذه الفئة و هذا ما زاد اهتمام المربون بهم.

2- الإعداد التربوي للمعلم الخاص بهذه الفئة و ذلك بعد شعور كثير من المربين بمدى الحاجة إلى إعداد معلمين مختصين و خاصة بعد أن دخلت الطريقة الشفوية دون الاستعانة بالطرق التقليدية و الإشارة و الأبجدية اليدوية.

ثالثا : طرق تقييم السمع

1- تقييم القدرات السمعية: إذا ما تم احتمال إصابة شخص ما بإعاقة سمعي فلا بدّ من إجراء عملية تقييم شاملة للقدرات السمعية ، ويتم ذلك من خلال تقييم قدرة هذا الشخص على معالجة المعلومات السمعية، وتمييزها و تنظيمها و تفسيرها و إعطائها المعاني الصحيحة. و الغرض من هذه العملية هو تخطيط البرامج المناسبة له كتحديد نوع السماعة اللازمة له، ونوع البرامج التربوية الموافقة لقدراته.

- و أهم شيء يمكن الوصول إليه من خلال عملية تقييم السمع هو تحديد نوع المسار التربوي الذي يمكن إتباعه لتدريس هذا الطفل المعاق ،و ذلك أما بتدريسه في المدارس الخاصة بتعليم الصم أو دمجه في المدارس العادية سواء كان ذلك الدمج كلي أو جزئي.

- وتقاس حدة السمع.[1] بالوحدة الصوتية أو ما يسمى بـ الديسبل Decible db و ذلك باستخدام الأديومتر Audiomètre .

فا لديسبل عبارة عن وحدة لقياس قوة الصوت و شدته و تستعمل لقياس قدرة الفرد على سماع الأصوات المحيطة به.

وتشير درجة الصفر (0) على جهاز الاديومتر إلى أقل صوت يمكن أن يدركه الفرد الذي

يتمتع بسمع عادي،كما يشير ازدياد عدد الديسبل إلى ازدياد ارتفاع الأصوات ،و تقاس شدة

الصوت و قوته من 0 إلى 120 ديسبل.

- كما أن للصوت قوة وشدة معينة تؤثر على قدرة الفرد على سماعه، فانه يقع أيضا بين مساحة من النغمات ذات حدة منوعة من النغمات الغليظة متدرجة إلى النغمات الرفيعة ،و السبب في

اختلاف هذه النغمات هو اختلاف عدد الاهتزازات أو الترددات في النغمة أو الموجة الصوتية.

---

(1)- ماجدة السيد عبيد، مرجع سبق ذكره، ص70.

في الثانية الواحدة ،و يتم تسجيل هذه الترددات و الاهتزازات بـ **الهرتزHZ.**

والهرتز:هو عبارة عن عدد الاهتزازات أو الارتدادات – الذبذبات- في الموجة أو النغمة الصوتية في الثانية الواحدة لتي توضح حدة النغمة الصوتية المسموعة.

بمعنى أن الهرتز هو وحدة قياس حدة نغمات الصوت،و الأذن الطبيعية تنحصر قدرتها على سماع عدد من النغمات الصوتية من 15 إلى 15000 هرتز للثانية الواحدة.

2- طرق قياس السمع: يتم قياس حدة السمع بعدة طرق نذكر منها ما يلي :[1]

١- اختبارات السمع التقليدية :

أ- اختبار الساعة الدقاقة: تجرى هذه العملية عن طريق الإمساك بساعة دقاقة إلى جانب رأس الطفل المصاب بإعاقة سمعية مرة إلى اليمين و مرة إلى اليسار ، و يقوم الفاحص بالتقليص والزيادة في المسافة التي تفصل بينه و بين المفحوص ، وعلي هذا الأخير أن يرفع أصبعه عند سماع الدقات كما يمكن أن يشير بتحريك رأسه إلى اليمين أو إلى اليسار دالا بذلك على اتجاه مصدر الصوت.

ب- اختبار الهمس: يتم هذا الاختبار على النحو التالي : يقوم الفاحص بنطق مجموعة من الأرقام أو الحروف و في وضعية لا تسمح للمفحوص أن يستطيع ترجمة تلك الأصوات المهموسة عن طريق قراءة شفاه الفاحص.

و تتم هذه العملية في حجرة هادئة طولا حوالي 06 أمتار أو أكثر ثم يبدأ الفاحص بالابتعاد عن الطفل رويدا رويدا ،ثم تقاس تلك المسافة التي بين الفاحص و الطفل ثم تقسم على 06 أمتار و تكون نتيجة القسمة هي حدة الصوت.

٢- الاختبارات العلمية السمعية (المعيارية):

لقد تمّ إحداث تغيير على الطرق و الوسائل التي تستعمل في اختبارات حدة السمع إذ يعتبر الأديومترAudiomètre . من أحدث وسائل القياس السمعي تقدما و استخداما و هو نوعان :[2]

1-الأديومتر الجمعي: يتكون هذا الجهاز من مجموعة من السماعات المتصلة بفوتوغراف،

و يتراوح عددها ما بين 10-40 سماعة لهذا تستخدم بطريقة جمعية تصل أحيانا إلى 40 حالة في المرة الواحدة و يسجل على اسطوانة الفوتوغراف مجموعة من الأصوات التي تتردد إلى درجات مختلفة من الارتفاع و الانخفاض ،و عادة ما تنطق هذه الأصوات على شكل أرقام غير متتالية و يقوم الطفل المفحوص بالاستجابة عن طريق كتابة هذه الأرقام التي سمعها ، ويستغرق هذا النوع من الفحوصات حوالي 30د أي يمكن قياس 250 حالة يوميا.

2- الأوديومتيتر الفردي :يقوم هذا الجهاز بإصدار مجموعة من النغمات الصوتية المتفاوتة على نطاق واسع من حيث طبقتها،ارتفاعها،علوها.و يطلب من المفحوص الإنصات إلى ذلك عن طريق سماعات الأذن التي يحملها ،و عندما يسمع الصوت يقوم بالضغط على الأزرار و يستطيع هذا النوع أن يستخدم لقياس 30 حالة فقط يوميا.

3- أهمية قياس السمع: إن معرفة حدة السمع في سنوات الطفولة المبكرة تلعب دورا هاما أن هذه السنوات هي سنوات تكوين لغة و معرفة الكلام و تطورهما،و أي ضعف في لسمع فانه يؤثر تأثيرا سلبيا على نمو اللغة ،و ذلك نظرا لوجود خلل في النطق والكلام .

---

(1)- نفس المرجع،ص73.

(2)- عبد المجيد عبد الرحيم ، تنمية الأطفال المعاقين ، القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، بدون طبعة ، بدون سنة ،ص.ص 87-88.

و لذلك فان الطفل الأصم يحتاج إلى وقت طويل لكي يتعلم اللغة .و لكن قبل البدء بعملية التعلم لا بدّ من القيام بخطوة مهمة و هي عملية قياس السمع و ذلك للكشف عن درجات القصور السمعي للأطفال الصم وضعاف السمع و معرفة مدى الحاجة إلى استعمال المساعدات السمعية كالسماعة مثلا : أو نوع التعليم كالحاجة إلى التعليم المختص الذي يتم في مدارس الصم و إما التعليم في المداس العادية مع مراعاة خصوصيات هؤلاء الأطفال وهذا على ضوء التخطيط السمعي لحدة السمع و في ما يلي عرض لبعض الحالات [1]

- الحالة الأولى: نقص سمعي بسيط (20ديسبل) :لا يحتاج صاحبه إلى سماعة ،و بإمكانه أن يتابع دراسته في المدارس العادية على أن يخصص له مكان في الصفوف الأولى داخل القسم.

- الحالة الثانية :نقص سمعي أشد من (60 ديسبل) : فالطفل الذي تعطي نتيجة فحص سمعه مثل هذه النتائج فانه قد يسمع قليل من أصوات المحادثة العادية و بالتالي يصاحب نطقه بعض العيوب .و بعض هؤلاء التلاميذ الذين هم في مثل هذه الحالة و يتميزون بدرجة عالية من الذكاء فإذا وجدوا مساعدات من طرف الأسرة و متابعة جيدة مكثفة من طرف المعلم فإنه يمكن أن يتابع دراسته في مدارس التعليم العادية و ذلك باستعمال السماعة المناسبة ،و لكن البعض الآخر منهم يحتاج إلى أن يتلقى تعليما في مدارس الصم.

رابعا : طرق التواصل مع الطفل الأصم

- إن الطفل الأصم لا يستطيع التواصل أو التفاعل مع الآخرين بالطرق العادية التي يستعملها ذوي السمع السليم فهو يعتمد في تواصله على أساليب غير عادية بالنسبة للعادين من أهمها ما يلي

---

(1)- ماجدة عبيد السيد، مرج سبق ذكره ،ص70.

1- التواصل الملفوظ – لغة الشفاه- [1] :يتخذ هذا الأسلوب من الكلام ،النطق و قراءة الشفاه المسالك الأساسية لعملية التواصل . أذن فهو عبارة عن معرفة الكلام من خلال ملاحظة الأصم لحركات الشفاه و للسان و الحلق و ترجمة هذه الحركات إلى حروف و ذلك من خلال ملاحظة تعبيرات الوجه و الإشارات المصاحبة لها.

فائدة القراءة الشفوية:

1- تقوم بدور كبير في عملية استغلال البقايا السمعية للمعاق لكن يتم ذلك بوجود السمعيات المساعدة على ذلك.

2- تساعد المتعلم على اكتساب أكبر قدر من المعلومات.

إلاّ أن ما تم ملاحظته هو أن استخدام هذه الطريقة بمفردها لم يحل مشكلة الاتصال عند المعاقين لذلك وجهت إليها بعض الانتقادات منها [2]:

1- ما يؤخذ علة هذه الطريقة وجود صعوبة في التميز بين بعض الحروف على الشفتين و هذا ما يؤدي إلى عدم السرعة في استقبال الكلام و تتبعه.

2- لم تساعد هذه الطريقة التلاميذ الصم على تعلم الكلام المنطوق بشكل جيد و لقد لوحظ أن غالبية هؤلاء الأطفال لا يستطيعون قراءة جملة كاملة نطقا سليما و صحيحا.

2- التواصل اليدوي: في هذا النوع من أساليب الاتصال غير الشفوي تحتل لغة الإشارة و هجاء الأصابع مكان النطق.

فلغة الإشارة:هي صيغة من صيغ الاتصال غير الفظي فيتم تمثيل الألفاظ والمفاهيم بإشارات تؤدى باليدين.

و بالنسبة التهجئة الأصابع :يوجد نوعان لهجاء الأصابع يتميز تبعا لاستخدام كلتا اليدين أو كلاهما.

---

(1)- محمد حلاوة السيد، الرعاية الاجتماعية للمعوقين، الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر و التوزيع، ط1995،1، ص92.

(2)- ماجدة عبيد السيد ، مرجع سبق ذكره،ص239.

أ- فلغة الإشارة :هي عبارة عن نظام من الرموز المرئية اليدوية تتركب عن طريق تشكيل حركات اليدين مع بقية أعضاء الجسم و ذلك تماشيا حسب المفاهيم و الكلمات و الأفكار المراد توصيلها و تعتمد بصفة كلية على الإبصار.[1]

و تعتبر لغة الإشارة اللغة الأم بالنسبة للأصم لأن الملاحظ أن الأصم أول ما يتعلمه هو لغة الإشارة حتى لو كان يتبع الأسلوب الفظي-طريقة الشفاه- فإن أول ما تفهم به الكلمة هي الإشارة ثم يحفظ مدلولها الفظي من خلال استعمال طريقة الشفاه .

- وما يمكن الإشارة إليه هو أنه لا توجد لغة إشارة عالمية، بل لكل بلد من البلدان لغة إشارة خاصة بها.

و ذلك لأن جميع اللغات تتأثر بالبيئة المادية و الاجتماعية التي تستخدم فيها بما في ذلك لغة الإشارة.

فوائد لغة الإشارة:

1- إن لغة الإشارة هي اللغة الطبيعية و التي من خلالها يستطيع الأصم أن يعبر على ما يريد.

2- إن لغة الإشارة تساعد على توضيح و توصيل العديد من المفاهيم المادية المعنوية.

3-يمكن استعمال لغة الإشارة عن بعد ،بحيث يمكن إيجاد مترجم لما يتم قوله لفظا و بذلك يستطيع لأصم حضور مثلا: الندوات و المحاضرات مما يبقيه على اتصال دائم مع العالم الخارجي.

- و من الانتقادات الموجهة إليها ما يلي:

1- إن لغة الإشارة تعتمد على حركات اليد المرئية فلا يمكن ممارستها في الظلام .

2- إن سهولة و سرعة تعلم اللغة تقلل من عملية تعلم اللغة المنطوقة.

3- أن المعاقين سمعيا باعتمادهم على هذه اللغة يفقدون ما تبقى لديهم من بقايا سمعية و التي يمكن أن تستغل و يستفاد منها ،و ذلك إذا كان مصابين بصمم حاد.

---

(1)- محمد حلاوة السيد،المرجع السابق،ص226.

4- هناك من يرى أن لغة الإشارة تقرب الصم فيما بينهم تجعلهم يشكلون بذلك مجتمع خاص بهم منعزلين عن العادين و ذلك لعدم وجود طريقة اتصال مشتركة بينهم.

ب- أما عن تهجئة الأصابع –لغة الأصابع :[1] و هي طريقة تقوم على أساس رسم الحروف الهجائية بواسطة أصابع اليد ،و يكون لكل حرف شكله الخاص ومن تلك الحروف يتم تكوين الكلمات .

و تتميز لغة الأصابع بوجود نظامين منها :

الأول: نظام استعمال اليد الواحدة تشكيل الحروف وهو المنتشر في أمريكا.

الثاني: نظام استعمال اليدين الاثنين بطريقة معينة لتدل على حرف من الحروف.

فتهجئة الأصابع تعتبر وسيلة يدوية تعبر عن اللغة المكتوبة،فهي ليس تركيب جملي معين و إنما يعبر عن نفس التركيب الكتابي للغة التي تنوب عنها.

- مميزات أبجدية الأصابع:

1- يمكن الجمع بينها وبين لغة الإشارة و خاصة إذا كانت الجمل مكونة من حروف مخارجها غير واضحة.

2- يمكن استخدامها لشرح بعض المصطلحات العلمية التي ليس لها بعد إشاري.

3- تشكل لغة تواصل بين أصمين من بلد مختلف فمثلا: الدول التي تكلم اللغة العربية إذا كانت أبجديتها اللغوية موجودة تسهل على الصم التفاهم مع بعضهم البعض.

- الانتقادات الموجهة إليها:

1-لا يمكن استعمالها كأداة أولى للاتصال مع الصم و خاصة قبل المرحلة الدراسية لأنها تقوم على معرفة اللغة و الكتابة.

2- إنها تبعد الطفل الأصم عن قراءة الكلام ،و بالتالي إبعاده عن النطق و الكلام.

---

(1)- نفس المرجع.

3- لا يمكن استخدامها عن بعد ،إذ لا يمكن تكبير شكل اليدين.

4-لا يمكن للتلميذ الأصم أن يستعملها إلاّ مع التلاميذ الصم فلا يستطيع أن يتعامل بها مع العاديين لجهلهم لها.

3- التواصل الكلي :[1] نعني بها استخدام كل طرق التواصل الممكنة و التي تتيح للأصم الفرصة الكاملة لتنمية مهارة اللغة عنده في سن مبكرة بقدر المستطاع.

و يشمل هذا الأسلوب : لغة الإشارة ،الكلام – قراءة الشفاه-هجاء الأصابع ،و الكتابة .و هذا النوع من أنواع الاتصال يعطي للأصم فرصة لتطوير أي جزء متبقي لديه من السمع من خلال استخدام المعينات السمعية بمختلف أنواعها ،فهو يدمج وجوه الاتصال السمعية و اليدوية و الشفوية ،و بذلك يتيح للمعاق سمعيا الفرصة الكاملة لتنمية مهارة اللغة في مراحل حياته الأولى .فهي تعتمد على عرض الكلمة أو الجملة المكتوبة على السبورة وتعزيزها بوسيلة إيضاح منسبة مثل : صورة أو رسم ثم تنطق هذه الكلمة للتلاميذ مع إبراز مخارج الحروف و تجسيم حركات الشفاه ثم تدريبهم بعد ذلك بشكل فردي على النطق.

وظهر هذا المصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية 1960 على يد **"دوي هولكميDWI HOLKOMMIE"** وهو أصم وأب لطفلين أصمين، إلاّ أنه لم يتقرر استعمالها كطريقة تواصل في المدارس الأمريكية حتى عام 1976 .

رابعا :خصائص المعوقين سمعيا :

1 - الخصائص اللغوية :

إن مميزات الطفل المصاب بصمم عميق عجز هذا الأخير عن فهم اللغة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه بسبب ضعفه في المهارات اللغوية .

ومهما تمّكن الطفل الأصم من استعماله للغة الإشارة فإن ذلك لا يقلل من خطورة هذه المشكلة و هي فهم لغة العاديين ، فهي تسهل له عملية التواصل فقط بالمجموعة ذات

الخصائص المشتركة أي المعاقين سمعيا عكس مجتمع العاديين الذي يجد صعوبة في التواصل معهم.

و من الآثار السلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي خاصة لدى الأطفال الذين يولدون صما ما ذكره "**HALLAHAN**" في كتابه " مقدمة في التربية الخاصة " ما يلي :[2].

1-لا يمكن للطفل الأصم تقليد الآخرين بسبب عدم سماعه للكلام.

2-لا يمكن للطفل الأصم أن يتلقى ردود فعل من طرف الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.

و في دراسة أخرى أجراها الباحث "**برانون BRANON** "1966 - 1986 :

تقوم على تحليل الاستجابات اللفظية للمعاقين سمعيا فتوصل إلى أن المعاقين سمعيا استخدموا كل من ظرف الزمان و المكان ،الأحوال ،الضمائر في استجاباتهم بصورة اقل بكثير مما استخدمه الأطفال العاديين في استجاباتهم.

2- الخصائص العقلية :

يشير كثير من علماء النفس في هذا المجال إلى ارتباط القدرة العقلية بالقدرة اللغوية أي بالأداء اللغوي للمعاقين سمعيا،و هذا ما يمنع من احتمال وجود توافق في مستوى هذه القدرات مع قدرات العاديين .

و هذا ما يستدعي إلى القيام ببناء و تصميم برامج تربوية تعليمية خاصة بهؤلاء التلاميذ و موافقة لنموهم الفكري.

---

(1)- ماجدة عبيد السيد، المرجع السابق،ص266 .

(2)- نقلا عن ماجدة عبيد السيد،المرجع السابق ،ص312.

وفي المقابل هناك مجموعة أخرى من الباحثين مثل " **فيرثFURTH** " 1973 يشير إلى وجود تشابه بين عمليات التفكير للأطفال العاديين و المعاقين سمعيا ،و تعود تلك الفروق بين الفئتين إلى النقص الواضح في تقديم تعليمات اختبارات الذكاء بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية و لذلك لا بدّ من تصميم اختبارات عقلية خاص بالصم .

3-التحصيل الأكاديمي:

لقد أشارت دراسات كثيرة إلى وجود نوع من التخلف في التحصيل الدراسي مقارنة مع التلاميذ العاديين و يتراوح هذا التأخير في المتوسط العام ما بين 03-05 سنوات .و نلاحظ تأخر هؤلاء التلاميذ خاصة في القراءة،و ذلك نظرا لاعتمادها الشديد على المهارات اللغوية.

قد توصل "فيرث " من خلال دراسة قام بها حول تعلم الأطفال الصم 1981 إلى أن "المتوسط العام لمستوى القراءة و الحصيلة من المفردات اللغوية بالنسبة للتلاميذ المعاقين سمعيا لا يتعدى مستوى التلميذ في السنة الثالثة إبتدائي"[1].

و في الأخير يمكن أن نقول أنّ التحصيل الأكاديمي للأطفال الصم يتأثر بمتغيرات كثيرة أهمها:

---

(1)- نفس المرجع ،ص315.

شدة الإعاقة السمعية ،القدرات العقلية و الشخصية ، الدعم الذي يقدمه الأولياء الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة ،المستوى التعليمي للوالدين الوضع الصحي لهما...الخ.

رابعا : الخصائص الاجتماعية و الانفعالية

إنّ بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الخاصة بالمعاقين سمعيا إضافة إلى افتقار هذا لشخص إلى أساليب التواصل الاجتماعية بسبب ضعف المهارات اللغوية التواصلية فكل هذا يؤدي إلى عدم النضج الاجتماعي له و بالتالي الاعتماد على الآخرين عند القيام بكثير من الأعمال.

و نظرا لاعتماد التفاعل الاجتماعي اعتمادا شديدا علي اللغة فليس من الغريب أن يجد كثير من الباحثين و المختصين اختلافا في الخصائص النفسية و الاجتماعية للمعاقين سمعيا مقارنة مع الأطفال العاديين .فلقد أثبتت أبحاث " **برادوي BRAWDI**" أن النضج الاجتماعي للطفل المعاق سمعيا يقل عن العادي بنسبة 20% .

ويرى " **ميدو MIDOO** " أنّ الأطفال المعاقين سمعيا يعانون من مشكلات توافقية ،إذ يميلون إلى الصلابة في تعاملهم كما يميلون إلى التمركز حول الذات و الاندفاعية و غيرها من السلوكات الانفعالية [1].

-1- قصور في الجانب اللغوي.

-2- التأخر في أداء المهمات.

-3- التأخر الدراسي.

-4- النضج الجسمي و التمتع بشخصي سليمة.

-5- التشتت وعدم الانتباه.

-6- السلوكات العصبية.

---

(1)- نفس المرجع.

سادسا : تأثيـر الإعاقة السمعيـة على نمو وتعلم المعـاق

أولا : دور السمع في نمو الطفل و تطوره

- إنّ إصابة الطفل بفقدان سمعه يؤثر تأثير سلبي عل نموه تطوره تعلمه و خاصة إذا حدثت الإصابة في السنوات الأولى من حياته – السنوات الثلاث الأولى – إذ يكون من الناحية العضوية

أي البيولوجية مبرمجا لتعلم اللغة .فالذي يولد أصما تكون القناة الطبيعية المسؤولة عن تعلم اللغة عاطلة عن أداء الوظيفة.

فغياب اللغة الملفوظة وعدم القدرة على استخدام مهارة الاتصال عند الطفل الأصم من شانه أن يعطل نموه و يجعله يتميز بقدرات لغوية غير مكافئة لتلك التي يتميز بها الطفل العادي في نفس سنه. وذلك أنّ قدرة الفرد على استخدام و فهم اللغة يؤثر تأثيرا مباشرا على نموه الاجتماعي و الانفعالي.وبالتالي تكون لدى الطفل الأصم اضطرابات انفعالية و اجتماعية.

و تزداد حاجة الأصم إلى مهارة الواصل أكثر كلما اقترب من مرحلة المراهقة و ذلك بسبب توسع دائرة العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة ،كما يحتاج إلى تفسيرات لكثير من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية التي يمر بها ،فإذا لم تكن لديه لغة تواصل يعبر بها عن مشاعره فإنه يتصرف بطريقة مضطربة مستخدما أي نوع من صيغ التواصل.

ثانيا: تـــأثير السمع على النمـو اللغوي

إن أساليب الاتصال النطقي – اللفظي – يعتبر من أهم المشاكل التي يعاني منها الطفل المصاب بإعاقة سمعية،فهو يعاني من مشكلات في تكيفيه و فاعله مع الآخرين.

فلقد أشار كل من "**سميث SMITH** "و "**هلجرد HILGRD** "1962[1] إلى أن التلميذ يكتسب اللغة في السنوات الأولى من عمره و هي تشكل الأساس في تطور اللغة عنده فيما بعد. و أن تعلمه يعتمد على مدى اكتسابه للمهارات و على التطور اللغوي الناتج عن تعلمه داخل الأسرة فالطفل العادي يدخل المدرسة في السن السادسة من عمره و لديه حصيلة لغوية لا تقل عن 250 كلمة، لهذا نجد الطفل المعاق سمعيا يعاني من بطء في تعلم القراءة و القواعد اللغوية ،و هذا راجع إلى ضعف مهاراته اللغوية و عدم كفايتها. هذا لكون هناك علاقة بين التحصيل الدراسي و

الإعاقة السمعية لأنها تعتمد اعتمادا كبيرا على النمو و المهارات اللغوية فتنخفض قدرات المعاق سمعيا على الكلام بسبب القصور الحسي في جهاز النطق ،و بالتالي ضعف في الخبرات المعرفية،و لهذا تكون عملية التعلم صعبة بالنسبة للطفل الأصم لأن اكتساب اللغة يعتمد على حاسة السمع ،ولذلك لا بدّ من تعليم هؤلاء التلاميذ بأساليب أخرى بالاعتماد على قراءة الشفاه أو الإشارة.

و يشير عدد من الباحثين إلى وجود علاقة بين النمو اللغوي و النمو العقلي ويرجع سبب التأخر في النمو العقلي عند المعاقين سمعيا إلى ضعف في نموهم اللغوي ، لذلك يجب أن يكون هناك اختلاف في طبيعة البرامج المقدمة لتعليم الأطفال المعاقين و ذلك على حسب اختلاف شدة الإعاقة فالطفل ضعيف السمع يكون أكثر قدرة على اكتساب مهارات اللغة .لذا نجد أساليب تعليمهم تماثل بعض الشيء أساليب تعلم الأطفال العاديين و هذا عكس المصابين بصمم حاد.

---

(1)- نفس المرجع ،ص151.

ثالثا : العوامل المؤثرة في تعلم اللغة لدى الطفـل الأصم

- لقد قام أحد الباحثين " **فتز جيرلد VITS GIRALD** "1977 بدراسة للتعرف على العوامل التي تؤدي إلى تلك الفروق بين الأطفال الصم ،إذ قام في هذه الدراسة بقياس التحصيل الدراسي لدى مجموعة كبيرة من التلاميذ المعوقين سمعيا ، فقام بجمع البيانات التي تخص بعض العوامل التي من شأنها أن تعمل على إحداث تفاوت في التحصيل لديهم فلقد أوضح هذا الباحث من خلال النتائج التي توصل إليها أن النمو اللغوي يتأثر بعدد من العوامل و هي:[1]

1- جنس الطفل : أظهرت نتائج الدراسة تفوق الإناث على الذكور بفارق قليل في جميع المواد الدراسية،فلم تكن الفروق بينهما جوهرية إلى حد كبير في جميع المواد ماعدا الهم و الاستيعاب في مادة القراءة حيث كانت درجات الإناث فيها أعلى من درجات الذكور .

و هذا راجع – في رأينا –إلى سرعة النمو اللغوي لدى الإناث أكثر منه عند الذكور. بالإضافة إلى أن الإناث لديهم اهتمام ورغبة في التعلم أكثر من الذكور.

2- عمر الطفل عند الإصابة بالإعاقة :أظهرت نتائج الدراسة أن هذا العمل له أثر على التحصيل الدراسي للطفل ،و ذلك لأن سن الطفل عند حدوث الإعاقة له علاقة بمدى اكتساب هذا الطفل لمهارة التواصل اللفظي.

3- درجة الفقدان السمعي : أوضحت نتائج الدراسة أنه كلما زادت حدة القصور أو درجة فقدان

السمع انخفضت درجات التحصيل الدراسي للطفل و خاصة في مجالات النمو اللغوي و اكتساب المهارات اللغوية و الرصيد اللفظي.

---

(1)- نفس المرجع،ص171.

4- النضج أو العمر الزمني : يزداد المحصول اللغوي للطفل المعاق سمعيا كلما تقدم في السن ،و يكون فهمه دقيقا و تتحدد معاني الكلمات في ذهنه ،و يعود ذلك الارتباط بين العمر و النضج اللغوي لدى الطفل المعاق سمعيا إلى نضج الجهاز المسؤول عن تعلم اللغة .

* و خلاصة الكلام يمكن القول بأن :هناك عدد كبير من العوامل المتداخلة التي تؤثر على النمو اللغوي لدى الطفل المعاق سمعيا ،و على المسؤولين على عملية تعليم هؤلاء الأطفال أن يأخذوا هذه العوامل بعين الاعتبار.

رابعا: تنميــة اللغة والمعارف عن المحيط لدى الطفل من خــلال بعض الأنشــطة التربوية

- ينبغي على معلم التلاميذ الذين يعانون من إعاقة سمعية أن يركز باهتمام على الأنشطة التي تؤدي إلى تعلم اللغة و اكتساب المهارات العلمية ،و تحصيل المعارف عن المجتمع الذي يعيشون فيه. ذلك أن معارفهم و مهاراتهم تقل بكثير عن مهارات و معارف الأطفال العاديين الذين هم في سنهم. فلا بدّ أن تدمج المواد التعليمية جميعا في شكل أنشطة لعب ، رحلات و سرد حكايات و غيرها من الأفكار التي تعمل على تجسيد المواد التعليمية .و هذا ما يسهل عليه اكتساب تلك المعارف على شكل مهارات ، فمثلا إذا كان موضوع تعلمهم هو علم النبات فيتم ذلك بمشاهدة الكيفية التي تزرع بها هذه النباتات فهذا أحسن بكثير من أن يتم أخذ الدرس بطريقة نظرية داخل القسم.

- كما ينبغي أن تتآلف تلك النشاطات بنوع من التمثيل وهو ما يعرف في هذا المجال بـ **السيكودراما** باعتبارها أنسب الطرق لذلك لاعتمادها على حاسة البصر و الحركة (اللغة الحركية) و إمكانية تقديمها بدون الحاجة إلى لغة الحوار.و هي من أنسب وسائل تدريب الطفل الأصم على المهارات [1].

---

(1)- محمد حلاوة السيد، مرجع سبق ذكره،ص236

إذ تسمح له بأن يقوم بتلك المهارات و يتفاعل معها من خلال لعب الدور ،فالقيام بدور المتسوق مثلا يجعله يتعلم بأنه لا يستطيع شراء شيء ما من السوق دون أن يدفع ثمنه،بل قبل أخذ ما يريد عليه بدفع الأجر.

غير أن الخبرات التي يكتسبها الأطفال من اللعب و التمثيل و من خلال الرحلات ينبغي أن لا تتوقف عند هذا الحد ،فلكي يتم ترسيخها أكثر يجب على المعلم أن يخطط رسوما للأشياء و المواقف المستمدة من تلك الألعاب و الرحالات ، وأن يشجع كذلك الأطفال القيام بذلك.كل هذه النشاطات تعمل على تعلم اللغة و أنوع السلوك الاجتماعية. بالإضافة إلى المهارات التي يحتاجه في حياته اليومية.

الفصل الرابع:

أولا : تربيــة و تعليـــم الطفــل الأصـــــم

1- تربية و تعليم الطفل الأصم خــلال مراحل نمــو المختلفــة

تتم تربية و تعليم الطفل الأصم خلال مراحل نمو المتلفة بالشكل التالي:[1]

1- التربية في مرحلة ما قبل الحضانة : يؤكد المربون و المختصون في تعليم الصم على الإتمام في هذه المرحلة بتدريب الأطفال على مهارات التواصل .

و اقترح المؤيدون للطريقة الشفوية بعدم ضرورة تحدث الآباء مع طفلهم الأصم عن طريق الإشارات و حركة اليدين ،بل محاولة التحدث إليه بالكلام – قراءة الشفاه- و محاولة تركيز الأصم على تلميحات وتعبيرات وجه الآباء إلى استخدام طريقة كلية أو طبيعية في تواصلهم مع أطفالهم الصم ،إذ يطلب منهم التحدث إلى الطفل مثل أي طفل عادي في سنهم ،

---

(1) - ماجدة عبيد السيد ، السامعون بأعينهم ،مرجع سبق ذكره، ص.ص 279-281.

إذ من خلال تكرار حركات الشفاه و تعبيرات الوجه و الذبذبات الصوتية يستطيع الطفل أن يكوّن مضامين و معاني تسمح له بالتواصل مع الآخرين إلا أن هذا الإدراك ينمو في بداية الأمر ببطء و أنه مع استمرار الأولياء في التواصل مع الأصم بطريقة طبيعية و تعد هذا الأخير عليها فإن هذا لإدراك ينمو و يتطور سرعة.

2- مرحلة الحضانة رياض الأطفال : تسمح كثير ن المدارس في البلدان المتقدمة بقبول الأطفال الصم في سن متقدمة جدا بين عامين و نصف إلى ثلاث سنوات ،و ذلك لتلبية حاجة هؤلاء الأطفال الماسة إلى فرص التفاعل الاجتماعي و بالتالي اكتساب مهارات للتواصل و محاولة تنميتها ،فتتيح فرص اللعب و الأنشطة الجماعية التي يمارسها الأطفال في هذه المرحلة و بالتالي يتم تقوية و تعزيز ما يكتسبونه من مهارات في التواصل عن طريق قراءة الشفاه أو بطرق أخرى . بالإضافة إلى أنّ ما يقوم به المدرسون في هذه المرحلة من التحدث إلى هؤلاء الأطفال و هم ينظرون إلى وجوهم يعمل على تعليم هذا الطفل مهارات كثيرة مثل إدراك الطفل لاسمه و غيرها . و بهذا يتم الإسهام في وضع أوليات أو مقومات لبناء لغة الطفل الأصم.

و يمكن ذكر بعض الأهداف الرئيسية لمدارس حضانة أو رياض الأطفال الصم الذين تتروح أعمارهم ما بين ثلاث إلى ستة سنوات فيما يلي :

1- تزويد الطفل بخبرات التعامل مع الغير و ذلك من خلال مشاركة الأطفال في اللعب.

2- تنمية مهارات الطفل في الكلام و قراءة الشفاه و بذلك تنمية القدرات اللغوية لديه.

3- تنمية المعارف الدراسية لديه مثل معرفة الحروف و مخارجها و كيفية نطقها،و كذلك التعرف على الأعداد و ترتيبها و غيرها.

4- محاولة استغلال و تنمية ما تبقى من القدرات السمعية لهذا الطفل ،و في هذا في حالة ما إذا كانت الإصابة خفيفة.

3- المرحلة الابتدائية : يمر تعليم الأطفال الصم في هذه المرحلة بطورين :

الطور الأول: يتضمن السنوات الدراسية الثلاث الأولى (3.2.1) و يعتبر التعليم هنا أكثر تنظيما وبناء منه في مرحلة الروضة و لحضانة .فإضافة إلى تدريب الطفل على تعلم لكلام و قراءة الشفاه فهم يتعلم ما تتضمنه المواد الدراسية الأخرى،و إذا لم يتمكن الطفل في هذه المرحلة – الطور الأول – من تعلم الكلام و النطق و قراءة الشفاه فإنه سوف يجد صعوبة في اكتساب هذه المهارات فيما بعد.

أما بالنسبة للطور الثاني :حيث يتراوح سن التلميذ فيها ما بين 09- 10 إلى 16 عام و ذلك بسبب التأخر الدراسي و تعثرهم في الطور الأول أو دخولهم إلى المدرسة في سن متأخر.

و تعبر هذه المرحلة الدراسية -الابتدائية – وسط طبيعي فعال للطفل الذي يعاني من إعاقة سمعية و ذلك نظرا لإمكانية تنمية مهارات لغة الحديث الكتابة ،و بالتالي إمكانية هذا الطفل اكتساب المهارات الأكاديمية الأساسية.

4- مرحلة التعليم المتوسط ،الثانوي و الجامعي: يمكن للقليل من التلاميذ الصم مواصلة دراستهم في المتوسط و ذلك بعد إكمال المرحلة الابتدائية،إذ يتم توزيعهم على الأقسام العادية بدلا من وضعهم في أقسام خاصة بهم و يتم متابعتهم من طرف معلمين مختصين في هذا المجال و الذين يطلق عليهم اسم المعلمين المتنقلين يساعدونهم على فهم ما تعسر فهمه من طرف التلميذ داخل القسم .و بفضل هذه المساعدات يتمكن بعض التلاميذ من تجاوز المرحلة المتوسطة و الانتقال إلى الثانوية.

- أما عن المرحلة الجامعية و من وجهة نظر تاريخية فقد استطاع بعض الصم منذ أكثر من قرن الوصول إلى المرحلة الجامعية و تعتبر كلية " جالوديت" الأمريكية من الكليات الأولى التي أنشأت في العالم خصيصا للطلاب الصم لإكمال دراستهم فيها .و لقد تطورت الوضعية بعد ذلك إذ أصبح من الممكن أن يواصل الطلاب الصم دراستهم في كليات و جامعات أخرى.

2- صعوبة تواجد الطفل الأصم في المدرســـة

- عندما يلتحق الطفل الأصم بالمدرسة فإنه سوف يواجه صعوبات و خاصة إذا لم يسبق له و أن دخل الروضة ،و من بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:[1]

1- عدم القدرة على التجاوب و الاشتراك الايجابي مع المعلم ،و ذلك لعدم فهمه بسبب عدم معرفة لحركة شفاه المعلم و خاصة في بداية السنوات الأولى.

2- صعوبة التعلم لديه بسبب طبيعة التعلم القائمة على تكامل جميع حواس الإنسان إضافة إلى ذلك عدم اكتسابه القدرة اللفظية التي تقرّب له المعاني الخاصة بمواد التعلم.

و من خلال دراستنا الميدانية يمكن ذكر كذلك :

3- اقتصار خبرته على المحسوسات الجزئية المرتبطة بحياته اليومية

4- نقص القدرة على إدراك المعاني الرمزية.

5- النشاط الزائد (الحركة الكثيرة) الذي يتميز به مثل هؤلاء التلاميذ و هذا ما يغيّب عنه الانتباه و التركيز خلال الدرس.

6- وجود صعوبة في التأقلم و التعامل مع التلاميذ العاديين في حالة الدمج- في بداية المشوار الدراسي و هذا بسبب شعوره بنقص لكن من خلال التردد و التعود على المدرسة يتم القضاء على هذه المشكلة.

7- صدور بعض السلوكات الانفعالية من طرف هؤلاء التلاميذ مثل الصراخ أو العدوان و هذا ما يؤثر على سير الدرس داخل القسم.

---

(1)- عبد المجيد عبد الرحيم ، تنمية الأطفال المعاقين ،القاهرة :دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1،ص 110.

3- إعـداد أقسام المعوقين سمعيـــا

- مما لا شك فيه أن إعداد أقسام التدريس الخاصة بتعليم المعوقين له الأثر البالغ في سير التحصيل الدراسي لهؤلاء التلاميذ. وعلى حسب الدراسات في هذا المجال يمكن رصد مميزات هذه الأقسام على النحو التالي:[1]

1- مساحة القسم : يجب أن تكون مساحة القسم كبيرة و ذلك بتنظيم الطاولات و الكراسي على شكل حدوة الحصان و ذلك حتى يتيسر لجميع التلاميذ ملاحظة وجه المعلم بسهولة و استطاعة هذا التلميذ تتبع حركة الشفاه، و كذلك حركة باقي أعضاء الجسم.

2- موضع القسم : يجب أن تكون وضع القسم الخاص بهؤلاء التلاميذ في مكان هادئ وخاصة أقسام ضعاف السمع الذين يستعملون مقويات الصوت الفردية و الجماعة لأن الضوضاء الخارجية تعرقل سماع التلميذ وتجعل صوت المعلم غير واضح.

3- الإضاءة :لا شك أن الإضاءة الكافية لها دورها في تسهيل ملاحظة التلميذ الأصم لوجه المعلم و إدراك تفاصيل الوجه و حركات الشفتين أثناء الكلام لذلك يجب أن تكون مصدر الإضاءة من خلف التلاميذ تجاه المعلم.

4- المرايا : و تستعمل لملاحظة الطفل أثناء التدريب على النطق و تصحيحه و مراقبة حركاته.

4- خصائص المنهـج الدراسي الخـاص بتعليم الصـــم

- لقد تعرض بعض المختصين في هذا المجال إلى المنهج الدراسي الخاص بتعليم الصم مثل "BEHRENS and MEISEGIER"1986 فتوصلوا إلى:[2] أن هذا المنهج يرتكز كثيرا على تعليم الصم الكلام و اللغة واعتبارها أكثر

---

(1)- ماجدة عبيد السيد، مرجع سبق ذكره،ص 225.

(2)- نفس المرجع.333.

مجالات المنهج الدراسي أهمية بالنسبة لهذه الفئة للتلميذ و هذا ما أدى إلى الإقلال من شأن محتويات الموضوعات الدراسية الأخرى وعدم الاهتمام بها اهتماما كافيا و ذلك مثل الرياضيات و العلوم ،التاريخ،الجغرافيا .إضافة إلى أن معظم مدرسي هذه الفئة لم يتم تدريبهم و إعدادهم لتدريس موضوعات أكاديمية معينة بقدر ما تدربوا على تعليم الأصم الكلام و اللغة و بالتالي لقد تم تحويل ساعات المواضيع الأكاديمية و استغلالها في علاج و اكتساب مهارات و خبرات معرفية .

و هذه النقطة كانت محل انتقاد لمناهج تربية الصم و تعليمهم و من المهتمين بهذا المجال أمثال

" سترنيج STRENG." 1978 وغيره . إذ عملوا على وضع منهج دراسي للتلاميذ الصم تلعب فيه اللغة و القراءة دورا كبيرا،و يتجه هذا المنهج إلى اتخاذ أوضاع الحياة و حالاتها اليومية المتكررة أساسا يعتمد عليها ،كما لا بدّ أن يشتمل هذا النهج على مدارك التلميذ و تعريفه بالأمور التالية :

1- معرفته و فهمه لنفسه و هوية الشخصية .

2- العلاقات التي تربط بين أفراد أسرته ،بالإضافة إلى صدقاته مع الآخرين خارج الأسرة و أفرادها.

3- المقاييس و الأطوال و النقود و العملات و المستخدمة في البلد.

ثانيـــا : التربية الخاصـــة بالصـم

1- الإعاقة و نشأة التربية الخاصة : تعتبر التربية الخاصة وسيلة هامة وفعّالة في تأهيل و مساعدة فئة المعاقين على التكيف السليم مع البيئة التي يعيشون فيها وإعدادهم الإعداد السليم للمواجهة والتفاعل مع الآخرين العاديين، فتعمل التربية الخاصة على تزويد هذه الفئة بمساعدات مقدمة من طرف مختصين في هذا المجال وذلك على حسب درجة ونوعية الإعاقة مما يؤدي إلى زيادة قدرتهم على القيام ببعض الأدوار و السلوكات التي يقوم بها العاديون، بذلك يتم القضاء على بعض المواقف السلبية الناتجة

على الاتصال بالعاديين " و لذلك فان إحداث التلاؤم و التكيف بين كل من المعاق و بيئته يمكن أن يتم عن طريق العملية داخل المؤسسات التعليمة و خارجها و بالتالي قد يؤدي حتما إلى التكيف المناسب " [1].

ولقد تطورت الرؤية اتجاه الأطفال المعاقين نحو الإيجاب وذلك عبر العصور في جميع أنحاء العالم.وهذا ما دفع بالتربية إلى البحث عن وظيفة جديدة متوافقة مع حاجات هؤلاء الأطفال غير العاديين و مخالفة لتلك المقدمة للأطفال الأسوياء.و بذلك تم تخصيص مدارس لرعاية الفئات المختلفة من التلاميذ الذين تواجههم صعوبة في التكيف المدرسي بسبب انحراف الطفل سلبا عن أقرانه العاديين بدرجة ملحوظة و بصورة مستمرة من جراء قصور أو حسي أو ذهني.وإما بإدماجهم مع غيرهم من الأسوياء في الخدمات التعليمية والتربوية التي تحتاجها هذه الفئة وذلك بتخصيص أقسام منفصلة ومستقلة في المدارس العامة ،و بذلك أصبحت التربية مطالبة بأن يستقل جانب منها لتخدم هؤلاء الأطفال المعاقين على نطاق واسع و بذلك نشأ فرع جديد يسمى **التربية الخاصة .**

و لقد عرفتها منظمة اليونسكو:" بأنها جميع أشكال التعليم العام أو المهني الموجه للمعاقين جسميا أو عقليا

---

(1)- إبراهيم عباس الزهيري ، تربية المعاقين و الموهوبين و نظم تعليمهم ،القاهرة : دار الفكر العربي ،ط1،2003،ص24.

أو الغير المتوافقين اجتماعيا و الأشخاص المتخلفين أو المتأخرين الذين لا يمكنهم تحقيق حاجاتهم التربوية من خلال المناهج المعتادة أو الممارسات التعليمية العادية "[1]

- وما تجدر الإشارة إليه أن التربية الخاصة ليس برنامجا يختلف عن نظام التعليم العادي، إنما إضافة إلى ذلك البرنامج العادي فانه يتضمن الجوانب التربوية الخاصة بهؤلاء الأطفال غير العاديين.

2- عناصـــر التربية الخاصـة

يحتاج الأطفال غير العاديين إلى تربية خاصة تتضمن ثلاث عناصر أساسية وهي كالتالي :

* إعداد المختصين القائمين على هذه التربية بما فيهم المعلمون و المربون... وكل من هناك الحاجة إلى جهودهم في هذه العملية .

* إعداد المناهج الخاصة و التي تتناسب مع حاجات و قدرات هؤلاء الأطفال مثل الذين يعانون من صمم أو إعاقات أخرى مختلفة.

* توفير بعض الخدمات و التسهيلات التي تكون مناسبة لهذا العرض.

3- أسس و مبادئ التربية الخاصـــــــة

- تقوم أسس التربية الخاصة على ثلاثة عناصر رئيسية:[2]

* تحديد عام يشمل الجوانب المختلفة لحالة الطفل المعاق**:** إن رعاية الطفل المعاق و تربيته تربية سليمة تكون قائمة على منطق أساسي و هو تحديد الإطار العام للظروف الاجتماعية و النفسية و الجسمية.

يتم بناء ذلك الإطار من خلال تقديم الفحوص الطبية و التقارير التربوية و النفسية من طرف القائمين على هذه العملية في مجال التربية الخاصة.و ذلك حتى تتكامل صورة الطفل المعاق التي

---

(1)- نفس المرجع ،ص25.

(2)- نفس المرجع ،ص32.

يتم بناء عليها إجراءات تربوية خاصة به و موافقة لقدراته.

* ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة لتنشئة الطفل المعاق تنشئة اجتماعية سليمة:

لا بدّ من أن يكون هناك تعاون قائم بين الأسرة و المدرسة في تربية هذا الطفل المعاق. وذلك حتى نضمن له الرعاية المتكاملة بحيث لا يكون هناك أي تقصير في جانب من الجوانب.

و من نتائج ذلك التعاون تقديم المدرسة الإرشاد لأسر الأطفال المعاقين و توجيههم نحو الأسلوب الصحيح في تربيتهم، و يكون لهذا الأمر أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للأسر التي تجهل أساليب التربية الخاصة بالمعاقين و كيفية التعامل معه مواجهة المشاكل الناتجة عن إعاقتهم فاللقاءات المتبادلة بين الأسرة و المدرسة تعمل على تبادل المعلومات و المستجدات بينهما .و هذا من شأنه الإسهام في تحسين و تطوير الخدمات التربوية المقدمة للطفل المعاق.

4- أهـــداف التربية الخاصـــة

- لقد أدى تقدم و تطور المجتمعات إلى ازدياد الاهتمام و الرعاية بالأطفال المعاقين و تربيتهم و تأهيلهم و محاولة إدماجهم في الحياة الاجتماعية العادية التي هي حق لكل معاق.

و هكذا تبرز أهمية التربية الخاصة فيما يلي : [1]

* العمل على القضاء على كل ما يشكل عائق يحول دون توافق الطفل مع نفسه و مع الآخرين.

* مساعدة الطفل المعاق على تحصيل قدر من المواد التعليمية التي تسمح له بالتكيف مع الحياة في المجتمع المحيط به.

---

(1)- كارتشماني، الأطفال غير العاديين ، سيكولوجيتهم و تعليمهم ،(عدنان إبراهيم الأحمد، مها إبراهيم رحلوق). بيروت ، مؤسسة الرسالة ،ط1،2001،ص172.

* تهيئة الطفل المعاق لتقبل حالته و تدريبه على مظاهر السلوك السوي في المجتمع الذي يعيش فيه،و ذلك بالقضاء على بعض السلوكات و الانفعالات التي تعوق اندماجه في المجتمع و بهذا تهيئة الأفراد المحيطين به عل تقبله معهم.

* تعمل التربية الخاصة على تأهيل المعاقين تربويا وذلك بإتاحة الفرص أمام هذا الطفل حسب قدراته و إمكاناته الخاصة لاستغلال ما تبقى لديه من قدرات في تعلم أساسيات المعرفة من كتابه و حساب و قراءة ،و ما يتعلق بأوجه النشاط الأخرى التي تساعد الطفل المعاق على النمو و التكيف الشخصي و الاجتماعي و الاندماج في الحياة الاجتماعية .

ثالـــثا :التربيـة العزلية للأطفال الصم

1- العوامل المرتبطة بنظام العزل : يقصد بالتربية العزلية تربية و تعليم الأطفال المعاقين مهما كانت طبيعة الإعاقة بمدارس خاصة بهم بعيدة أو منفصلة عن مدارس العاديين.

و لقد ذكر العالم "IMAN " و آخرون 1986 عدة أسباب تجعل نظام العزل سائدا،ترجع بعضها للطفل المعاق و البعض الآخر منها يرجع إلى أسرة الطفل المعاق،كما توجد أسباب أخرى ترتبط بنظام العزل في حد ذاته [1].

-أ- العوامل الخاصة بالطفل مثل :

* مدى قدرة الطفل على الإدراك فقرار الأسرة أن تضع الابن المعاق في المدرسة الداخلية الخاصة بتعليم المعاق – المدرسة الإيوائية- راجع إلى أن هذا الأخير قد أصبح مصدرا لجلب المشاكل أثناء تفاعله مع الآخرين خارج المنزل مثل : العناد، السلوك العدواني ،إثارة غضب الآخرين ... الخ

---

(1)- سهير محمد سلامة شاش ، التربية الخاصة بالمعاقين عقليا بين الدمج و العزل ،القاهرة : مكتبة زهراء الشرق،ط2002،1،ص64.

من المشاكل التي تجعل الأسرة تشعر بأن تربية هذا الابن المعا ق أصبحت عبء عليها ،و ذلك لعدم قدرة أفراد الأسرة على فهم سلوكات هذا الابن.

* جنس الطفل : قد ارتبط جنس الطفل بقرار الأسرة في إرسال هذا الطفل إلى المدرسة الداخلية حيث وجد أن الأمهات يكنّ أكثر إقبال على وضع الأبناء الذكور في مثل هذه المؤسسات مقارنة مع الإناث.

-ب- العوامل الخاصة بالأسرة :

* كالخلل العائلي : عادة ما يشكل الأطفال الذين يأتون من أسر ذات علاقات اجتماعية مفككة ذات نسبة كبيرة من المقيمين في هذه المؤسسات.

- فلقد أوضحت دراسات كل من " **APPEL**" و "**TISDALL**." (1986) أن هناك ارتباط وثيق بين الإيداع بالمؤسسة و حالة الطلاق الموجودة في أسر الأطفال الملتحقين بها ،فقد أشار " **سنجرSEANGER**" 1980 أن نسبة 40 % من الأطفال المقيمين بالمؤسسة الخاصة بالمتخلفين عقليا قد حدث انفصال بين والديهم قبل الدخول إلى هذه المؤسسة .

* الإخوة الأسوياء : يكون هذا العامل بارز جدا في حالة ما إذا كان المعاق الموجود في المؤسسة الداخلية يعاني من إعاقة عقلية ،ففي هذه الحالة يكون من العوامل التي أدت إلى بإرسال هذا الطفل

إلى المؤسسة قلق الأولياء و مخافتهم من تأثير هذا الطفل على بقية الإخوة الأسوياء،فأظهرت بعض الدراسات أن هؤلاء الإخوة لمثل هذا الطفل المعاق أصيبوا ببعض الاضطرابات في الشخصية و ذلك بسبب الاحتكاك الموجود بينهم .

جـ - عوامل تتعلق بالمجتمع: و تتمثل عموما هذه العوامل في الخدمات المتاحة في المجتمع و الإمكانيات الخاصة بالرعاية الاجتماعية و الطبية داخل المجتمع. فنظرا لقلة هذه الخدمات أو عدم كفايتها فتجد الأسرة نفسها مضطرة لأن ترسل الابن المعاق لمثل هذه المؤسسات.

إضافة إلى نظم تعليم الأطفال المعاقين الموجودة في المجتمع تفرض عليهم تعليم الابن المعاق في مثل هذه المؤسسات التي تعزل التلاميذ المعاقين عن العاديين، و ذلك نظرا لعدم توفر خدمات الإدماج في كل المدارس العادية.

2- العوامل المؤيدة لنظام العـــزل

- لقد نادى الكثير من المختصين في مجال تربية ذوي الاحتياجات الخاصة بضرورة وضع هذه الفئة من التلاميذ في مؤسسات و مدارس خاصة بهم،ومازالت هذه الآراء سائدة في كثير من المجتمعات،وتقوم هذه الآراء المؤيدة النظام العزل بتقديم مبررات نذكر منها ما يلي: [1]

1- إن وضع التلاميذ المعاقين في مؤسسات ومدارس خاصة بهم يساعد على مواجهة حاجاتهم التربوية،إذ يقوم بتعليمهم معلمون تم إعدادهم خصيصا لذلك و تطبيق برنامج تعليمي خاص بهم.

2- إن نظام الرعاية العزلية للأطفال الذين يعانون من إعاقة حادة هو أمر لا مفر منه أما عن نظام الدمج فيمكن أن يكون مفيد بالنسبة لذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة كضعاف السمع و ضعاف البصر.

3- إن نظام العزل يناسب الظروف الاقتصادية لكثير من المجتمعات النامية التي تعاني من ظروف اقتصادية لا تسمح لها بإعداد مدارس عادية وتوفير التجهيزات المادية و الكفاءات البشرية اللازمة لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة، ودمجهم مع العاديين في هذه المدارس.

4- وجود التلاميذ ضمن مجموعة متجانسة يعانون من نفس الإعاقة و من نفس الصعوبات يسهل

---

(1)- نفس المرجع،ص80.

البرمجة الجماعية.و لكن دون إغفال الحصص الفردية التي لايمكن الاستغناء عنها[1]

.

5- توفير مراكز التربية الخاصة عدة خدمات نهارية مثل الأكل والاستراحة وحتى الخدمات الليلية كالمبيت و هذا ما يسهل إقامة التلاميذ المعاقين الذين يسكنون بعيدا عن المدرسة.

3- سلبيات نظام العزل:

لقد تعرض نظام تعليم المعاقين بالمدارس الخاصة بهم في السنوات الأخيرة إلى درجة عالية من النقد و ذلك نظرا للمشاكل التي يتعرض إليها هذا الطفل في مثل هذه المؤسسات و نذكر البعض منها فيما يلي: [2]

- سوء حالة المؤسسات : فقد أشارت الدراسات التي قامت بالبحث في حالة و سير النظام داخل هذه المؤسسات إلى أن هذه المؤسسات تنقصها الخدمات الطبية الكافية خاصة تلك التي تستخدم في الطوارئ بالإضافة إلى نقص في الإمكانيات والوسائل المادية وكذلك نقص في التأطير والتكوين البيداغوجي العلمي .

- ارتفاع عدد المقيمين بها: إذ نجد أن معظم هذه المدارس و المؤسسات تشمل على عدد من المعاقين يفوق قدرة استيعاب المؤسسة وهذا ما يشكل اكتظاظا بها.وبالتالي عدم قدرة النظام التربوي بهذه المؤسسات على استيعاب كل هذه الأعداد من المعاقين، وهذا ما يجعل إعادة تأهيلهم و تكيفهم أمرا صعبا.

- بعض أثار مثل هذه المؤسسات على الأطفال المعاقين :

أ- الاغتراب عن المجتمع : ينتج عن تواجد المعاقين بمدارس خاصة بهم سيادة الاتجاهات السلبية تجاه هذه الفئة من التلاميذ و هذا ما يعطل إمكانية نمو و استغلال القدرات لديهم ،و بالتالي يترتب عن ذلك وجود حواجز بينهم و بين أقرانهم العاديين،مما يؤدي إلى صعوبة تقبل كلا الطرفين لبعضهم البعض .

---

(1)- المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،المجلد 12، العدد2،ديسمبر1992،ص34.

(2)- نفس المرجع،ص.ص71- 72.

ب- انعدام السلوك التوافقي بينهم : فتعليم و تدريب المعاقين المنعزلين عن الأطفال العاديين يؤثر

سلبا على مفهومهم لذواتهم و تؤدي العزلة إلى تدعيم السلوك الامبريقي و الانعزالي من خلال محاكاة بعضهم البعض.

أما عن سلبيات تعليم الأطفال الصم بالمدارس الخاصة بهم ومن خلال الدراسة الميدانية وجدنا اقتصار تعلم هؤلاء الأطفال لغة تواصل واحدة و هي لغة الإشارة و غياب لغة الشفاه، و هذا ما يعرقل عملية تواصلهم مع العاديين الذين لا يتمكنون من إتقان لغة الإشارة، فيكونون انعزاليين نوعا ما عن التعامل مع العاديين.

رابعا : التربيـــة الدمجية للأطفـــال الصـــم

1- مفهوم التربية الدمجية :

- إن مفهوم الدمج يدل على عملية التفاعل بين الأطفال المعوقين و العاديين في المواقف التربوية نفسها. [1]

فالتربية الدمجية جاءت نتيجة حركة الاتجاه السائد في أمريكا وهذه الحركة تتخذ التدابير المطلوبة لقبول الأطفال المعوقين في الاتجاه السائد أي فيما هو موجود في مؤسسات تربوية عادية .

وتعني التربية الدمجية : دمج الأطفال المعوقين أو غير القادرين في المدارس العادية و مساعدتهم باستخدام تقنيات خاصة و محددة .

والتربية الدمجية عبارة عن برنامج تربوي يحضر فيه الأطفال غير العادين ويكون ذلك على أساس دوام كامل أو نصفي ،وإن مثل هذا الدمج يعتبر دمجا اجتماعيا وأكاديميا في نفس الوقت.

---

(1) - كاار شنتماني ، مرجع سبق ذكره ،ص184.

فبعض المربين يعتبرون أن التربية الدمجية: هي وضع الأطفال غير العاديين في المدارس العادية و مساعدتهم باستخدام تقنيات خاصة و محددة .

و التربية الدمجية عبارة عن برنامج تربوي يحضر فيه الأطفال غير العاديين في مدارس مع الأطفال العاديين ويكون ذلك على أساس دوام كامل أو نصفي،و إن مثل هذا الدمج يعتبر دمجا اجتماعيا و أكاديميا في نفس الوقت .

2- بعض المصطلحات المرتبطة بالدمج :

لقد شاع الكثير من المصطلحات التي تشير إلى عملية إبعاد التلاميذ المعاقين عن المؤسسات الداخلية الخاصة بتعليمهم و تقريبهم من الحياة الاجتماعية مثل العاديين ومن بين هذه المصطلحات [1] :

1/ التخلي عن المؤسسة : يشير مصطلح التحرر من المؤسسة إلى تلك العملية التي تتضمن تربية ذوي الاحتياجات الخاصة تربية تستجيب لاحتياجاتهم الخاصة في مدارس عادية بدلا من المؤسسات الخاصة .

كما تشير **"ماجدة عبيدة السيد "** إلى أن هذا المصطلح يعني بذل أقصى ما يمكن بذله من الجهد لتسهيل مشاركة الطفل المعاق في كامل الأنشطة التربوية و الجماعية.

و يعنى به كذلك الدعوة للتخلي عن مؤسسات رعاية المعوقين و توفير بيئة أشبه بالبيئة الأسرية لرعايتهم و العمل على توفير أشكال الحياة اليومية التي تقترب قدر الإمكان من الظروف العادية للمجتمع ".

2/ التعويد أو التطبيع نحو العادية : يقصد بالتطبيع تزويد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بخبرات الحياة العادية سواء كان ذلك داخل القسم الدراسي أو خارجه ،بحيث تتاح أمامهم الفرص لملاحظة سلوك الآخرين و التفاعل معهم في ظل مواقف عادية .

و يرى **عبد العزيز الشخص** **"**أن مصطلح التطبيع يقضي بأن تتاح للمعوقين نفس أساليب و ظروف و فرص الحياة العادية المتاحة لبقية أفراد المجتمع **"**[2]

كما يتضمن تعليم المعوقين أساليب السلوك المناسبة و تشجيعهم على استخدامها و تعريفهم بخبرات متعددة تقربهم من أساليب الحياة العادية و تسهل لهم الاندماج فيها

3/ توحيد المساق التعليمي : عرّف **"هيجارتي HEGARTY (1981)** " مصطلح توحيد المساق التعليمي بأنه "تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ،بحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية تضم أطفالا عاديين بما يسهم في تخليصهم من عزلتهم الشخصية " (3).

كما أن هذا المفهوم يعبر عن خدمة مقدمة للأطفال داخل البرنامج الدراسي العادي بحيث تحل المدرسة العادية المكونة من فصول مشتركة بين الأطفال العاديين و الأطفال المعاقين محل المدارس الخاصة بتعليم المعاقين.

4/ الدمج و التكامل: تستخدم كلمة الدمج للدلالة على التناسق بين الأجزاء لتكون كلا واحدا متكاملا.

و في النظم التربوية يعبر عن دمج النظم المنفردة إلى نظم أكثر تكاملا للأفراد الذين سبق و أنتم تمّ تقديم لهم نظم أو خدمات منفصلة سواء كان ذلك بسبب الجنس أو الأصل العرقي ... أو عوامل أخرى .

و يرى "SAAIN" و "MADDEN " بأن الدمج يعني " قضاء الأطفال المعاقين أطول وقت ممكن في الفصول العادية مع إمدادهم بالخدمات الخاصة إذ لزم الأمر . كما يعني ضرورة تعديل البرامج الدراسية العادية قدر الإمكان بحيث تواجه حاجات هذه الفئة من الأطفال مع إمداد مدرس القسم العادي بما يحتاجون إليه من مساعدة."

- أما عن التكامل : فهناك فريق من الأخصائيين يرون مصطلح التكامل (اتجاه أمريكي) يعد أكثر ملائمة للتعبير

---

(1)- سهير محمد شاش، مرجع سبق ذكره،ص.ص76-77.

(2)- عبد العزيز الشخص، الرعاية الفائقة و المتكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة ،الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،،ط1 ،1987،ص195.

(3)- نفس المرجع ،ص19.

عن اتجاه الدمج حيث يتضمن عملية تكييف الجوانب الاجتماعية و المهنية للمعاقين في المجتمع مع مراعاة الحاجات الخاصة لكل فرد .، و اختيار ما يناسبه من الظروف البيئية .

و في هذا الإطار يميز " سودر SODER "(1980) ثلاثة أنواع من التكامل :[1]

* التكامل المكاني : و يشير إلى وضع المعاقين في فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية.

* التكامل الاجتماعي :و يعني اشتراك التلميذ المعاقين مع العاديين في الأنشطة غير الأكاديمية مثل اللعب ،الرحلات ... إلخ.

* التكامل الوظيفي : يعني اشتراك التلاميذ المعاقين مع العاديين في الموارد المتاحة بعد تخرجهم من المدارس أو مراكز التأهيل بحيث يضمن لهم الحق في العمل.

---

(1)- سهير محمد سلامة شاش،مرجع سبق ذكره،ص94.

3- متطلبات الدمج :

إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين ليس عملية سهلة بل هناك عدة متطلبات لا بدّ منه مواجهتها [1]:

1- التعرف على الاحتياجات التعليمية : أو ل متطلبات الدمج هو التعرف على الحاجات التعليمية الخاصة بالتلاميذ و ذلك حتى يتم إعداد البرامج التربوية المناسبة سواء من الناحية الاجتماعية و الأكاديمية و النفسية ليتم مواجهتها في الفصول العادية . فلكل طفل معاق قدراته العقلية و إمكاناته الجسمية و حاجاته النفسية و الاجتماعية التي تختلف عن غيره من المعاقين .فمجرد وضعه في المدرسة العادية ليس كافيا لإدماجه ، فقد يؤدي ذلك إلى تلبية حاجاته الاجتماعية و لكن قد لا يكون متوافق مع حاجاته الأكاديمية.

ومن أهم الاحتياجات التعليمية للدمج نذكر ما يلي :

- تحديد الإعاقات القابلة للدمج.
- توفير الخدمات الطبية المناسبة للمعاق.
- تحديد برنامج يتميز بالمرونة ووسائل تعليمية خاصة به.
- إعداد المعلمين للتعامل مع الطفل المعاق.

2- إعداد القائمين على العملية التربوية : قبل تنفيذ أي برنامج للدمج لا بدّ من توفير و إعداد و تهيئة مجموعة من المعلمين إعدادا مناسب للتعامل مع المعاقين و العاديين في نفس الوقت، و ذلك بمعرفة أساليب توجيه و إرشاد العاديين لتقبل زملائهم المعاقين .

بالإضافة إلى إعداد و تغيير اتجاهات كل من المدراء و الموجهين و عمال التربية و تهيئتهم للقيام بعملية الدمج .و يكون هذا الإعداد تحت إشراف موجهين ذوي خبرة و كفاءة عالية في تربية و تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

---

(1)- عبد العزيز الشخص ،المرجع السابق ،ص208.

3- إعداد المناهج والبرامج التربوية : إضافة إلى إعداد المعلمين لا بدّ من ضرورة إعداد المناهج الدراسية و البرامج التربوية المناسبة و التي تتيح للمعاقين فرص التعلم تنمي لديهم المهارات الشخصية الاجتماعية و التربوية ،كما يجب أن تتيح لهم الفرص المناسبة التفاعل التلاميذ

المعاقين مع أقرانهم العاديين بصورة تؤدي إلى تقبلهم لبعضهم البعض.[1]

و من الأهمية كذلك تهيئة و إعداد أسر المعاقين و كذلك إعداد و تهيئة التلاميذ في حد ذاتهم – المعاقين و العاديين – بالنسبة للعاديين حتى يتم تعديل اتجاهاتهم نحو إقرانهم المعاقين ،و ذلك بتوفير الفرص لمناقشة أسئلتهم و مخاوفهم و اهتماماتهم . أما عن التلاميذ المعاقين يتم إعدادهم بحيث أنهم يحتاجون إلى أن يتعرفوا على التغيرات و المسؤوليات المترتبة على عملية الدمج.

4- أشكال الدمـــج :

تختلف أشكال الدمج – أساليب الدمج - الخاصة بالمعاقين من بلد إلى آخر و ذلك حسب إمكانات كل مجتمع ،و كذا حسب نوعية أو درجة الإعاقة بحيث يمتد هذا الدمج من مجرد وضع المعاقين في قسم خاص بهم ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجهم إدماجا كليا في القسم الدراسي العادي ، مع إمدادهم و توفير لهم ما يلزمهم من خدمات خاصة بهم.

و يقترح " لونيرانLONIREN" و " أفليك APHLIK" (1978) أن يكون سير إدماج المعاقين على النحو التالي :[2]

---

(1)- ماجدة عبيد السيد ، مرجع سبق ذكره، ص.ص201-202.

(2)- نفس المرجع.

- 1- الأقسام الخاصة : حيث يلتحق الطفل المعاق بقسم خاص و يكون هذا القسم ملحق بالمدرسة العادية مع إتاحة الفرصة له بالتفاعل مع التلاميذ العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.

-2- حجرة المصادر : حيث يوضع الطفل المعاق في القسم العادي ،بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة و ذلك حسب جدول توقيتي يومي ثابت .و عادة ما يكون المسؤول على الحجرة الخاصة معلم التربية الخاصة أو أكثر من ذلك.

-3- الخدمات الخاصة : حيث يلحق المعاق بالقسم العادي مع تلقيه لمساعدة خاصة من وقت لآخر و لكن بصورة غير منتظمة - و ذلك عكس حجرة المصادر- في مجالات معينة مثل : القراءة الحساب ... وغالبا ما يقوم بهذه العملية معلم التربية الخاصة يكون متنقل فيزور المدرسة مرتين أو ثلاث مرات.

و هناك نوع آخر من أشكال الدمج و هو الدمج المكاني ، الوظيفي ،الاجتماعي ، - كما سبق و ذكرنا-

5- صعوبــة الدمــج :

تختلف صعوبات الدمج باختلاف نوع الإعاقة و درجتها بالنسبة لنوع الإعاقة فمثلا : فأكبر مشكل يواجه المكفوفين عند متابعة دروسهم في المدارس العادية يتمثل في دراسة المواد ذات الطابع العلمي مثل الفيزياء، الكيمياء، العلوم و خاصة أن أكثر من الظواهر تعرف من خلال اللون آو من خلال بعض التحولات الكيميائية التي تستوجب ملاحظتها.

- أما بالنسبة للذين يعانون من إعاقة سمعية فإنهم لا يواجهون مشاكل في بعض المواد ذات الطابع الشفوي فقط، بل كل صيغ التواصل اللفظي و ذلك على الرغم من أن كل الأطفال الصم تقريبا الذين يواصلون تعليمهم بالمؤسسات التعليمية العادية قد تدربوا

قبل دخولهم إلى هذه المؤسسات على طريق النطق على الشفاه – قراءة الشفاه - إلاّ أن هذا التلميذ يلقى دائما صعوبات في التواصل مع المعلم أو فهم كل ما يقوله المعلم.

- أما فيما يتعلق بالإعاقة الحركية : فإن انعكاساتها على التعلم بالمؤسسات التعليمية العادية تبقى أقل حدة من المكفوفين أو الأطفال الصم لذلك يمثل المعوقون حركيا أكثر المستفيدين من المعاقين من التمدرس في المدارس العادية.

تبقى عدم قدرة المعاق على استيعاب بعض المواد المدّرسة في المؤسسات التعليمية العادية بنفس الطريقة التي يدرس بها التلاميذ العاديين أمرا مطروحا و حاولت بعض جمعيات المعاقين إيجاد حل لهذا المشكل ،و ذلك بمطالبة قطاع التربية بحذف بعض الدروس.

و لكن قبل التفكير في حذف بعض الدروس كان لا بدّ من إيجاد وسائل التبليغ و الإيضاح المكيفة حسب خصائص الإعاقة .[1]

6- فوائـد الدمـــج :

إن للدمج فوائد و مزايا متعددة نذكر منها فيما يلي :[2]

1- فوائد الدمج بالنسبة للطفل المعاق :إن تقبل المعاق من طرف العادي في نفس المدرسة يزيد

من ثقة المعاق بنفسه و يجعله يشعر بقيمته في الحياة و ذلك بإدراكه لانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه .

وتوفر عملية الدمج الفرص للمعاق بإقامة علاقات اجتماعية تساعده في مواصلة الحياة الاجتماعية.

---

(1) - مصطفى النصراوي ، المجلة العربية للتربية ، مرجع سبق ذكره،ص37.

(2)- سهير محمد سلامة شاش، مرجع سبق ذكره، ص.ص85 -86.

2- فوائد الدمج بالنسبة للأطفال العاديين : إن الدمج يؤدي إلى تغيير اتجاهات الطفل السلبية نحو المعاق و إدراكه بضرورة إشراكه معه في مجالات الأنشطة المختلفة ، وبالتالي تقبله لهذا التلميذ . و في هذا النظام هناك فرصة لإقامة علاقة صداقات بين هؤلاء الأطفال المختلفين.

3- فوائد الدمج بالنسبة للآباء : عندما يرى الأولياء التقدم الملحوظ للطفل و تفاعله مع الأطفال العاديين في هذا النظام فإنه يبدأ التفكير في هذا الطفل بطريقة ايجابية و يرون أن كثيرا من تصرفاته مثل جميع الأطفال الذين في مثل سنه.

- و عموما فإن الدمج يشكل أسلوب أكثر فعالية لمناهضة الاتجاهات السلبية التي ترفض المعوقين، بالتالي اتجاهات الجميع عنهم.

خامسا : اندمـــاج المعاق في المجتمع

1- تعريف الاندماج : هناك تعريفات كثيرة قي علم الاجتماع لهذا المصطلح ، سنحاول عرض أهمها : **ترى " مادلين قرافيتشMADELEIN GRAWITEZ " "**إن الاندماج مصطلح غامض يراد به جزء أو جماعة تدخل في الكل و لكن بدرجات متفاوتة و بشكل مختلف تبعا للميادين "[1]. فالاندماج هو دخول وحدة اجتماعية صغيرة في جماعة اجتماعية أوسع منها واشمل ،و درجة تختلف من وحدة لأخرى و يتخذ أشكالا مختلفة .أما **"فريدريك تولونTOLOON"** يعرف الاندماج بأنه " سيرورة ضم فرد في جماعة،مجتمع محلي أو مجتمع .و الاندماج يفترض من المندمج أن يقبل بقواعد جماعته الجديدة و في نس الوقت تعترف به الجماعة كعضو فيها "[2]

وعليه نلاحظ أن هذا لباحث يركز هنا على ضرورة تبني الفرد لقواعد الجماعة المراد الاندماج فيها،و ذلك حتى يتم قبوله كعضو جديد فيها.

---

(1)- Graawitz (M),lexique des sciences sociales ,DALLOZ,prais,1991,p225.

(2) -Teulon frederic, 100 mots clés en sciences économique et sociales ,Ellipse, paris,1999,p34.

- و **يرى محمد على محمد**:أن الاندماج هو " التكامل الذي يحدث بواسطة القبول و يتمثل في درجة تفاعل الفرد مع زملائه "[1].

فمن خلال هذه التعاريف المعروضة يمكن الوصول إلى تعريف شامل لكل جوانب هذا المصطلح فيمكن القول أن : الاندماج عملية تكامل عنصر أو أكثر من ذلك في جماعة أكبر و أوسع و تتجسد في تفاعل الفرد مع أفراد هذه الجماعة ،و ذلك من خلال تبني هذا الفرد المندمج لقواعد و قيم هذه الجماعة الجديدة .

2- مفاهيـــــم مشابهة للاندماج:

* الإدماج : هو أقرب المفاهيم للاندماج و معناه :

لغة :إدخال شيء في شيء آخر .

اصطلاحا :فهو " ضم جزء أو جماعة أكبر بشكل يجعلها متناسقة معها "[2]

و يعني هنا في حالة إدماج الطفل الأصم هو وضع هذا الطفل في قسم أو مدرسة للأطفال العاديين و بالتالي يشكلون جماعة تختلف عنه،مع توفير الشروط اللازمة لذلك لإكسابه بعض المهارات و القدرات التي تسمح له بالاندماج الكلي مع هذه الجماعة – الأطفال سليمي السمع –

* **التكيف :**هذا المفهوم من المفاهيم التي استعيرت من مصطلحات علوم الأحياء،ويستعمل بمعنى التكيف الحياتي ،و هو " عملية تغير تجرى على الكائن الحي أو الجماعة أو تنظيمها الاجتماعي"[3].

ويقصد به في علم الاجتماع :"تعديل أو تغيير السلوك وفقا لشروط التنظيم الاجتماعي للجماعة الجديدة ،فهو تلك العملية التي تقتضي تعديلا في أشكال العلاقات القائمة بين الأفراد و الجماعات بهدف التخفيف

---

(1)- محمد علي محمد ، المجتمع المصنع ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975،ص79.

(2)- أحمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت : مكتبة لبنان ، ط1، ص379.

(3)- شاكر مصطفى سليم ،قاموس الانثربولوجيا، قاموس انجليزي –عربي،الكويت :جامعة الكويت ،1981،ص22

أو تجنب الخوف من التوترات و النزاعات سواء كانت العملية واعية أو غير كذلك" [1].

و في دراستنا هنا يعني محاولة إحداث تغيير لسلوك الطفل الأصم ،و ذلك وفقا لشروط و معايير الأطفال العاديين الذين هم في سنه من خلال تغيره لبعض السلوكات العنيفة و اكتسابه مثلا : لغة تواصل تسمح له بالتواصل مع هذه الجماعة من الأطفال،و بالتالي تقبلهم له فيتكيف الطفل الأصم

مع الوسط الاجتماعي للأطفال العاديين – سليمي السمع- يعتبر كمؤشر جيد لاستيعابه لقيم هذه الجماعة و تبنيها بطريقة تسمح له بتسهيل الاتصال مع أفراد هذه الجماعة من الأطفال.

* **التلاؤم :** يعتبر من المفاهيم المستعارة من علوم الأحياء(البيولوجيا) و يعتبره بعض المؤلفين كمفهوم مرادف للاندماج و ما هو" إلاّ شيء واحد منظور إليه من وجهة نظر مختلفة "[2] أي عبارة عن وجهين لعملة واحدة ويقصد به :" توافق الكائن العضوي مع بيئته ". و في علم الاجتماع.هو " عملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي أو الجماعة أوالثقافة التي تسهم في تحقيق البقاء أو استمرارية الوظيفة أو انجاز الهدف الذي يسعى إليه الفرد أو الجماعة [3].

بمعنى أن الأصم يحدث تغيرات في السلوك أو في الثقافة و نخص بالذكر هنا أن الطفل الأصم يكتسب لغة تواصل و ذلك بهدف التكيف مع متطلبات الحياة الجديدة الخاصة بالأطفال العاديين .- و هناك مفهومان يشبهان التلاؤم و هما : التوافق و التكامل .

***التعايش :** يقصد به "معاشرة الجماعات المختلفة لبعضها في إطار احتكاك متواصل و طويل"[4].

---

(1).-Alain birou , vocabulaire de sciences sociales ,éditions onverieres, paris :1960,p164

(2)-Fonlique paul, vocabulaire des sciences sociales , paris :PUF, 1978 ,p 187.

(3)- محمد عاطف غيث و آخرون ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة ،1979 ،ص17.

(4)- فريدريك معتوق ، قاموس علم الاجتماع ، انجليزي – فرنسي -عربي ، بيروت : أكاديمية بيروت، 1993،ص97.

3- أنـــواع الانـــــدماج :

-أ- الاندماج الاجتماعي : إن أغلب التعاريف السوسيولوجية التي عرضناها في تحديد مفهوم

الاندماج، تنطبق على هذا المفهوم و هو أشمل أشكال الاندماج ، حيث يشمل كل نواحي الاندماج في الحياة الاجتماعية .

- و لتحقيق الاندماج في الحياة الاجتماعية للأفراد أنشأ كل مجتمع مؤسسات اجتماعية خاصة به: كالأسرة ، المدرسة ...الخ. بالإضافة إلى تلك المؤسسات غير الرسمية و ذلك لدمجهم في الحياة الاجتماعية. فمثل هذه المؤسسات تجمع الأفراد في مكان واحد حسب فئاتهم ووظائفهم فتكون بينهم علاقات تفاعلية.

- ب- الاندماج الثقافي: إن لكل مجتمع بشري ثقافة معينة تميزه عن باقي الثقافات الخاصة ثقافات ثانوية – فرعية – تخص جماعات محلية بالمجتمعات الأخرى في الأفكار والعادات والقيم و حتى داخل المجتمع الواحد نجد صغيرة أو فئات عمرية و مهنية محددة و حسب **"أحمد زكي بدوي"** يؤدي فقدان اندماج الأفراد في ثقافة مجتمعهم أو جماعتهم إلى الاضطراب و الفوضى وإلى مشكلات نفسية واجتماعية ،وإلى أنواع من الصراع التي قد تحول بين الجماعة و تطورها تطورا سويا "[1].

ولتجنب هذه الصراعات و الإضطربات يقوم المجتمع بإنشاء و تقوية مؤسساته الثقافية،و يستعمل

في ذلك وسائل ثقافية عديدة مثل : وسائل الإعلام ،التلفاز،الإذاعة ،الصحافة و وسائل تثقيفية سواء كانت علمية مثل :الكتب،المحاضرات و الندوات العلمية أو الترفيهية مثل : المسرحيات .

---

(1)- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مرجع. سبق ذكره ،ص251

فكل هذه المؤسسات من شأنها أن تسعى و تعمل على تثبيت التراث الثقافي الموروث و تجديده حسب متطلبات العصر،و هذا بهدف دمج أفراد المجتمع في ثقافة ممارسة بشكل يومي،و وجود ثقافة بهذه الطريقة يؤدي إلى تبنيها من طرف أفراد المجتمع و الالتزام بالأفكار المعايير التي يحملها .

جـ- الاندماج المدرسي: يتلقى الطفل الأصم التمدرس في المدارس العادية فيحاول التكيف مع التلاميذ العاديين ،وتعتبر هذه العملية مرحلة تعليمية تسعى إلى الاندماج، فيحتك هؤلاء الأطفال الصم بالأطفال سليمي السمع في المدرسة،و في بعض الأحيان في نفس القسم ومن خلال النشاطات التي تجمع بينهم ،و هذا النوع من الاندماج بمثابة تمهيد للاندماج الاجتماعي ، بما فيه الثقافي .

د- الاندماج المهني: ويقصد به اندماج الأفراد مهنيا ،و يظهر ذلك بـ"إعطائه مكانة مهنية من

خلال توفير له منصب عمل يتلاءم مع تكوينه المهني،و توفير الوسائل الضرورية للقيام بالتكوين الكامل والتوجيه المهني قصد ممارسة الفرد لكي يكون دوره ايجابيا في المؤسسة و المجتمع ككل "[1].

4- شروط الانـدماج الاجتماعي للمعاقين :

إن عملية الاندماج تتطلب جهود كثيرة و مكثفة سواء من طرف أسرة المعاق أو من طرف المؤسسات الخاصة بهم،والتي تهتم باستقباله و كذا الهيئات و المنظمات القائمة على خدمة هذا المعاق و كل المجتمع بصـفة عامة ، ويمكن ذكر هذه الشروط فيمـا يلي [2].

---

(1) -Labrergere Aime,les handicapées,la document française ,paris,p282

(2)- فتحي السيد ،مرجع سبق ذكره،ص 22.

-أ- التشخيص و العلاج المبكر: إن اكتشاف الإصابة بالقصور السمعي للمعاق في مرحلة الطفولة المبكرة أمر صعب نوعا ما .و ذلك لأن كل الأطفال في هذا السن لا يملكون الرصيد اللغوي و تبدو هذه العاهة خفية ، ولكن قد يتم اكتشاف ذلك لعدم انتباه الطفل لمصدر الصوت مثلا : فإن التعرف على حالة الطفل و إصابته بالصمم في وقت مبكر يسمح بعلاجه إذا كان سمعه قابلا للتحسن و كذا تجهيزه بجهاز تقوية السمع، وبالتالي إمكانية اكتسابه اللغة في نفس الوقت مع الطفل العادي، وتؤكد الدراسات على ضرورة التشخيص المبكر حيث أنه يكون الطفل أكثر قدرة على تحقيق التكيف مع ظروف بيئته بشكل أسرع عندما يتم التعرف على مشكلاته في وقت مبكر.

- ب- وفرة الأجهزة : إن وفرة الأجهزة مدى مناسبتها مع إصابة المعاق يسهل عملية التكيف ،و ذلك يسهل عملية التواصل عند الأصم مثلا: عن طريق أجهزة تقوية الصوت لتنمية البقايا السمعية لديه و بالتالي يستطيع أن يتخطى إلى حد ما العوائق التي تفرضها عليه الإعاقة.

- جـ - الشغل: يعتبر توفير منصب شغل للمعاق من أهم حقوقه و يجب أن توكل إليه وظائف متوافقة وطبيعة الإعاقة التي يعاني منها ، فلا بدّ أن تكون هناك بعض المقاييس لتحقيق الاندماج الاجتماعي له كتوفير مراكز التكوين المهني له و بمختلف التخصصات ،و تدريب المعاق على تخصص ما حسب طبيعة و درجة الإعاقة و العمل فيه يعتبر أحسن علاج للتكيف الاجتماعي لأن نجاحه في مجال العمل يكسبه ثقة في نفسه والشعور بالانتماء إلى الآخرين وبالتالي التساوي معهم،و بذلك يتحقق عندهم نوع من الطموح و الذي يساعدهم على التفاعل مع العاديين .

5- مظـاهر انـــدماج و عدم انـدماج الطفل الأصم :

أ- مظاهر الاندماج :

1- المشاركة في النشاطات الرياضية و اليدوية و كل أنواع العمل الجماعي :إن اشتراك الطفل الأصم في نشاطات جماعية مثل مساعدة والديه في الأسرة أو تقديم

المساعدات للآخرين ،و قد تمتد مظاهر هذا التعاون و العمل خارج الأسرة إلى المدرسة،و كذلك في جماعة الرفاق دلالة على أن الطفل يسير نحو الاندماج الاجتماعي فالاشتراك في نشاط معين من شأنه أن يخلق نوع من التجانس بين هذا الطفل والآخرين و زيادة التفاهم و التقارب بينهم، وهذا له دور ايجابي في بناء علاقات بين هذا الطفل و الآخرين.

2- إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين : إن نجاح الطفل الأصم في إقامة علاقات مع الآخرين سواء كان هؤلاء عاديين أم مصابين بإعاقة ما يشير ذلك إلى تحقيق درجة معينة من الاندماج الاجتماعي و يتخطى حاجز العزلة و الانطواء التي تخلقها الإعاقة .و هنا تبرز فعالية الدور الذي تقوم به الأسرة و المدرسة في تشجيع الطفل الأصم على احتكاكه بالآخرين و بالتالي إقامة

علاقات موجهة قائمة على أساس المعايير و القيم السائدة في المجتمع و بذلك يكون هناك نوع من التفتح على العالم الخارجي.

ب- مظـاهر عدم الانـدماج: إن المظاهر السلبية الدالة على عدم الاندماج للطفل الأصم كثيرة و متعددة إذ " أن الصم أكثر انطواء على أنفسهم و أقل تكيفا ،كما يتميزون بالصلابة و الانقباض و تأخر النمو العاطفي و عدم التقدم التعليمي ".[1]

إضافة إلى بعض المظاهر الأخرى أهمها :

- النمط السلوكي العدواني : قد تؤدي الإعاقة السمعية بالطفل المصاب بها إلى يسلك سلوكا عدوانيا كضرب زملائه ،عدم احترام الآخرين مثل المعلمين ، إحداث الفوضى ...و الطفل الأصم يتحول إلى عدواني نتيجة شعوره بعدم الاهتمام من طرف والديه أو من طرف الآخرين .

---

(1)- أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره ، ص96.

- التغيب عن المدرسة : نقصد هنا بالتغيب غير المبرر و هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى هذا التغيب و لعل أهمها : هو عدم شعوره بالراحة في المدرسة و ذلك ربما لعدم انسجامه مع ما يتم

فيها من نشاطات ،و بالتالي عدم رغبة التلاميذ في الحضور إلى المدرسة من شأنه أن يؤثر على تكيفه مع الجو المدرسي و بالتالي تأثيره السلبي على تحصيله المدرسي.

- الانطواء و العزلة : إن السلوك الانطوائي يرجع إلى سوء تكيف الطفل الأصم مع البيئة التي يعيش فيها سواء كانت الأسرة أو المدرسة. وبالفعل فإن الطفل الأصم يلجأ إلى الانسحاب من العلاقات الاجتماعية القائمة في المحيط الذي بعيش فيه لأنه لا يجد من يفهمه و ذلك سبب افتقاده للغة التواصل و بالتالي عدم القدرة على إيصال أفكاره، فتكون بذلك العزلة كحل للهروب من هذه الحالة.

- و يرجع الانطواء إلى عدة عوامل بعضها أسرية و بعضها الآخر يرجع إلى أسباب ذاتية تعود لشخصية المعاق .

بالنسبة للعوامل الأسرية مثلا : استجابة الوالدين تجاه هذا الطفل كرفض وجود طفل معوق بين أفراد الأسرة بمنعه من الاحتكاك و التفاعل مع أفراد الأسرة خوفا من ردود الأفعال التي تصدرها الأطفال اتجاهه باعتباره معاق .

أما عن الأسباب الذاتية : شعوره بالنقص أمام الآخرين و كل هذا يجعله يفقد الثقة بنفسه و يرفض التعامل مع أقرانه.

سادسا : إدماج المعاقين في النظام التعليمي العادي من خلال عرض بعض الاتجاهات المعاصرة العالمية في التربية الخاصة:

1- الولايات المتحدة الأمريكية

- في سنوات السبعينات أصبحت التربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بالقانونين الذين صدرا عن الكونجرس الأمريكي في هذه الفترة و هما [1]

القانون الأول : 1973/93/112: و الخاص بإعادة التأهيل المهني للمعاقين و ينص على أن " في الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن لأي فرد معاق إذا كان يمتلك الكفاءات المطلوبة أن يمنع من – بمجرد أنه معاق- المشاركة في برنامج أو نشاط، - أو أن يحرم من فوائد ناجمة عن برنامج

أو نشاط أو أن يكون موضوع تمييز في إطار برنامج أو نشاط أي كانت طبيعته .

- القانون الثاني :1975/142/94 : وهو متعلق بالتربية لكل المعاقين فبمقتضى هذا القانون أصبح الأطفال الذين يعانون من إعاقة يتلقون تربية عمومية مجانية ملائمة في وسط تربوي أقل تقييد أو تحديد ممكن.

و لكن مقتضى هذا القانون لا يقوم بإلغاء المدارس المختصة في تعليم المعاقين ،و لكن يقتضي أن يتعلم الطفل المعاق بجوار الطفل العادي،و لا يتم اللجوء إلى مثل هذه المدارس التي توفر شكل من أشكال إقصاء المعاقين من المسالك المدرسية العادية،إلا إذا كانت طبيعة الإعاقة و درجتها تجعل من تعلم هذا المعاق في المدرسة العادية أمرا مستحيلا حتى لو كان ذلك بالاعتماد على الخدمات الخاصة بذلك .

و من الأمثلة على ذلك : في مدينة من المدن الأمريكية " وسكنسن" ركزت الدائرة المدرسية التابعة لها نظام كامل الخدمات من مناهج تعليمية و خدمات مرتبطة بذلك ،و هذا كله لصالح الأطفال المعاقين و تكون تلك المناهج التعليمية و الخدمات مطبقة في مدارس التعليم العادية .

---

(1)- سميرة أبو زيد نجدي ، برامج و طرق تربية الطفل المعوق قبل المدرسة ،القاهرة :مكتبة زهراء الشرق،ص13.

و حسب إحصائيات وزارة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن هناك حوالي 70% من جميع التلاميذ المعاقين في أقسام عادية ،و حوالي 25% في الأقسام المدمجة بالمدارس العادية و 5% منهم يتمدرسون في مدارس منفصلة مع تقديم الخدمات اللازمة لهم.[1]

2- انجلترا

- ان المحاكم البريطانية في السبعينات أصدرت في هذا المجال قرارا ملزما بضرورة تعليم كل فرد معاق و تربيته و خدمته في أوضاع تعليمية طبيعة ،و ذلك حتى يكون قريب من حياة الأطفال العاديين ،و هذا ما أدى إلى ظهور المفهوم الحديث في مجال التربية الخاصة و هو الإدماج ،و لذلك نصت المادة 10 من قانون التعليم الصادرعام1976 على محاولة تعليم المعاقين في مدارس عادية.[2]

- ولقد تم انتشاء لجنة لدراسة هذا الموضوع و الاهتمام به – الإدماج – برئاسة " ماري وارنوكMARY WARNOCK" و هذه اللجنة مكونة من 25عضو، و بالفعل في سنة 1978 أصدرت هذه اللجنة قرارا حول الإدماج و نال تأييد المتخصصين، و يلاحظ من خلال هذا التقرير

أن مؤلفيه يناهضون الفكرة القائمة على إحداث فصل بين مدارس و مؤسسات تعليم المعاقين وبين مدارس العاديين، فهذا التصنيف من شانه أن يميز بين مجموعة الأطفال العاديين و المعاقين .لقد صنف تقرير "وارنوكMARY WARNOCK" النظام الإدماجي على ثلاث صور:

---

(1)- إبراهيم عباس الزهيري ،مرجع سبق ذكره، ص.ص62-63.

(2)- نفس المرجع، ص66.

1- إدماج جغرافي :و يكون ذلك عندما تدمج أقسام المعاقين في المدارس العادية و بالتالي يتعلمون في نفس المدرسة التي يتعلم فيها العاديين (أي نفس الحيز الجغرافي).

2- إدماج اجتماعي : ويتحقق ذلك بإشراك الطفل المعاق في الأنشطة الرياضية و باقي الأنشطة التربوية الترفيهية مع التلميذ العادي ،وبذلك يتحقق له التفاعل الاجتماعي.

3- إدماج وظيفي : هو أفضل الأشكال حيث يسمح للمعاق بالتعلم مع التلميذ السوي الاستفادة بنفس الطريق من وظائف المدرسة.

3- الدنمارك و النرويج

يرجع تعلم المعاقين ضمن النظام التعليمي العادي في الدنمارك و نخص بالذكر ضعاف البصر إلى أواسط العقد السابع.و بالتالي كان للمعاقين أقسام في المدارس العادية من المرحلة الابتدائية إلى مراحل أخرى من مستويات الدراسة .

أما عن النرويج : فإن الأخذ بمبدأ التربية للجميع في النرويج يرجع إلى القانون الذي صدر عام 1889 الخاص بالتعليم و الذي يتضمن مبدأ تعليم جميع الأطفال في المدرسة الأساسية من سن 07 سنوات إلى 13سنة تعليما نظاميا ،و من ثمة ضمت هذه المدارس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،و هذا ما أدى بالسلطات التربوية إلى تنظيم برامج تعمل على تدريب المعلمين و تطوير طرق التدريس داخل هذه المدارس – المدارس العادية – لتتوافق مع الاحتياجات التعليمية للمعاقين.[1]

و تجدر الإشارة هنا إلى أول إدماج حدث كان في الطور الثاني و كان ذلك سنة 1968و عليه تم إحداث بعض التعديلات لمباني المدرسة ذلك حتى يتمكن التلاميذ الذين يستخدمون الكراسي المتحركة التحرك بسهولة مع أقرانهم العاديين.

في الثمانينات اتجهت السلطات التربوية في النرويج إلى تحقيق التكامل- الإدماج التربوي – في التعليم المتوسط و الثانوي.

---

(1)- أحمد زكي بدوي ،مرجع سبق ذكره،ص96.

و لقد تمت تجربة أخرى عام 1992 و ذلك بإنشاء مدارس ابتدائية تضم الأطفال الأسوياء و الأطفال المعاقين و توجد بهذه المدرسة و حدة خاصة لها معلميها الخاصين و يقضي فيها المعاقين يومين في الأسبوع و قد ازداد عدد هذه المدارس1998. [1]

سابعا: عرض بعـض التجارب التي تمت في مجـال الدمـج التـربوي

يمكن الاستدلال على العائد التربوي من إدماج المعاقين مع الأسوياء في نفس النظام التعليمي من خلال عرض بعض التجارب الهامة و التي تمت في مناطق مختلفة من العالم و هي كالتالي[2]

1- تجربة جمايكا : تعد تجربة "جمايكا" أول هذه النماذج و أشرفت على هذه التجربة رابطة جمايكا للأطفال المعاقين ، حيث اتسع نطاقها خلال فترة تسعة أعوام ،فبعد أن كانت توجد مدرسة واحدة خاصة تضم 70 مكان أمكن توفير800 مكان في عدد من المدارس الخاصة و الحكومية ،تدفع الحكومة نفقاتها جميعا مع بعض إسهامات الأولياء.

و يمكن تقديم مسار هذه التجربة على النحو التالي :

1- تكونت لجنة تقييم وأنشأت عيادات أسبوعية يديرها طبيبان أضيف غليها فيما بعد أخصائي في لتربية الخاصة و اثنان أو ثلاثة من المساعدين المهنيين لإجراء اختيارات الفحص.

و بدأت المدارس العادية تطلب مساعدة الرابطة في التعامل مع الأطفال و معالجة الذين يعانون من بعض المشاكل ،و كانت كل مدرسة تطلب المساعدة توافق على فتح قسم خاص بالمعاقين في مقابل زيارة المدرسة و تقديم التقييم و المشورة من طرف الفريق ،

---

(1)- إبراهيم فؤاد فيوليت،سعاد بسيوني ، بحوث و دراسات في سيكولوجية الإعاقة ، القاهرة : مكتب زهراء الشرق،ط1،2001،ص99.

(2)- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية،مجلة التربية الجديدة،العدد 24،السنة الثامنة،سبتمبر-ديسمبر1981.ص.ص18-19 .

ثم يتم بعد فتح القسم مدرس يتولى أمور هذا القسم (على أن تدفع وزارة التربية مرتبه) و يكون مثل هؤلاء المدرسين من المدرسين العاديين الذين تلقوا بعض التدريبات في مجال التربية الخاصة على شكل دورات شهرية يقو بتنظيمها أخصائي في تدريب المدرسين .

أما عن البرامج و المناهج الدراسية و المقررات لدراسية قام بإعدادها مدرسون متدربون في مجال التربية الخاصة بمساعدة بعض الاستشاريين في هذا المجال.

2- تجربة الفلبين : شرعت الفلبين في عام 1964 في تنفيذ خطة لتوفير التربية الخاصة للمكفوفين بالاعتماد على هيئات حكومية و أخرى تطوعية.

و لقد وضع مكتب التعليم العام مشروعا لفحص الأطفال الذين يعانون من إعاقة و إجراء مسح شامل لهم،بداية من الذين يعانون من ضعف في البصر و انتقالا على باقي الإعاقات الأخرى و يختلف نمط الخدمات التربوية الخاصة التي تقدم نتيجة لهذا المشروع – مشروع الفحص- من مكان لآخر كالتالي :

أ- برنامج دعم :حيث يدرس الطفل المعاق في أقسام عادية و لكنه يتلقى مساعدة من طرف معلم مختص في مجال الإعاقة.

ب- قسم دراسي خاص بالتلاميذ الذين يعانون من إعاقة موحدة و يكون منفصل عن أقسام التلاميذ العاديين.

ج- مركز إقليمي للتربية الخاصة : هو عبارة عن مركز يشمل جميع أنواع الإعاقات في أقسام منفصلة ، أي كل قسم يحتوي عل نوع من الإعاقة ،و يكون هذا المركز ضمن رقعة أو منطقة فيها مدرسة عادية .و التلاميذ الذين يعانون من بعض الإعاقات الخفيفة يمكن لهم الحضور إلى المدرسة العادية بينما يتلقى التلاميذ ذوي الإعاقات الشديدة معظم تعليمهم في المركز مع مشاركتهم أيضا بعض التدريس الرياضي و الموسيقي و التدريب عل الانتقال بالنسبة للذين يعانون من إعاقة حركية أو بصرية ،و هو ما لم تستطع توفيره المدارس العادية في غالب الأحيان

3- تجربة مالاوي: و يمكننا إيجاز مسار هذه التجربة التي تمت في شرق إفريقيا كنموذج مناسب جدا للمناطق الريفية في مختلف أنحاء العالم و رغم أنها طبقت على رعاية المعاقين بصريا إلا انه يمكن لنطاقها أن يحتوي على أنواع أخرى كما يلي :

أ- وضع جميع الأطفال المعاقين بصريا ف مركز دعم ملحق بمدرسة نظامية للأطفال العاديين .

ب- أدمج الأطفال في فصول عادية يعودون بعدها على مركزهم حيث يشرف عليهم بعض المعلمين المختصين للمساعدة في الواجبات المنزلية.

جـ- أتيح لأولياء الأمور الزيارة للمركز بعرض الحوار و المناقشة الهادفة مع المعلمين.

د- استمرت فترة التدريب مدة تتراوح بين خمسة إلى ستة سنوات دراسية يعود بعدها المعاق إلى

قراهم حيث يعملون في الزراعة مثلا، و بذلك يصبح هؤلاء الشباب أعضاء مستقلين تماما في مجتمعهم المحلي.

4- التجربة الفرنسية:تجربة "برخوفBRUCHOF [1] شرع ف تطبيق الإدماج المدرسي للأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية 1980 قبل المنشورات الرسمية،و هذا باستقبال التلاميذ في المرحلة الابتدائية العادية بمدرسةAmpére

أما بالنسبة للإدماج المدرسي قبل سن السادسة :إدماج ما قبل المدرسة يتم ذلك بمعهد BRUCHOF.فهذا المركز يتكفل بتربية و إعادة تربية و علاج الأطفال الذين من نقص في السمع ،إذ قام هذا المعهد بفتح روضة للأطفال العاديين بـL'ANROL أي يدمج الأطفال المعاقين سمعيا يتراوح سنهم من 03 إلى 06 سنوات لفرض الاحتكاك و اشتراك المعاقين في نشطات موسيقية و تربوية

1-Jean Marie gillig ,intégration l'enfants handicapé a l'école , pari :Dunod , 2 édition ,1999, p.p 215-216.

، وفي نفس الوقت تتدخل S.S.E.F.I.S. مصلحة المساعدة التربوية العائلية و الإدماج المدرسي للمعاقين سمعيا و توجيه العائلات و مساعدتهم ماديا و معنويا.

وبعد اختيار هذه المرحلة في هذا المعهد يتم دمجهم في أقسام بمدارس عادية ويكون الإدماج بمشاركة المعاقين سمعيا بصفة جزئية أو كلية في نشاطات الأقسام العادية إلى جانب الاهتمام بالجانب الارطوفوني في مثل هذه الأقسام ،و يتم متابعتهم من طرف أساتذة و مربين تحت وصاية المعهد .

أما بالنسبة للمرحلة المتوسطة: ففي نهاية المرحلة الابتدائية لاحظت فرق BRUCHOF.المتخصصة أن بعض الأطفال يمكنهم الإدماج في المرحلة المتوسطة ويقوم بذلك S.S.E.F.I.S. وتم مساعدتهم من طرف أساتذة متخصصين خاصة في المجال البيداغوجي ،و كلما كبر الطفل ركزّ الأساتذة على الجانب البيداغوجي و نقص الاهتمام بالجانب الأرطوفوني له.و ذلك يسمح لهم الإدماج في ظروف جيدة. و رغم هذه الجهود المبذولة إلاّ أن بعضهم لاينجحون في المرحلة الثانوية وهذا لا يعود إلى أسباب دراسية و لكن يعود إلى الحالة النفسيةللأطفال التي تستوجب عناية متخصصة بسبب المشاكل التي يتعرض إليه التلميذ المعاق في هذا المحيط.

و عليه يمكن القول أن تمدرس الأطفال و المراهقين الذين يعانون من نقص السمع و منذ بداية الإدماج المدرسي في فرنسا موجه إلى استقبالهم في وسط دراسي عادي ،و الإحصائيات تبين ذلك إذ نلاحظ أن عدد هؤلاء المعاقين يتقارب مع أولئك الذين يتم استقبالهم في المدارس العادية .

النسب المئوية تبين على التوالي :

* نسبة عدد الأطفال و المراهقين الذين يعانون من نقص في السمع و العدد الكلي للمعاقين في المدارس المتخصصة .

* نسبة عدد الأطفال و المراقين الذين يعانون من نقص في السمع و العدد الكلي للمعاقين في المدارس العادية

المؤسسة	الحضانة الابتدائي ا لمؤسسات الثانوية	
	المؤسسات المتخصصة	أقسام عادية و أقسام متخصصة في مدارس عادية
العدد		
عدد الذين يعانون من نقص في السمع 1984-1983	8809 ← 2.64 %	6849 ←21.1 %
عدد الذين يعانون من نقص في السمع 1987-1988	8742 ← %2.59	7261 ← %21.6

الفصل الخامس: دراسة ميدانية للتجربة الجزائرية

أولا : تاريـــخ التجربــة

1- بدايـة تطبيق هذه التجربـة في الجـزائر

- في عام 1970افتتحت رابطة " تعاون المجتمع المحلي " في إحدى مناطق الجزائر العاصمة مركز نهاريا صغيرا،متعدد الأغراض يوفر روضة أطفال و أقسام دراسية خاصة استهدفت في بداية التجربة المعاقين عقليا ثم توسعت لتشمل جميع أنواع الإعاقة ،و كان يضم هذا المركز مستوصفا ودار ولادة و مركزا لرعاية الطفل.

لقد تلقى هذا المركز مساعدة من طرف الأخصائيين و تم توفير باقي الموظفين من بين السكان المحلين الذين دربوا أثناء ممارسة العمل كما تلقى اهتمام من طرف السلطات المحلية فقدمت مساعدات مالية للتوسيع في المشروع ،حيث تم توفير مراكز أخرى للمعاقين عقليا .

و كان للأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية من هذه التجربة - تجربة دمج المعاق في المدارس العادية – إذ تم انعقاد ملتقى وطني في أيام 14-15-16 من شهر مارس من سنة 1981و ذلك لأجل برنامج وطني بغية إدماج المعاقين عامة ومن بينهم المصابين بإعاقة سمعية . وكان الهدف من وراء هذه التجربة إدماجهم الاجتماعي بالدرجة الأولى .و بداية هذا الإدماج يتم من خلال دمج هؤلاء التلاميذ في الروضة في بداية الأمر ثم المدرسة وذلك لكي يسهل على المعاق سمعيا الاندماج في المجتمع اعتبارا بان الاندماج المدرسي هو تمهيد و تحضير للاندماج الاجتماعي الكلي .

فكانت البدايات الأولى لهذه التجربة من خلال إدماج مجموعة من هؤلاء التلاميذ على مستوى روضة **" سونطراك"** بـ **" الابيار"** و كان سن الأطفال لا يتجاوز ثلاث سنوات ثم في سنة 1982 في روضة " **نفطال** " ثم إدماج أطفال صم من كل الأعمار،و لكن لا يتجاوز سنهم السادسة بحيث يطبق عليهم نفس البرنامج المطبق في الأقسام العادية التابعة لوزارة التربية الوطنية.

إلا أن هذه التجربة واجهت صعوبات. وهذا بسبب المشكل الذي تعاني منه معظم المدارس الجزائرية و هو اكتظاظ الأقسام ، وفتح قسم لا يتجاوز عدد التلاميذ به 8- 9 تلاميذ أمر صعب جدا لأنه في هذه الحالة سوف يحرم الكثير من التلاميذ العاديين من قسم يمكن أن يحمل 40 تلميذ من أجل مجموعة تلاميذ لا يتجاوز عددهم عشرة تلاميذ . إضافة إلى عدم توفر الأجهزة المكبرة للصوت و غيرها.

كل هذه الأسباب جعلت التجربة تستغل وقت أطول حتى تتوسع بصفة كاملة ففي حوالي سنة 1990 تم توزيع مثل هذه الأقسام على مستوى المدارس العاصمية مثل :مدرسة " سيدي يحي بـ بئر مراد رايس" و " مدرسة محمود منتوري بـ حسين داي"

و "مدرسة السكالة . وبعدها 1996 بمدرسة "مالكي رقم 2 بـ بن عكنون" إلى غاية 1998 حيث تم إصدار القرار الوزاري المشترك بين وزارة العمل و الحماية الاجتماعية و بين وزارة التربية الوطنية المؤرخ في 21 شعبان 1419 الموافق لـ 10ديسمبر1998 المتضمن فتح أقسام خاصة بالأطفال ضعيفي الحواس – ناقصي السمع- في مؤسسات التعليم التابعة لقطاع التربية الوطنية، إذ يهدف هذا المنشور إلى تحديد الإجراءات أو الترتيبات المتعلقة بتنظيم و سير هذه الأقسام .

وذلك بدءا من الموسم الدراسي 1999- 2000 و هذا ما أعطى لهذه التجربة الطابع الرسمي ففي سنة 1999 تم توسيع هذه التجربة على كل مستوى القطر الجزائري.

و بالنسبة لإحصائيات سنة 2003 تم فتح 49 قسم تتوزع هذه الأقسام 13 ولاية ،12قسما منها في ولاية الجزائر .ن بينا ثلاثة أقسام تابع لمدارس بلدية " سيدي آمحمد" أين تمت دراستنا الميدانية.

ثانيا : خطــوات سير التجربـة

1- تلاميذ التجربة: لما كانت هذه التجربة تستهدف دمج الطفل المعاق سمعيا في المدارس العادية التابعة لوزارة التربية الوطنية ،فإن اختيار هؤلاء التلاميذ – أطفال صم و ضاف السمع- غالبا ما يكون من تلك الرياض التي تجمع بين الأطفال الصم و الأطفال العاديين ،والتي تكون تحت رقابة المسؤولين على مثل هذه الأقسام و بعض التلاميذ الذين يكونون قد تابعوا فيها السنوات الأولى من الدراسة،و نظرا لعجزهم عن مواصلة الدراسة بها بسبب النقص في السمع يتم تحويلهم إل مثل هذه الأقسام .أما النوع الآخر من هؤلاء التلاميذ يتم تسجيلهم بطريقة مباشرة من طرف الأولياء الذين تكون لديهم فكرة عن مثل هذه الأقسام بسبب مثلا قرب المؤسسة من مقر السكن...الخ .و ذلك بعد إجراء الفحوصات اللازمة لذلك. ويكون عدد التلاميذ في هذه الأقسام المدمجة يتراوح ما بين 08-12 تلميذ و ذلك حتى سهل عملية متابعتهم و تدريسهم بطريقة جيدة.

2- شروط اختيار تلاميذ التجربة : هناك بعض الإجراءات و الفحوصات اللازمة التي تجرى للطفل الأصم و ذلك للتأكد من حالته و تشخيصها بطريقة و شكل تام و من جميع النواحي، وعلى أساس هذه الإجراءات يتم اختيار التلاميذ القابلين لعملية الدمج و هي كما يلي:

* فحص الأنف و الأذن و الحنجرة :و يقوم بذلك الطبيب المختص و ذلك للتأكد من سلامة الطفل من إصابته بأمراض أخرى أو أي تشوهات أو اضطرابات عضوية قد تعيق عملية التعلم لهؤلاء التلاميذ أي التأكد من سلامة الحواس الأخرى وأن لا يكون الطفل مزدوج الإعاقة.

***فحص السمع و قياسه :** و يتم ذلك من قبل الأخصائي المسؤول لتحديد نوع الصمم و نسبته،إلا أن دخول مثل هذه الأقسام لا يشترط فيه درجة معينة من الصمم ، فمهما كانت درجة الإعاقة و توفرت فيه باقي الشروط فبإمكانه متابعة دراسته في هذه الأقسام المدمجة.

* **الفحص النفسي :** و يتم ذلك من طرف المختص النفسي و ذلك للكشف عن الحالة النفسية للمعاق فمن الضروري أن لا تكون هناك اضطرابات نفسية أو عصبية مصاحبة للإعاقة السمعية.

* كما يفضل أن يكون هؤلاء التلاميذ قد سبق لهم وان دخلوا إلى الروضة التي تجمع بين الأطفال الصم الأطفال العاديين و ذلك حتى يكونوا قد اجتازوا مرحلة التنطيق .و ذلك بتأهيلهم و تدريبهم على نطق الحروف بطريقة صيحة فلا يجد صعوبة عند متابعة البرنامج الدراسي في المدرسة العادية عكس التلميذ الأصم الذي لم يسبق له أن يمر بمرحلة التنطيق.

* أن يكون الطفل المعاق سمعيا من نفس المرحلة العمرية أو قريب منها للتلاميذ العاديين أي لا يتجاوز بكثير هذه المرحلة العمرية.

* أن يكون لهذا الطفل نوع من المهارة في التواصل مع الآخرين، و ذلك حتى يتمكن من مسايرة البرنامج الدراسي التكيف مع محيط المدرسة العادية.

3/ أما بالنسبة للمدرسة: التي يتم فيها إحداث القسم المدمج فيتم اختيارها وفق الشروط التالية:

- توفر الرغبة و التقبل لدى الإدارة المدرسية و المعلمين، واستعداد مدير المدرسة لتطبيق الدمج في مدرسته.
- توفر بناء مدرسي مناسب كتوفير القسم لهؤلاء التلاميذ.
- توفر خدمات و أنشطة تربوية تجمع بين التلاميذ العاديين و التلاميذ الصم.
- ضرورة تهيئة التلاميذ العاديين لتقبل التلاميذ الصم في مدرستهم و إعداده للتعاون معهم

4- أما عن البرنامج الدراسي : فبالنسبة للبرنامج المدرسي المطبق في هذه الأقسام هو نفس البرنامج المطبق في الأقسام العادية،ولكن تؤخذ بعين الاعتبار التقنيات وطريقة تطبيق البرنامج، والتي تكون مناسبة لطبيعة الإعاقة السمعية .و يتم تطبيقه بصفة كلية ولا يتم حذف منه أي درس.و لكن يستغرق مدة أطول نوعا ما مقارنة مع مدة تطبيق البرنامج في الأقسام العادية. فيكون هناك تكثيف في الساعات في هذه الأقسام و هذا نظرا للصعوبات التي يتلقاها هؤلاء التلاميذ.

و أما عن معلمي هذه الأقسام فيكون هناك معلم مختص في علم النفس و آخر في الأرطوفونيا ،و معلمة مختصة في مجال تعليم المعاقين سمعيا – معلمة التربية الخاصة – تكون هي المنسقة بين كل هذه الأقسام (في نفس المنطقة).

و تعتمد المعلمة في طريقة التدريس على الأسلوب الشفوي – قراءة الشفاه- و هذا هو الغرض من إنشاء الأقسام المدمجة أي محاولة إكساب هؤلاء التلاميذ اللغة العادية أي اللغة الشفوية التي تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين العاديين ومحاولة القضاء على لغة الاشارت،إذن فالمعلمون في هذه الأقسام لا يستخدمون الإشارة و إنما يعتمدون فقط على التعابير الإيمائية و كذلك الرسومات و الأشكال لتوضيح المعنى.

و طريقة قراءة الشفاه تفرض على التلاميذ طريقة جلوس خاصة إذ يجلسون بطريقة دائرية و هي تختلف عن طريقة جلوس التلاميذ العاديين، هذا لقلة عدد هؤلاء التلاميذ من جهة. و من جهة أخرى و هو الأهم اعتبارا بأن طريقة جلوس الطفل داخل القسم من أهم العوامل التي تؤثر على المناخ التواصلي بين الأطفال فيما بينهم . وبينهم و بين المعلم،و كذلك حتى تسهل عليهم التقاط و ملاحظة كل حركات المعلم.

و خلال طول فترة الحصص الدراسية يحمل الأطفال سماعات فردية تساعدهم على تكبير الصوت إلى حد ما بالإضافة إلى تلك السماعات الجماعية. و كثيرا ما تستعمل في المواد التي تعتمد على النطق بصفة كبيرة مثل القراءة، واستعراض بعض السور القرآنية في مادة التربية الإسلامية.

و فيما يلي عرض مبسط لكيفية سير الدروس داخل هذه الأقسام و ذلك من خلال عرض بعض الملاحظات التي تم رصدها من خلال زياراتنا الميدانية لهذه الأقسام و حضورنا لكثير من الحصص الدراسية معهم.

١- مدرسة "ابن الناس " المتواجدة بالجزائر – ساحة أول ماي- يوجد بها قسم مدمج يتكون من 10 تلاميذ [6 ذكور +4 إناث].

- الزيارة الأولى يوم 2006/02/20: حصة رياضيات كان موضوع الحصة يدور حول " **المضاعفات** " و كانت عبارة عن تمارين تطبيقية لتأكيد الفهم حول هذا الموضوع، و كانت تحل هذه التمارين من طرف التلاميذ و الطريقة التي كانت تعتمد عليها المعلمة في التواصل مع هؤلاء التلاميذ هي لغة الشفاه ،ولاحظنا أن هؤلاء التلاميذ قد تعودوا عليها إذ لا يجدون صعوبة كبيرة في فهم ما تقوله المعلمة.

- أما بالنسبة للتواصل فيما بينهم فكان يتم ذلك عن طريق استعمال لغة الإشارات ممزوجة بقليل من الكلمات الشفوية .ففي حالة عدم فهم أحد التلاميذ للمعلمة يتم التحاور فيما بينهم و شرح ذالك بالاعتماد على هذه الطريقة . ونجد ذلك حتى عند إحدى التلميذات المصابة بضعف سمعي فقط و كان قد سبق لها وأن دخلت مدرسة عادية إذ بإمكانها أن تتكلم عن طريق الشفاه مع الأصدقاء إلاّ أنها لا تعتمد عليها و تبرر ذلك

بعدم فهم الزملاء لما تقوله شفويا،لذلك تجد سهولة في التعامل معهم بالاعتماد على طريقة الإشارات فهي اللغة الأم أي اللغة الأصلية للصم.

2- أما الحصة الثانية : كانت حصة دراسة الوسط و كان موضوعها حول **المواد الأولية**

و ما بدا لنا أنه لم يكن للتلاميذ معلومات سابقة حول الموضوع، فاعتمدت المعلمة في شرح الدرس على الأشكال و الرسومات، والملاحظ من التلاميذ عدم الانتباه و التركيز و بالتالي عدم استيعاب الدرس. و هذا ما منع من أن يكون هناك تجاوب بين المعلمة و التلاميذ.

- و بعد إنهاء هذه الحصة تم تناول مادة التربية الإسلامية كان الدرس حول قواعد الإسلام،فكانت هناك مشاركة من طرف التلاميذ إلا البعض منهم و ذلك لوجود معلومات سابقة حول الموضوع لأنه تمّ التطرق إليه في السنوات السابقة ،فلم تجد المعلمة صعوبة في تطبيق الدرس.

لكن ما لاحظاه أنها كانت تركز على التلاميذ النشطين فقط، وعدم الاهتمام بالآخرين فلم تحاول مثلا إشراك هؤلاء التلاميذ في الدرس و ذلك عن طريق طرح أسئلة عليهم حول الموضوع.

- أما الزيارة الثانية كانت يوم 2006/02/26: كانت الحصة الأولى لليوم الدراسي حصة العمل الفردي إذ يجلس التلاميذ في آخر القسم بطريقة جماعية و كان موضوع الحصة تمارين في مادة الرياضيات بحيث كان هناك اختلاف في هذه التمارين و ذلك حسب نقص أو ضعف كل تلميذ والملاحظ هنا أن هذه الطريقة تعمل على تحفيز التلاميذ و خلق جو المنافسة بينهم ،و كذلك قدرة المعلمة على التحكم فيهم.

و تم حل هذه العمليات الحسابية عن طريق الاعتماد على العد بالأصابع لتعود هؤلاء التلاميذ عليها و بالتالي اكتسابهم لمهارة العد و الحساب.

إلاّ أنه لاحظنا هناك حالة واحدة تتميز بالتأخر في انجاز التمارين و لمّا سألنا المعلمة عن هذه الحالة قالت أن هذا التلميذ يعاني من مرض آخر عصبي نفسي إلى جانب

فقدان السمع. وعند معاقبته أو معاتبته يبدأ بإصدار صراخ عالي و القيام ببعض السلوكات العنيفة جدا مثل : كسر الأدوات المدرسية و ضرب الطاولة ...إلخ و لذلك تفضل المعلمة عدم التعامل معه بكثرة.

و بد انتهاء هذه الحصة تم الانتقال إلى درس آخر في الرياضيات – درس عادي- طلبت المعلمة من التلاميذ بطريقة قراءة الشفاه رسم خط منكسر و لتوضيح ذلك استعانت برسومات كانت معلقة على جدران القسم .إلا أنه أثناء شرح الدرس كان التلاميذ في حالة تحرك و عدم انتباه مثل اللعب بالأدوات المدرسية و القيام ببعض السلوكات التهكمية ، الانتقال من مكان لآخر.

و لمّا استفسرنا عن هذه السلوكات تقول المعلمة إن مثل هذه السلوكات و التحركات تزداد عندما يدخل شخص غريب بالنسبة إليهم إلى القسم ،و ذلك طبعا لإحساس ذلك الشخص بأنهم مثل العاديين و تبيان بأنهم قادرين على سلوك سلوكات مثل تلك التي يسلكها العاديين و بذلك يكون تعويض النقص الذي يشعرون به والناتج عن الإصابة بالإعاقة .

- الزيارة الثالثة 2006/03/10: كانت حصة اللغة الفرنسية و المعلمة المكلفة بتدريس هذه المادة مختصة في هذا المجال حاصلة على مؤهل علمي في تعليم الأطفال الصم ،وأول ملاحظة يمكن تسجيلها في هذه الحصة هي غياب تلك السلوكات التي تم رصدها أثناء الحصص الأخرى،وهذا راجع لخبرة المعلمة و طول فترة التعامل مع مثل هذه الفئة من التلاميذ.

كما أبدى هؤلاء التلاميذ اهتمام أكثر بالدرس و ذلك مثل محاولة كتابة التاريخ على السبورة من طرف احد التلاميذ و متابعة و تصحيح ذلك من طرف المعلمة و باقي التلاميذ. بذلك تحاول المعلمة إشراك كل التلاميذ في الدرس و هذا عكس ما يتم في حصص اللغة العربية.كما تعتمد المعلمة على أسلوب التكرار إذ يقوم كل تلميذ بتكرار ما يتم كتابته عل السبورة و هذا لإكسابهم مهارة التواصل اللفظي كما تعتمد على أسلوب التشجيع والتحفيز و هذا ما يعمل على بعث روح المناسبة بينهم .

كما تعتمد على أساليب ذكية تجعل التلميذ أكثر تركيز و هذا راجع إلى خبرة المعلمة في هذا المجال و تجمع المعلمة بين أسلوب الجد والمزاح في التعامل مع التلميذ.

و بالنسبة للحالة التي ذكرناها سابقا و التي تتميز بعدم الاهتمام فإن هذا التلميذ و في هذه الحصة يبدي إتمام أكثر مما هو عليه في مواد اللغة العربية.

- هذا بالنسبة لسير الدرس أما عن الامتحانات وطريقة ذلك: فإنها تتم بنفس الطريقة التي تتم بها الامتحانات في الأقسام العادية.فقط يراعى فيها نوع من التبسيط في الأسئلة على حسب التلميذ و غالبا ما يكون هناك تحاور في الأسئلة بين معلمة هذا القسم ومعلمي الأقسام العادية التي هي في نفس المستوى الدراسي.أما عن النتائج فغالبا ما تكون بطبيعة الحال نتائج التلميذ العادي أحسن.

و عن سلوكات هذا الطفل داخل القسم فمثله مثل الأقسام العادية هناك بعض السلوكات الايجابية و أخرى سلبية.

أ- السلوكات السلبية :

- كثرة التحرك داخل القسم و عدم الانضباط.

- القيام ببعض التصرفات الانفعالية مثل الصراخ.

- التشاجر فيما بين هؤلاء التلاميذ.

ب- السلوكات الايجابية :

- التحلي ببعض السلوكات العامة مثل : إلقاء التحية ، طلب الإذن ...

- التعاون فيما بينهم ، تقبل المساعدة من الزملاء.

- الحفاظ على نظافة القسم.

*** أما عن الملاحظات التي تم رصدها في ساحة المدرسة :** لوحظ بأن هؤلاء التلاميذ يندمجون مع التلاميذ العاديين ويشاركونهم اللعب و خاصة بالنسبة للذكور، إلاّ بعض الحالات – إناث- فإنهن يفضلن التعامل مع بعضهن البعض ،و ذلك بسبب التآلف الذي حدث بينهم و من جهة أخرى

وجود صعوبة في التعامل مع الآخرين العاديين . ولقد صرحت حالة واحدة بأنها لا تحب اللعب مع العاديين لأنها تحس بأنها يسخرون منها (على الرغم و أن سبق لها وأن تمدرست بمدرسة عادية).

لكن يصدرون سلوكات عنيفة في الساحة – خاصة الذكور- كالجري بسرعة و الاصطدام بالآخرين بالإضافة إلى التشاجر فيما بينهم، لذلك يبقون تحت مراقبة الملمة و بصفة مشددة.

و عموما فإن هؤلاء الأطفال الصم حتى و أن تعلموا لغة الشفاه فإنهم يفضلون التخاطب و التواصل بلغة الإشارات سواء فيما بينهم أو مع العاديين.

و من الصعب كذلك أن يتكلم الطفل الأصم بطريقة طبيعية يفهمها الأسوياء و قد لاحظنا أنهم يجدون صعوبة نوعا ما في إبلاغ رسالتهم عن طريق التواصل اللفظي فهم يتكلمون دون نبرة صوت ، كلامهم غير موزع في الوقت ، فأحيانا ينقصون المد في المقاطع و الأصوات و أحيانا أخرى يمدونها أكثر من اللازم مما لا يساعد الإنسان العادي على الفهم السليم.

* **ملاحظة هامة :** لقد تم رصد نفس الملاحظات في باقي الأقسام (قسم السنة الخامسة بمدرسة " عيسات ايدير " بالجزائر – ساحة أول ماي – و قسم السنة الثانية بمدرسة " ابن سينا " بالبليدة فلا داعي لإعادة ذكرها.

- و بالنسبة لمتابعة و مراقبة هذه الأقسام فكانت هناك مراقبة دورية لقسم السنة الرابعة والخامسة من طرف اللجنة المكلفة من طرف وزارة التضامن الاجتماعي و بإحداث اجتماعات لمعالجة المشاكل التي تتعرض إليها هذه الأقسام بالإضافة إلى ذلك التقارير الدورية التي تكشف عن حالة سير هذه التجربة .

ثانيا : خصـائـص عينة الدراســة

- الجدول رقم : 01

توزيع أفراد العينة حسب السن.

طبيعة القسم / السن	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
[11- 12]	11	%27.5	/	/	11	%27.5
[13- 14]	07	%17.5	/	/	07	%17.5
[14- 15]	/	/	22	%100	22	%55
المجموع (%)	18	100	22	%100	40	%100

- نلاحظ من خلال الجدول ،و بالنسبة للأقسام المدمجة أن سن أغلب هؤلاء الأطفال الصم يتراوح ما بين الفئة العمرية [11- 12] و ذلك بنسبة 61 %، وبعدها نسبة 39

% نشير إلى الذين سنهم يتراوح ما بين [13- 14]، أما عن تلاميذ الأقسام غير المدمجة فنجد كل هؤلاء التلاميذ سنهم ما بين [15- 16] سنة.

و نلاحظ بأنه توجد هناك فروق بين أعمار الصم في مجموعة الدمج و بين مجموعة العزل إذ في هذه المجموعة سنهم أكبر من تلاميذ مجموعة الدمج و ذلك راجع للأسباب الأخرى :

1- تأخر التحاق الأصم بالمدرسة الخاصة بتعليم الصم و هذا مرجعه إلى عدم وجود أمكان بيداغوجية في المدرسة بسبب كثرة المسجلين بها .

2- ضرورة مرور الطفل في هذه المدرسة بما يسمى بـمرحلة التنطيق و التي تستغرق مدتها سنتين إلى جانب مروره بالمرحلة الانتقالية – سنة كاملة – و هي مرحلة تربط بين المرحلة الأولى مرحلة التنطيق و مرحلة السنة الأولى من تطبيق البرنامج الدراسي العادي. فبعدما يصل إلى السنة الأولى يكون قد تجاوز سن التلميذ العادي أو المدمج بما يقارب ثلاث سنوات.

و هذا لا يطبق في الأقسام المدمجة إذ يكون التلميذ قد تلقى ذلك في الروضة الخاصة بذلك و من لم يدخل مثل هذه الرياض يتم تدريبه أثناء تلقي الدرس من البرنامج العادي.وهذه من السلبيات التي تؤخذ عن التعليم بالمدارس الخاصة بتعليم الصم.

الجدول رقم : 02

توزيع أفراد العينة حسب سبب الإعاقة.

طبيعة القسم / سبب الإعاقة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع%	
	ك	%	ك	%	ك	%
الولادة	07	%39	13	%59	20	%50
مرض	07	%39	05	%23	12	%30
حادث	03	%17	/	/	03	%7.5
وراثي	01	%06	04	%18	05	%12.5
المجموع(ت)	18	%100	22	%100	40	%100

- من خلال هذا الجدول نحاول معرفة أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث إعاقة الصمم أو ضعف السمع لدى الطفل،فنلاحظ أن النتائج الإحصائية تشير إلى أن نسبة غالبة من أفراد عينة البحث 50 % ولدوا بإعاقة سمعية ،و ذلك لأسباب ناتجة عن عوامل بيئية كعدم توفير البيئة الصحية وعوامل أخرى يرجع تاريخها إلى فترة الحمل كتعرض الأم الحامل في هذه الفترة إلى بعض الأمراض التي تؤدي إلى حدوث إصابات تصيب الجنين بعد الولادة . كما يمكن أن تعود إلى مؤثرات أثناء الولادة كمولد الطفل قبل الموعد الطبيعي للولادة...الخ.

- أما عن مؤثرات ما بعد الولادة و التي عبرنا عنها في الجدول بالمرض أو حادث فكانت النسبة المعبرة عن السبب الأول 30 % و نعني بذلك إصابة الطفل ببعض الأمراض الفيروسية أو الميكروبية.أما عن السبب الثاني فجاء بنسبة 7.5 % و الناتج عن تعرض الإنسان لبعض الحوادث مثل حوادث المنزل أو الطرقات.. .

- كما سجلنا نسبة 12.5 % أفادت بأن سبب الإصابة بالصمم هو عامل وراثي و ذلك عن طريق انتقال الجينات الموجودة في كروموزومات الخلية من الآباء أو الأجداد إلى الأبناء أو الأحفاد.

* فمن خلال هذا نستنتج أن العوامل الأساسية التي أدت إلى إصابة أفراد العينة بالصمم هي على التوالي :

- عوامل تحدث أثناء الولادة مثل : تعسر الولادة ،الولادة المبكرة... الخ.

- السبب الثاني: إصابة الطفل بعد الولادة بأمراض مختلفة .

- السبب الثالث: هو انتقال الصمم من الآباء و الأمهات إلى الأبناء في شكل استعدادات وراثية.

- السبب الرابع و الأخير:هو الحوادث التي يتعرض إليها الإنسان في حياته اليومية.

إذن فتعرض الإنسان لأحد هذه العوامل أو أكثر يجعله عرضة للإصابة بفقدان السمع أو حدوث خلل في جهازه السمعي مما يؤدي إلى حدوث ضعف في السمع.

- الجدول رقم :03

يبين الحالة المدنية للوالدين.

نوع القسم / الحالة المدنية	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع %	
	ك	%	ك	%	ك	%
منفصلين	01	% 50	/	/	01	% 33
الأب متوفى	01	% 50	01	%100	02	% 67
الأم متوفية	/	/	/	/	/	/
المجموع (ت)	% 02	%100	01	%100	03	100 %
						%7.5

- نلاحظ من خلال الجدول أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة – التلاميذ الصم 40 حالة- هناك ثلاث حالات فقط و ذلك بنسبة 7.5 % ممن يعانون من خلل أسري كوفاة أحد الوالدين أو انفصال الأب عن الأم و هذا بنسبة 33 %. فوجود خلل أسري

من شأنه أن يؤثر على حالة الابن المعاق و بالتالي على اندماجه المدرسي و الاجتماعي.

الجدول رقم : 04

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لآباء الأطفال الصم

طبيعة القسم / المستوى التعليمي	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع%	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	02	% 11	03	% 14	05	%12.5
ابتدائي	06	% 33	05	% 23	11	%27.5
متوسط	08	% 44	10	% 45	18	% 45
ثانوي	/	/	03	% 14	03	% 7.5
جامعي	02	% 11	01	% 04	03	% 7.5
المجموع (ت)	18	% 100	22	% 100	40	% 100

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 45 % من أباء هؤلاء الأطفال المعاقين سمعيا مستواهم التعليمي متوسط في حين نجد نسبة 27.5 % من آباء هؤلاء الأطفال مستواهم التعليمي ابتدائي في حين نجد الذين ليس لديهم أي مستوى تعليمي 12.5 % أما عن الذين مستواهم ثانوي أو جامعي فنجد ذلك بنسبة 7.5 % فقط.

- فنستنتج هنا أن ظاهرة تمدرس الطفل الأصم تمس كل الفئات التعليمية للوالدين و لا تحتكر أو تقتصر على ذوي الآباء الذين مستواهم الدراسي مرتفع.

الجدول رقم :05

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لأمهات الأطفال الصم.

طبيعة القسم / المستوى التعليمي	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	/	/	07	% 23	07	%17.5
ابتدائي	04	% 22	06	% 27	10	% 25
متوسط	04	% 22	03	% 14	07	17.5 %
ثانوي	10	% 56	05	% 23	15	37.5 %
جامعي	/	/	01	% 05	01	% 2.5
المجموع	18	%100	22	%100	40	% 100

- يبين لنا هذا الجدول أن نسبة 37.5 % من أمهات الأطفال الصم مستواهن التعليمي ثانوي و بعدا نسبة 25 % إلى من مستواهن الدراسي ابتدائي ،و بعدها نسبة 17.5 % تشير إلى اللواتي مستواهن ثانوي كما تشير إلى اللواتي ليس لديهن أي مستوى دراسي و نجد نسبة 2.5 % فقط تدل على الأمهات اللواتي لديهن مستوى جامعي.

* فمن خلال هذا الجدول يمكن القول أن هؤلاء الأطفال الصم من أسر ذوي مستوى تعليمي متوسط أو ثانوي. و هذا ما يمّكن الأولياء من معرفة متطلبات هذا الطفل و بالتالي محاولة توفير الرعاية اللازمة له والعناية الكافية لمساعدته على اندماجه في المدرسة و المجتمع.

ثانيا : يحقق الدمج المدرسي للمعاق نوعا من الاندماج المدرسي و الاجتماعي مع زملائه الأسوياء.

1- مظاهر الاندماج و عدم الاندماج المدرسي للطفل الأصم.

- الجدول رقم :06

يوضح كيف جاءت فكرة إلحاق الابن المعاق بالمدرسة.

طبيعة القسم / فكرة الإلحاق		أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
		ك	%	ك	%	ك	%
قرب السكن من المؤسسة		01	% 06	09	% 41	10	% 25
أحد الأقارب أو الأصدقاء والجيران		13	% 72	11	% 50	24	% 60
عن طريق وسائل الإعلام.		/	/	/	/	/	/
أخرى تذكر	من خلال الروضة أو المدرسة	04	% 22	02	% 09	06	% 15
المجموع		18	100 %	22	100 %	40	%100

- رغبة منا في معرفة الجهود المبذولة من طرف الدولة اتجاه هؤلاء التلاميذ الصم و ضعاف السمع بتوفير الخدمات التعليمية لهم و ذلك بفتح مؤسسات تعليم خاصة بالأطفال الصم أو فتح أقسام خاصة بهم مدمجة بالمدارس العادية ،و عمل الدولة على نشر هذه التجربة و التوعية بها – تجربة تعليم الأطفال الصم بشقّيها و خاص الأقسام المدمجة – و ذلك بالإعلان عنها من خلال وسائل الإعلام المختلفة منها : التلفاز،الجرائد... الخ، أو حتى عقد مؤتمرات أو أيام دراسية في بداية كل مشوار دراسي من كل سنة مثلا.و ذلك لتوعية أولياء التلاميذ الصم بوجود هذا من النوع من المدارس الخاصة بهذه الفئة من التلاميذ و بالتالي تكوين فكرة لدى جماهير المجتمع و خاصة أولياء الأطفال الصم و تأهيلهم إلى تعليم أبنائهم المعاقين في مثل هذه المدارس أو الأقسام هذا من جهة ،و من جهة أخرى معرفة ما إذا كانت فكرة إلحاق الابن بالمدرسة جاءت من خلال وسائل عملية كقرب السكن من المؤسسة أو من خلال الإعلام الاجتماعي مثل أحد الأصدقاء أو الجيران...أم أنها كانت نتيجة للسبب السابق الذكر و هو وسائل الإعلام .

* فمن خلال النتائج الإحصائية الواردة في الجدول نجد أن فكرة إلحاق الابن بالمدرسة عن طريق وسائل الإعلام لم ترد أي نسبة خاصة بذلك. إذ لم يكن هناك أي تصريح من طرف الأولياء أن الفكرة جاءت من خلال وسائل الإعلام ،وهذا يدل على أن حصة المعاق في وسائل الإعلام في المجتمع الجزائري غائبة تماما عن الذكر فلا نجد هناك حصص تلفزيونية خاصة بالمعاق على وجه العموم و المعاق سمعيا على وجه الخصوص، وكيفية تمدرسه و لا يتم ذكره إلا في بعض المناسبات الزمنية مثل اليوم العالمي للمعاق المصادف لـ 14 مارس من كل سنة،ونفس الشيء بالنسبة لوسائل الإعلام فلا يكتب في هذا الموضوع- الإعاقة و المدرسة – إلاّ في مثل هذا اليوم .

- و عن اهتمام القطاع المكلف بهذه الفئة من التلاميذ، ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع معلمي هؤلاء التلاميذ فتبين لنا أن الاهتمام بتلاميذ الأقسام المدمجة أكثر منه بالنسبة لتلاميذ الأقسام غير مدمجة فحسب معلمي الأقسام المدمجة توجد هناك

لجنة ممثلة من طرف وزارة التضامن الاجتماعي قائمة على مراقبة هذه الأقسام، وذلك من خلال : الزيارات الميدانية و الدورية لها و عقد اجتماعات مع معلمي هذه الأقسام للوقوف على الصعوبات و المشاكل التي تعترض هؤلاء التلاميذ،و معرفة أين وصلت هذه التجربة من خلال نتائج التلاميذ المتحصل عليها- أما عن التلاميذ المتمدرسين بالأقسام غير المدمجة ، وحسب ما أدلى به معلموهم فإنه لا

يوجد هناك أي اهتمام بهذه الفئة ولا يتم تذكرهم إلاّ في اليوم العالمي للمعاق،وعدم الاهتمام بالنسبة للمعلمين يعتبر مشكل من المشاكل و النقائص التي تعاني منها هذه الفئة من التلاميذ في المدارس الخاصة بتعليم الأطفال الصم.

- و نلاحظ أن أعلى نسبة في الجدول تدل على أن فكرة الإلحاق جاءت من خلال الإعلام الاجتماعي، فتمدرس ابن معاق بإعاقة سمعية لأحد الأقارب، الجيران آو الأصدقاء يشكل خبرة و دراية لدى أفراد أسرته بتمدرس الطفل الأصم و كيفية سير هذه العملية و نتائج ذلك على الطفل الأصم و سلوكاته و تعاملاته اليومية،و بحكم علاقة القرابة أو الصداقة تكون هناك زيادة في وعي و تحمس العائلات التي يعاني أحد أفرادها من إعاقة سمعية لكي يدخل هذا الابن إلى المدرسة .و ذلك لأن المدرسة في رأي الأولياء تسهل على الابن عملية الاندماج في المجتمع و الانفتاح عليه من خلال إكسابه لغة تواصل مع الآخرين سواء كانت لغة الشفاه أو الإشارات أو الاثنين معا.

- و فيما يخص فكرة إلحاق الابن بالمدرسة من خلال قرب السكن من المؤسسة فجاءت بنسبة 25 % بالنسب للمجموع الكلي للتلاميذ، أما بالنسبة لمجموع التلاميذ في الأقسام المدمجة جاءت نسبة 5.5 % فقط و هذا نظرا لقلة مثل هذه الأقسام أو انعدامها في كثير من المناطق وعدم انتشارها في كل تراب محافظة الجزائر، وهذا ما يشّكل صعوبة من الصعوبات التي يتلقاها التلميذ المتمدرس بهذه الأقسام (مشكل التنقل) فالأقسام التي أجريت بها دراستنا الميدانية و المدمجة بالمدارس العادية المتواجدة على مستوى إقليم بلدية " سيدي آمحمد" ساحة أول ماي الجزائر يتمدرسون بها تلاميذ يأتون من مناطق

بعيدة مثل سيدي موسى ، الحراش ...الخ. وهذا من شأنه أن يشكل صعوبة من الصعوبات التي تواجهها التجربة في حد ذاتها .

- أما عن فكرة الإلحاق من خلال الروضة أو المدرسة العادية فجاءت نسبتها 15 % بالنسبة للمجموع الكلي ،و نلاحظ النسبة الدالة على التلاميذ المتمدرسين بالأقسام المدمجة كانت أعلى منها في الأقسام غير المدمجة و هذا راجع لوجود فروق إحصائية - حتى وان كانت قليلة – بين نسبة الذين داخلو إلى الروضة أو المدرسة العادية في الأقسام المدمجة و غير المدمجة و كذلك بسبب غياب تلك الرياض الخاصة التي تجمع بين الأطفال الصم و الأطفال العاديين في المنطقة المتواجدة بها المدرسة الخاصة بتعليم الأطفال الصم التي أجرينا بها دراستنا الميدانية – البليدة- و

تهدف هذه الرياض إلى إدماج الطفل الأصم مع العادي،مثل تلك الروضة التابعة لشركة " نفطال" بالجزائر فيتم اختيار تلاميذ الأقسام المدمجة من تلك الرياض أين يتلقى الأصم فيها ما يسمى بعملية التنطيق، ويتعلم مخارج الحروف إلى حد ما ،وهذا حسب ما صرحت به معلمات هذه الأقسام عن كيفية اختيار التلاميذ بهذه الأقسام.

الجدول رقم :07

شعور التلميذ الأصم عند التحاقه بالمدرسة لأول مرة.

طبيعة القسم / الشعور	أقسام مدمجة		أقسام مدمجة غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	/	ك	/	ك	%
الخوف	02	% 11	08	% 29	10	% 21
الفرح	12	% 63	09	% 32	21	% 45
شعور عادي	04	% 21	05	% 18	09	% 19
حالات أخرى (البكاء)	01	% 05	06	% 21	07	% 15
المجموع (ت)	19	%100	28	%100	47	%100

- رغبة منا في معرفة شعور التلميذ الأصم عند التحاقه بالمدرسة لأول مرة قمنا بانجاز هذا الجدول .و الملاحظ من خلاله أن شعور هذا التلميذ يتوزع بين الفرح، البكاء، الخوف ...الخ وهذا لا يختلف عما نجده في وسط التلاميذ العاديين.

و لكن الملاحظ هنا هو أن شعور التلاميذ الغالب هو الفرح إذ عبرت عنه نسبة 45 % و هذا لأن هذا التلميذ ورغم إعاقته إلا أنه التحق بالمدرسة لكي يتعلم بها و بالتالي

تسهل عليه عملية التواصل مع الآخرين ،إذ كثير من هؤلاء التلاميذ يرون بأن المدرسة سهلت عليهم طريقة التواصل سواء كان ذلك بتعلم اكتساب الإشارات التعبيرية و هذا بالنسبة للأقسام غير المدمجة أو التواصل سواء كان شفويا أو الاثنين معا هذا بالنسبة للأقسام المدمجة بالمدارس العادية. و نجد نسبة 15 **%** تشير إلى الذين كان شعورهم مذبذب بين الفرح الخوف.

- الجدول رقم: 08

الأسباب التي تجعل التلميذ الأصم يحب الحضور إلى المدرسة.

طبيعة القسم / السبب	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
لكي ادرس و أتعلم	09	% 50	14	23 %	23	57.5 %
لكي أدرس أتعلم الحصول على منصب عمل.	04	% 22	02	06 %	06	% 15
لأن لدي أصدقاء هنا في المدرسة	05	% 28	06	11 %	11	27.5 %
المجموع(ت)	18	%100	22	40 %	40	%100

- أما عمّا إذا كان هذا التلميذ يحب الحضور إلى المدرسة أم لا فوجدنا أن كل التلاميذ الصم و بغض النظر عن طبيعة القسم يحبون الحضور إلى المدرسة و ذلك لكي يدرسون و يتعلمون،إلى جانب هناك سبب آخر يجعل التلميذ يحب الحضور إلى المدرسة – سنذكره فيما بعد-

- أما عن تفضيل التلميذ الأصم للمدرسة أو الأسرة، فإننا نجد نسبة 55 % أعربت عن ذلك ،وذلك لكي يتعلم و يدرس مثله مثل التلميذ العادي و هذا بنسبة 57.5 % .و كسبب آخر يجعل التلميذ الأصم يحب الحضور إلى المدرس هو : وجود اصد قاء بمدرسته يشعر بالراحة عندما يتكلم و يلعب معهم ونجد ذلك بنسبة 27.5 % . وهناك نسبة أخرى 15 % من التلاميذ الذين ترقى اهتماماتهم بالمدرسة إلى كثير من ذلك .فنجد سبب حبهم للحضور إلى المدرسة ليس التعلم و الدراسة فحسب بل يطمحون إلى أكثر من ذلك فيودون الحصول على منصب عمل من خلال مستواهم الدراسي الذي سوف يصلون إليه، و نلاحظ هنا تأثير الجنس إذ نجد هذه الفكرة عند جنس الذكور فقط. وهذا عكس الإناث وذلك بسبب انشغال الذكور بموضوع العمل أكثر من الإناث و هذا حتى بالنسبة لفئة المعاقين. و نرى النسبة أعلى منها في الأقسام المدمجة 22 % مقابل 09 % فقط في الأقسام غير المدمجة.و ذلك لأن الجو المدرسي الطبيعي الذي يدرس به هذا التلميذ الأصم يجعله يطمح لأن يصل إلى مستوى دراسي عالي يسمح له بالحصول على منصب عمل مناسب لإعاقته مثل أن يكون مدرس أطفال صم مستقبلا و هذا عكس الأقسام غير المدمجة إذ طبيعة هذه الأقسام تجعل المتمدرس بها لا يطمح للوصول إلى مستوى دراسي عالي .

- و نجد نسبة 25 % من هؤلاء التلاميذ الصم لا يوجد بالنسبة إليهم فرق بين المدرسة و الأسرة فيفضلون هذه الأخيرة نظرا للقرابة الدموية التي تربط بينه و بين أفراد أسرته و شعوره بحب أفراد أسرته له.

و يفضل الأولى – المدرسة – لكي يتعلم و يدرس . وحب أصدقائه له وبعدها نجد نسبة 20 % تعبر عن التلاميذ الصم الذين صرحوا بأنهم يفضلون الأسرة و ذلك لشعورهم هناك بالراحة أكثر من المدرسة بسبب الأعمال المدرسية التي يقومون بها في المدرسة فهي متعبة بالنسبة لهم،و نشير هنا إلى أن الذين يسكنون بعيدين عن المدرسة إذ كثيرا ما يجعلهم مشكل التنقل يفضلون الأسرة على المدرسة .

- أما عن تأثير طبيعة القسم في ميل التلميذ للمدرسة أو الأسرة : فإن أغلب التلاميذ المتمدرسين بالأقسام غير المدمجة يفضلون المدرسة عن الأسرة و ذلك بنسبة 77% مقابل 28 % منهم في الأقسام المدمجة وسبب ذلك هو أن هؤلاء التلاميذ يجدون سهولة في التواصل أثناء تواجدهم بالمدرسة مع أصدقائهم و معلميهم نظرا لاعتمادهم على لغة الإشارات عكس الأسرة إذ يتلقى هناك صعوبة في التواصل مع أفرادها و هذا راجع لعدم إتقانهم جيدا لهذه اللغة. لذا نجد نسبة 9 % فقط منهم من يفضل الأسرة مقابل 33 % بالنسبة للأقسام المدمجة ،و عن أعلى نسبة بهذه الأقسام وردت نسبة 39 % تعبر عن التلاميذ الذين لا يفضلون المدرسة عن الأسرة و لا هذه الأخيرة عن الأولى ذلك لأنه لا يعتبر بوجود فرق بين جو المدرسة و الأسرة إذ يجد نفسه محيط بالأسوياء في المدرسة و الأسرة .و تعوده على التفاعل معهم حتى و لو بالاعتماد على الإشارة و الشفاه مع بعض.

الجدول رقم :09

رأي الأولياء في مدى تلقي الابن المعاق صعوبة في القسم أو المدرسة.

طبيعة القسم / تلقي الصعوبات	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	10	% 56	04	% 18	14	% 35
لا	08	% 44	18	% 82	26	% 65
المجموع	18	100 %	22	100 %	40	%100

- من المؤشرات الدالة على عدم الاندماج المدرسي للتلميذ الأصم تلقي هذا الأخير صعوبات أثناء عملية تمدرسه. و من خلال هذا الجدول أردنا معرفة مدى تلقي هذا الأخير صعوبات في المدرسة

فمن خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول نلاحظ أن أغلب التلاميذ الصم المتمدرسين لا يتلقون صعوبة في المدرسة ،و ذلك بتصريح من الأولياء إذ نجد أن نسبة 65 % من الأولياء يرون أن هذا الابن لا يتلقى صعوبة في المدرسة مقابل 35 % فقط يرون أن الابن يتلقى صعوبات ومن ذلك : صعوبة في فهم و استو عاب الدروس بصفة جيدة ،و كذلك مشكلة النسيان التي يعاني منها أغلب الأطفال الصم في استذكار ما تم اكتسابه و ذلك حتى و إن لم تطل الفترة الممتدة بين عملية الاكتساب وعملية الاستذكار. و ما يزيد من حدة هذه المشكلة انعدام الرصيد اللغوي لديهم المعبر عن الأشياء المجردة الموجودة بأذهانهم، دون أن ننسى مشكلة عدم تمكن الابن المعاق من لغة التواصل بطريقة عادية.

أما عن تأثير طبيعة القسم في رأي الأولياء: نلاحظ أن 56 % من أولياء التلاميذ الصم المتمدرسين بالأقسام المدمجة يرون أن ابنهم يتلقى صعوبة في المدرسة مقابل 18 % من أولياء التلاميذ الصم المتمدرسين في الأقسام غير المدمجة .

ذلك لأن أغلب أولياء التلاميذ الصم المدمجين يرون أن أكثر صعوبة تعترض ابنهم أثناء عملية تمدرسه هي : بعد مقر السكن عن المؤسسة ، و بالتالي صعوبة التنقل إليها و استغراق وقت أطول لذلك. وهذا نظرا لقلة مثل هذه الأقسام ،و عدم توفرها في المقاطعات المدرسية و هذا من النقائص التي تعاني منها تجربة الدمج في الجزائر.أما عن الأقسام غيرالمدمجة فنجد فيها كثير من التلاميذ من خارج الولاية ،و لكن بحكم توفر النظام الداخلي و النصف الداخلي فإنه بذلك يتم حل هذه المشكلة .

إضافة إلى ذلك هناك مشكلة أخرى ذكرها الأولياء يعاني منها ابنهم في المدرسة و هي عدم تمكنه من اللغة،أي لغة الشفاه – نلاحظ عدم ورود أي نسبة دالة على ذلك في

الأقسام غير المدمجة نظرا لعدم الاعتماد عليها في التواصل – التي يعتمد المعلمون عليها كثيرا في هذه الأقسام و هذا ما يخلق صعوبة أمام التلاميذ لفهم كثيرا من الدروس.

الجدول رقم : 10

علاقة دخول الابن للروضة أو المدرسة العادية قبل التحاقه بالقسم الحالي بتلقي صعوبات في المدرسة (رأي الأولياء).

طبيعة القسم / المجموع(ت) / دخول	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع		المجموع %	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
الروضة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم تلقي الصعوبات	08	% 62	02	% 40	/	/	08	57 %	04	/	08	29 %	06	50 %
لا	05	% 38	03	% 60	15	%100	03	43 %	03	07	20	71 %	06	50 %
	13	%100	05	%100	15	100 %	07	100 %	28	100 %	12	100 %		

- أما عن تأثير دخول هؤلاء التلاميذ إلى الروضة أو المدرسة العادية قبل التحاقهم بالأقسام الحالية على مدى تلقي هؤلاء صعوبة في المدرسة فنجد أن 71% من الذين التحقوا بالمدرسة العادية أو الروضة لا يتلقون صعوبة و ذلك نظرا لتعودهم على جو المدرسة وكيفية الدراسة (مقابل 29 % فقط من الذين يتلقون صعوبة .)

- أما عن تأثير طبيعة القسم هنا فنجد أن 62 % من تلاميذ الأقسام المدمجة فرغم دخولهم إلى الروضة أو المدرسة العادية إلا أنهم يعانون حاليا من صعوبات في المدرسة مقابل 38 % منهم لا يتلقون صعوبة . أما عن الأقسام غير المدمجة فلا توجد أي نسبة تدل على دخول التلميذ من قبل إلى الروضة أو المدرسة و تلقيه صعوبات حاليا في المدرسة.

- و ذلك لأن أغلب الصعوبات التي تتعرض التلميذ الأصم هي عدم تمكنه من اللغة ففي الأقسام المدمجة و نظرا لاعتماد المعلم فيها على لغة الشفاه و ميل الأصم إلى تعلم و اكتساب اللغة الأصلية للصم و هي لغة الإشارات. فيكون اكتسابها أسرع من اللغة الشفوية، إذ يجد الأصم صعوبة في التواصل بالاعتماد عليها إذ لم يتم تدعيمها بلغة الإشارات .فلاحظنا من الصعب عليهم التواصل أو إبلاغ رسالاتهم عن طريق التواصل اللفظي مع المعلم إذ ورغم تخصص المعلمة في هذا المجال إلاّ أنها تجد صعوبة في فهم ما يقوله هذا التلميذ ،و ذلك لعدم تمكنهم منها.

الجدول رقم:11

علاقة طريقة تواصل الأصم داخل المدرسة بمدى وجود صعوبة في فهم لغة المعلم (رأي التلميذ الأصم) .

- ومن هنا تظهر علاقة طريقة تواصل التلميذ الأصم في المدرسة بوجود صعوبة في فهم لغة المعلم فعلى وجه العموم نجد أن 67.5 % من التلاميذ الصم لا يجدون صعوبة في فهم لغة المعلم و ذلك لتعود التلميذ الأصم على لغة المعلم – مهما كانت طبيعة هذه اللغة – من جهة، و اعتماد المعلم على أساليب و طرق سهلة تتوافق مع إعاقة التلميذ من جهة أخرى. و في مقابل ذلك نجد نسبة 32.5 % منهم في بعض الأحيان يتلقون صعوبة في فهم لغة المعلم و هذا خاصة إذا كان الموضوع المدروس جديد بالنسبة للتلميذ و لم يكن لديه معلومات سابقة عنه.و هذا ما لاحظناه داخل هذه الأقسام و ما أكدت عليه كثير من المعلمات في هذه الأقسام.

- أما عن تأثير طبيعة القسم في هذا المجال فنجد أن 39 % من تلاميذ الأقسام المدمجة يتلقون صعوبة في بعض الأحيان . وذلك بحكم طغيان استعمال لغة الشفاه من طرف المعلم في هذه الأقسام .و هذا هو الهدف من هذه التجربة أي تمكين الأصم من تعلم و استعماله لغة العاديين .إذ نجد نسبة 42 % من الذين يستعملون لغة الشفاه يتلقون صعوبة في بعض الأحيان و هذا بسبب اعتمادهم الكلي على هذه الطريقة و عدم التمكن من استعمالها ،مقابل 33 % من هؤلاء التلاميذ الذين يتلقون صعوبة في بعض الأحيان يعتمدون في تواصلهم على لغة الشفاه والإشارة معا – فبالإشارات يستطيع القضاء أو التذليل من تلك الصعوبات القضاء أو التذليل من تلك الصعوبات عكس الذي يكتفي بلغة الشفاه وحدها.

- أما عن النسبة المعبرة عن ذلك في الأقسام غير المدمجة فنجد 27 % فقط من الذين يتلقون في بعض الأحيان صعوبة في فهم لغة المعلم. وهذا نظرا لاعتماد المعلمين في هذه الأقسام على لغة الإشارات و تدعيمها بالشفاه – الاثنين معا – فنلاحظ أن 31 % من هؤلاء التلاميذ الذين يلقون صعوبة في بعض الأحيان هم التلاميذ الذين يعتمدون على لغة الإشارات فاقتصار التلميذ على الإشارات فقط يفوت عليه فهم ما يلفظ به المعلم لهذا يجد في بعض الأحيان صعوبة في فهم لغة المعلم . و من هنا نلاحظ تأثير لغة تواصل الأصم على فهم لغة المعلم.

- أما عمّا إذا كان التلميذ يتلقي صعوبة في إيصال ما يريد إلى معلمه و من خلال المقابلات التي أجريناها مع المعلمين في هذه الأقسام المدمجة غير المدمجة فانه لا يتلقى صعوبة في ذلك لأن الأصم يعتمد في ذلك على كل الطرق مثل الإشارات،الرسم ،الكتابة أو حتى الاعتماد في ذلك على زميله في توصيل ما يريد إلى المعلم.

الجدول رقم : 12

رأي الأولياء في مستوى تحصيل الابن المعاق.

طبيعة القسم / مستوى التحصيل	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
جيد	03	%16.5	03	% 14	06	% 15
حسن	05	% 28	06	% 27	11	27.5 %
متوسط	07	% 39	09	% 41	16	% 40
ضعيف	03	%16.5	04	% 18	07	%17.5
المجموع	18	%100	22	%100	40	%100

- تعتبر درجة أو مستوى تحصيل التلميذ الأصم أحد المؤشرات الدالة على اندماجه المدرسي من عدمه. ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول نلاحظ أن أغلب هؤلاء

التلاميذ مستواهم التحصيلي بين حسن و متوسط و ذلك بنسبة 77.5 % و ترقى عند البعض منهم إلى الجيد . و لكن بنسبة قليلة 15 % فقط من المجموع الكلي لهؤلاء التلاميذ . وسبب ذلك فكما نعلم فإن العملية التعليمية تقوم على عوامل متكاملة فيما بينها، منها عوامل تعود إلى البيئة التعليمية و مدى ملائمتها لعملية تعلم التلميذ بما فيها الفريق التربوي بداية من المعلم و كذا طبيعة البرنامج المدرسي...الخ و عوامل أخرى مرتبطة بشخصية المتعلم ،و التي يمكن أن نطلق عليها ما يسمى بقدرات التعلم للتلميذ و التي تتجسد بتوفر كل الحواس التي تساعد على عملية التعلم فتعطل حاسة السمع أو إصابتها بخلل ما. من شأنه أن يؤثر تأثير سلبي على عملية الاكتساب و التعلم .فكثيرا ما لاحظنا أن هذا التلميذ يتلقى صعوبات أثناء تلقي الدرس . و خاصة تلك المواد التي تعتمد على التلقين الشفوي مثل: التاريخ، التربية الإسلامية...الخ . و في المقابل عجز المعلم في بعض الحالات عن تبليغ أو توصيل المعنى خاصة إذا كان موضوع الدرس يعتمد على التجريد ،و هذا ما يؤدي ببعض المعلمين إلى تجاوز كثير من المواضيع و الأمور ،و بالتالي يصعب على التلميذ الأصم الحصول على مستوى جيد في كل المواد الدراسية .

- أما عن الذين مستواهم الدراسي ضعيف فكانت النسبة المعبرة عنهم 17.5 % من المجموع الكلي للتلاميذ الصم.أما عن نسبة ذلك في الأقسام المدمجة فسجلنا 16.5 % كانت هذه النسبة معبرة عن ثلاث حالات كان مستواهم ضعيف و ذلك لأسباب تم ذكرها (في جدول مساعدة الأولياء لأبنائهم الصم في دراستهم)، أما عن الأقسام غير المدمجة فجاءت نسبة هؤلاء التلاميذ الذين مستواهم الدراسي ضعيف 18 % فلقد مثلت هذه النسبة أربعة حالات من تلاميذ الأقسام غير المدمجة ،و كان مستواهم ضعيف نظرا لبعض الظروف الخاصة بهؤلاء التلاميذ و فيما يلي تحليل مبسط لهذه الظروف و الأسباب التي جعلت مستوى هذا التلميذ ضعيف.

- <u>الحالة الأولى :</u> من خلال المقابلة التي أجريناها مع هذه الحالة عند ملء الاستمارة عرفنا أن هذه التلميذة لا تتلقى مساعدة من طرف احد أفراد الأسرة و لا تقوم

بمراجعة دروسها في المنزل و ذلك بسبب الحالة المرضية التي تمر بها أمها ،و نظر ا لاحتلالها المرتبة الأولى بين إخوتها فإنها هي من تتولى أمور المنزل فتقول بأنها ليس لديها الوقت لمراجعة الدروس و حل الواجبات و هذا ما يؤثر عل تحصيلها المدرسي.

- الحالة الثانية :أما عن هذه الحالة فتقول بأنها تحب الدراسة و تقوم بمراجعة دروسها و تتلقى مساعدة من طرف أفراد الأسرة بالرغم من أنها تجد صعوبة أثناء ذلك بسبب صعوبة التواصل معهم لاعتمادها الكلي على لغة الإشارات و عدم إتقان أفراد أسرتها لها إذن فرغم ذلك فان مستواها ضعيف و ذلك لأنها و كما صرحت بأنها تعاني من صعوبة في الحفظ و الفهم و عندها مشكلة النسيان و يقول معلمها بأنها أكثر واحدة تعاني من النسيان و صعوبة الحفظ و حتى الفهم . و هذا ما يجعل مستواه ضعيف.

- الحالة الثالثة : أما عن الحالة الثالثة ومن خلال ملاحظاتنا لها داخل القسم فإنها كانت دائمة الشرود و عدم التركيز مع المعلم ، ولما حاولنا معرفة سبب ذلك فتبين لنا أن هذه التلميذة و بحكم سنها 17 سنة فإنها تقيم علاقة عاطفية مع أحد الشباب و الذي يعاني من نفس الإعاقة و يعمل بهذه المؤسسة ،و لكن لما سألناها عن ذلك أنكرت و قالت أن ذلك كان سابقا و مضى عليه وقت .و تقول معلمتها أن هذا الأمر عامل كاف لكي يشغلها عن دراستها و يؤثر على تحصيلها المدرسي.

- بالنسبة للحالة الرابعة : نفس السبب الخاص بالحالة الثالثة .

هذا بالنسبة لخصائص هؤلاء التلاميذ الذين كان مستواهم الدراسي ضعيف.

الجدول الرقم : 13

توقع التلميذ العادي للنتائج الدراسية لزميله الأصم (بالنسبة للتلاميذ الصم المدمجين)

التوقعات	التكرار	%
ضعيفة	02	% 10
حسنة	09	% 45
جيدة	09	% 45
المجموع	20	%1000

- أما عن توقع التلميذ العادي للنتائج الدراسية لزميله الأصم : فنلاحظ من خلال النسب المبينة في الجدول أن توقعات التلميذ العادي فيما يخص مستوى تحصيل زميله كانت ايجابية أكثر منها سلبية إذ نجد نسبة 90 % مثلت الذين يتوقعون أن تكون نتائج التلميذ الأصم المدمج حسنة و جيدة مقابل 10 % فقط من يتوقعون أن تكون النتائج ضعيفة .

- ويمكن أن نفسر ذلك بنتائج الدمج الايجابية حتى على التلميذ العادي، إذ تقوم عملية ادمج بتحسين المواقف النفسية الاجتماعية للتلميذ السوي تجاه الأصم و بالتالي تغيير تلك النظرة الدونية تجاه المعاق.

و يبررون هؤلاء التلاميذ إمكانية حصول التلميذ الأصم عل نتائج حسنة أو حتى جيدة بان هذا التلميذ مثل التلميذ العادي لا توجد فروق بينهما ففقدان الأصم لحاسة السمع أو إصاباتها بخلل في رأيه لا يؤثر على تعلم الأصم فبفضل المعلم المختص و اعتماد هؤلاء التلاميذ على لغة الإشارات فإنهم يستطيعون أن يتابعوا دراستهم ، و خاصة إذا كان لهذا التلميذ إرادة قوية ، وغالبا ما تكون الإعاقة عامل محفز للدراسة ،و عليه بإمكان الأصم الحصول على نتائج حسنة أو حتى جيدة .

أما عن الذين يتوقعون بان تكون نتائج التلميذ الأصم ضعيفة فهم يرون بان الأصم إعاقته تمنعه من الحصول على نتائج حسنة باعتبار أن السمع يلعب أهمية بالغة في عملية التعلم.

* إلاّ أنه عموما فان نظرة التلميذ العادي ايجابية تجاه المعاق و هذا من النتائج المتوقعة بالنسبة للذين ينادون بعملية الدمج فنرى أن عملية الدمج تكسب العاديين اتجاهات ايجابية نحو زميلهم المعاق.

الجدول رقم :14

مدى رضى أسرة الابن على نتائجه المدرسية (رأي الأولياء)

طبيعة القسم / مستوى التحصيل	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		)%(المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	11	%61	%12	%55	%23	%57.5
لا	04	%22	%04	%18	%08	%20
نوعا ما	03	%17	%06	%27	%09	%22.5
المجموع(ت)	18	%100	%22	%100	%40	%100

- أما عن جدول مدى رضا أسرة المعاق على نتائجه المدرسية : فالنتائج الإحصائية المتوصل إليها من خلال هذا الجدول تبين أن الأولياء راضين على نتائج الابن الأصم إذ نجد نسبة 57.5 % تمثل رضا الوالدين مقابل 20 % فقط من صرحوا بأنهم غير راضيين عن تلك النتائج و نجد 22.5 % من كانت إجابتهم بـ نوعا ما .

- وإذا فسرنا ذلك يمكن القول أنه في حقيقة الأمر ومن خلال اطلاعنا على دفاتر النقاط الخاصة بهؤلاء التلاميذ فإن نتائجهم لا توحي بأن يكون هناك رضا تام من طرف الأولياء و الآخرين المعلمين - و إنما بالنظر إلى طبيعة إعاقة هذا الابن و درجتها وصعوبة عملية تعلم هذا الابن فتبدوا للأولياء نتائجهم حسنة و أحيانا جيدة فكثير من الأولياء يبررون سبب رضاهم عن النتائج بذلك ، وهذا ما أدلى به كثير من الأولياء "...بالنسبة لتلميذ أصم فان نتائجه مرضية و حسنة .....".

و كسبب آخر يمكن ذكره والذي يجعل الآباء راضيين عن النتائج بالرغم من أنها في الواقع غير كذلك ، فيصرح بأنه راض عن نتائج الابن المعاق لأن مؤشر الرضا دال على أن مستوى الابن حسن أو جيد ،و ذلك لكي يشعر هذا الأب الآخرين بأن ابنه مثل التلميذ العادي (و هذا حسب النتائج الإحصائية الواردة في الجدول الخاص بذلك رقم 23)، فما المانع من أن تكون نتائجهم مرضية في رأيهم . و نلاحظ 22.5 % من الذين كانت إجابتهم نوعا ما . و نلاحظ هنا تردد في إصدار الحكم من طرف الأولياء. و كان ذلك مرتبط بأولئك الذين كان مستوى أبنائهم متوسط،فلا يمكن للأولياء أن يحكموا عليها بالرضا التام او بعدم الرضا ،و كذلك لأن اغلب هؤلاء الأولياء يرون أن هذا الابن بإمكانه الحصول على نتائج أحسن من تلك النتائج التي تحصل عليها . و كانت أعلى (27%) في الأقسام غير المدمجة مقابل17 % في الأقسام المدمجة لان نسبة التلاميذ الذين كان مستواهم الدراسي متوسط كانت أعلى بقليل منها في الأقسام غير المدمجة .

* **أما عن رأي المعلمين :** القائمين على عملية تعليم هؤلاء التلاميذ في مستوى تحصيل هذا التلميذ فنجد أن كل المعلمين في الأقسام غير المدمجة صرحوا بأن مستوى التلميذ متوسط ،أما عن رأي المعلمين في الأقسام غير المدمجة في مستوى هذا التلميذ فمنهم من صرحوا بأن النتائج متوسطة وذلك بنسبة 20 % و منهم من صرحوا بأن النتائج حسنة و هذا بالنسبة للمواد العلمية التي لا تعتمد بصفة كبيرة على المهارات اللغوية و تطورها ، ونحن نعلم أن هذا التلميذ يعاني من ضعف في المهارات اللغوية

أو عدم كفايتها عند بعضهم ،و هذا ما يؤثر تأثيرا سلبيا على تحصيله في هذه المواد ، لأن المواد الأدبية تعتبر أكثر المواد التعليمية تأثرا بالإعاقة السمعية نظرا لاعتمادها اعتمادا كبيرا على نمو المهارات اللغوية ، لذا يرى معلم هذه المواد بأن مستوى التلاميذ ضعيف.

الجدول رقم 15:

مدى مساعدة الأولياء أو أحد أفراد الأسرة للابن الأصم في دراسته

طبيعة القسم / تلقي المساعدة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	15	% 83	13	% 59	28	% 70
لا	03	% 17	09	% 41	12	% 30
المجموع (ت)	18	% 100	22	100 %	40	100 %

- نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب التلاميذ الصم المتمدرسين يتلقون مساعدة من طرف أوليائهم أو أحد أفراد الأسرة . والملاحظ هنا أن أعلى النسب الممثلة للتلاميذ الذين يتلقون مساعدة هم من الأقسام المدمجة إذ نجد نسبة 83 % في الأقسام المدمجة مقابل 59 % فقط في الأقسام غير المدمجة أما عن الذين لا يتلقون مساعدة نجد نسبة 17 % فقط في الأقسام المدمجة مقابل 41 % في الأقسام غير المدمجة .

و هذا راجع لعدة أسباب أهمها :

1- طبيعة الواجبات المدرسية المكلف بها هذا التلميذ إذ تختلف في الأقسام المدمجة عن الأقسام غير المدمجة بالنسبة لهذه الأقسام ،و من خلال المقابلات التي أجريناها مع معلمي هذه الأقسام فيقومون بتكليف التلميذ بالقيام بواجبات منزلية في أغلبها بسيطة و سهلة لا تحتاج إلى مساعدة، ذلك نظرا لطبيعة إعاقة هذا التلميذ ، فلا يكلفونه بتمارين يجد صعوبة في حلها .أما عن معلمي الأقسام المدمجة فيكلفون تلامذتهم بواجبات مثل تلك الموجهة للتلميذ العادي و ذلك حتى يتم تعويدهم على حل مثل هذه التمارين و يكون لهم مستوى أقرب من مستوى التلميذ العادي يسمح له بالمشاركة في امتحان شهادة التعليم الأساسي ،و بالتالي يحتاج هذا التلميذ إلى مساعدة من طرف أحد أفراد الأسرة

2- وكسبب ثاني يؤدي بتلاميذ الأقسام غير المدمجة لا يتلقون مساعدة بنفس القدر التي يتلقاها تلاميذ الأقسام المدمجة هو غياب التلميذ عن الأسرة طيلة أيام الأسبوع بحكم النظام الداخلي المستفاد منه في هذه المؤسسة إذ أن أغلب تلاميذ الأقسام مستفيدين من هذا النظام و ذلك عكس تلاميذ مجموعة الدمج الذين يعودون إلى أسرهم نهاية كل يوم دراسي ففرصة تلقي المساعدة من طرف الأولياء أو أحد أفراد الأسرة تكون أكثر مما هي عليه لدى مجموعة العزل.

3- إضافة إلى ذلك هناك عامل آخر وهو اهتمام أولياء التلاميذ الصم في مجموعة الدمج - تلاميذ الأقسام المدمجة- و ذلك من خلال زيارتهم المكررة للمعلم و معرفة مشاكل ابنهم و المواد الدراسية التي يعاني منها من تأخر مدرسي هذا إلى جانب مساعدته في المنزل على مراجعة دروسه و حل واجباته المدرسية و هذا عكس اهتمام أولياء التلاميذ الصم في مجموعة العزل تلاميذ الأقسام غير المدمجة - بدروس أبنائهم وهذا على حسب ما أدلى به معلموا هذه الأقسام .

الجدول رقم : 16

مراقبة الأسرة لدروس الابن.

طبيعة القسم / المراقبة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	16	% 89	13	% 59	29	%72.5
لا	02	% 11	09	% 41	11	%27.5
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	40	%100

وللكشف كذلك عن ذلك الاهتمام قمنا بانجاز هذا الجدول لمعرفة من خلاله مد ى مراقبة الأسرة لدروس ابنها ، فوجدنا نسبة المراقبة أعلى في الأقسام المدمجة (مجموعة الدمج) أكثر منها في الأقسام غير المدمجة (مجموعة العزل) و ذلك بنسبة 89 % مقابل 59 % و الذين لا يراقبون دروس أبنائهم 11 % فقط في الأقسام المدمجة مقابل 41 % في الأقسام غير المدمجة فنلاحظ هنا أن طبيعة القسم تنعكس على اهتمام الأولياء و بالتالي على مساعدة أبنائهم .

- الجدول رقم 17

رأي الأولياء في مدى تلقيهم صعوبات أثناء مساعدة الابن المعاق في دراسته

طبيعة القسم / تلقي الصعوبات	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	10	% 67	04	% 31	14	% 50
لا	05	% 33	09	% 69	14	% 50
المجموع (ت)	15	%100	13	%100	28	%100

-

أما بالنسبة إذا ما كان هؤلاء الأولياء يتلقون صعوبة أثناء مساعدتهم لأبنائهم في دراستهم لا توجد فروق إحصائية تدل على ذلك بين مجموعة الدمج وبين مجموعة العزل،إذ جاءت نسبة 50 % تدل على الذين يتلقون صعوبة و كذلك على الذين لا يتلقون ذلك . أما عن تأثير طبيعة القسم في ذلك فيبرز لنا ذلك بصفة واضحة من خلال الجدول إذ نجد الذين يتلقون صعوبة في الأقسام المدمجة بنسبة 67 % مقابل31 % في الأقسام غير المدمجة أما بالنسبة للذين لا يتلقون صعوبة في هذه الأقسام 69 % مقابل 33 % فقط في الأقسام المدمجة . و هذا راجع لطبيعة الدروس و التمارين – كما ذكرنا – إذ يتم كذلك حذف الدروس الصعبة في كثير من المواد في هذه الأقسام عكس الأقسام المدمجة و يرجع ذلك إلى طريقة تواصل الابن الأصم في الأسرة. إذ من خلال الجداول الموالية نلاحظ:

الجدول رقم :18

طريقة تواصل الأصم في الأسرة و علاقتها بمدى تلقي هذا الابن مساعدة من طرف الأولياء.

	أقسام مدمجة				أقسام غير مدمجة						المجموع(%)	
	الإشارات		الاثنين معا		الشفاه		الإشارات		الاثنين معا			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
%	/	/	/	/	05	62.5 %	02	%29	06	%86	28	70 %
%	/	/	/	/	03	37.5 %	05	%71	01	%14	12	% 30
%1	/	/	/	/	08	100 %	07	100 %	07	100 %	40	100 %

أن نسبة 70% من المجموع الكلي للتلاميذ يتلقون مساعدة من طرف أحد أفراد الأسرة و ذلك بإعادة شرح ما تم التطرق إليه في المدرسة أو بمساعدته في حل الواجبات المدرسية المكلف بانجازها .

أما عن تأثير طريقة التواصل في هذه العملية فنجد نسبة 91 % من التلاميذ الذين يتلقون مساعدة في الأقسام المدمجة يعتمدون على لغة قراءة الشفاه لان طبيعة التواصل في القسم تفرض عليهم استعمال هذا النوع من طرق التواصل إذ من أهداف الدمج إكساب الأصم لغة الشفاه التي تساعد على الاتصال مع العاديين إلاّ أن عدم إتقان و تمكن هذا الطفل من لغة الشفاه يخلق أمامه مشكل في التواصل إذا ما اعتمد عليها فقط ،فكثير من الألفاظ المستعملة من طرفه غير واضحة بالنسبة للعاديين غير المتعودين والمتخصصين في هذا المجال أي التواصل و التعامل مع الأطفال الصم. فبالنسبة للمعلمة و ما لاحظناه داخل هذه الأقسام فإنها تبذل مجهود كبير للاتصال لغويا معهم مستعملة ألفاظ سهلة و بسيطة من أجل تسهيل الاتصال الشفوي دون استعمال الإشارات إلاّ في بعض الأحيان التي تكون مضطرة لذلك.

- أما عن الأقسام غير المدمجة فنجد من يعتمد على هذه الطريقة 62 % و نسبة 85 %- أعلى نسبة – تمثل من يعتمد على لغة الإشارات و الشفاه في نفس الوقت (الاثنين معا) و هذا ما يقلل من تلقي صعوبات بالنسبة للأولياء إذ يعتمد الابن على الإشارات التعبيرية بالإضافة إلى بعض المصطلحات الشفوية وهذا ما يسهل عليه عملية التواصل مع الأفراد العاديين.

الجدول رقم : 19

توقع التلميذ العادي وجود صعوبات أثناء مساعدة التلميذ الأصم في دروسه.

توقع تلقي صعوبات	التكرار (ك)	النسبة
نعم	16	% 80
لا	04	% 20
المجموع (ت)	20	% 100

- أما عن مساعدة التلميذ العادي لصديقه الأصم : فلم ترد أي نسبة تدل على ذلك ،و هذا لعدم لجوء الأصم إلى التلميذ في هذا المجال لأنه يفضل أن يتعامل مع صديقة الأصم و معلمته الخاصة لأنها تفهمهم أكثر من العاديين ،و في المقابل نلاحظ بأن التلميذ العادي يتوقع أن تكون هناك صعوبة في التواصل معه و ذلك بنسبة 80 % مقابل 20 % فقط لا يرون وجود صعوبة في ذلك.

و ذلك لأنه من الصعب بالنسبة للأصم أن يتواصل بطريقة الشفاه بشكل طبيعي يفهمه الأسوياء فقد لاحظنا أنهم يجدون صعوبة في إبلاغ رسالاتهم عن طريق التواصل اللفظي لذلك يعتمدون على توضيح ذلك بالا شارت إلاّ أن هذه الإشارات ليست كتلك المعتمد عليها في الأقسام غير المدمجة .لأن إشارات الصم المدمجين أقرب إلى إشارات العاديين – التي يستعملها الإنسان العادي في حياته اليومية – من تلك

الإشارات المستعملة في الأقسام غير المدمجة.و بذلك يبقى التلميذ العادي غير قادر على فهم الأصم بسهولة.

أما عن الذين يتوقعون بأنهم لا يتلقون صعوبة أثناء مساعدة التلميذ الأصم فذلك لأنهم تعودوا على التعامل والتواصل مع هذا التلميذ بحكم علاقة الصداقة التي تجمع بينهم.

الجدول رقم : 19

تأثير مساعدة الأولياء لأبنائهم المعاقين على تحصيلهم المدرسي.

نوع القسم / تلقي المساعدة / مستوى التحصيل	أقسام مدمجة				أقسام غير مدمجة				المجموع (%)	
	نعم		لا		نعم		لا			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جيد	03	%20	/	/	03	%23	/	/	06	%15
حسن	04	%27	01	%33	05	%38	01	%11	11	%275
متوسط	05	%33	02	%67	04	%31	05	%56	16	%40
ضعيف		%20	/	/	01	%08	03	33	07	%17.5

		%							03	
%100	40	100 %	09	%100	13	%100	03	%100	15	المجموع (ت)

- من خلال هذا الجدول أردنا معرفة هل أن نتائج التلاميذ المعاقين سمعيا و الذين يتلقون مساعدة من طرف أوليائهم أو أحد أفراد الأسرة هي نفس النتائج لمدرسية التي يتحصل عليها التلاميذ المعاقين سمعيا و لا يتلقون مساعدة.

- فبالنسبة لمجموعة الدمج نلاحظ أن : مساعدة الأولياء للأبناء في دراستهم لا تؤثر على هذه الأقسام و الذين يتلقون مساعدة من طرف أوليائهم أو أحد أفراد أسرتهم33 % مستوى تحصيلهم المدرسي متوسط، و نفس النسبة مثلت الذين لا يتلقون مساعدة و لكن مستوى تحصيلهم كان حسن و أن نسبة 20 % من التلاميذ الذين يتلقون مساعدة تمثل لذين مستواهم الدراسي جيد، كما تشير كذلك إلى التلاميذ الذين مستوى تحصيلهم ضعيف.

- و هذا دليل على أن مساعدة الأولياء لأبنائهم الصم في مراجعة دروسهم ليست عاملا مؤثرا في تحصيل الابن في هذه الأقسام ، و إنما يتأثر تحصيل التلميذ هنا بالوسط الطبيعي الذي يدرس به أي إشراك التلميذ المعاق للتلميذ السوي في نفس المحيط المدرسي و نفس البرنامج الدراسي ،و اكتساب هذا الأخير اتجاهات ايجابية نحو المعاق ، فكل هذه الأمور تجعل التلميذ الأصم يشعر بدم وجود فرق بينه و بين التلاميذ العادين و هذا من شأنه أن يعزز ثقته بنفسه و يرفع من معنوياته و يجعله يشعر بأن له إمكانيات و قدرة على الدراسة مثل التلميذ العادي و بالتالي هذا ما يؤثر على تحصيله .

أما عن التلاميذ الذين مستواهم ضعيف في هذه الأقسام فرغم توفر البيئة الطبيعية و تلقي المساعدة من طرف الأولياء فإن مستواهم ضعيف فذلك يعود إلى عوامل متعلقة بشخصية التلميذ الأصم و الظروف الخاصة به. فنسبة الذين مستواهم ضعيف 20 % مثلت ثلاث حالات من هؤلاء التلاميذ:

فالحالة الأولى : و من خلال ما صرحت به المعلمة فإن هذا التلميذ يعاني من إعاقة مزدوجة حسية – حركية و يصاب في بعض الأحيان بنوبات عصبية تجعله يصدر سلوكات غريبة في القسم أثناء الدرس مثل : الصراخ المرتفع ، التشاجر، عدم الانتباه

للمعلمة، التشويش ... و هذا ما يقلل من تركيزه أثناء الدرس و بالتالي يعاني من تأخر دراسي مقارنة بزملائه.

و هذا ما يعرف علميا بـ: **اضطراب التآزر الحركي** " و هذا نقيض اتساق التآزر الحركي الذي يمكن وصفه بأنه سلوك يتم وفقا لحركات مخططة و يعني اتساق التآزر الحركي لدى شخص ما

أنه قادر على الوصول إلى أطرافه و التنسيق بينها بسرعة و يسر، و على توجيه حركاته و حفظها و تكرارها دون صعوبة، و يختص هذا السلوك المخطط بالوظيفة الحركية البسيطة و الدقيقة بما في ذلك حركات النطق. و تبلغ نسبة الأطفال الصم المصابين بذلك نحو 20 % من المجموع الكلي للأطفال الصم ،و غالبا ما يصاحب هذا الاضطراب عدم انتظام إيقاع الكلام ، و ذاكرة شديدة الضعف للصور المتعاقبة أي للأشياء التي يمكن إدراكها على التعاقب مثل حركات النطق التي ينبغي على الطفل الأصم قراءتها كي يتعلم فهم لغة الحديث و تقليدها لكي يتعلم الكلام " [1] و هذا ما يشكل لهم صعوبة في التعلم .

- أما الحالة الثانية :عدم تمكن هذا التلميذ من لغة الشفاه مقارنة مع زملائه و اعتماده بصفة كلية عل لغة الإشارات هذا سبب التحاقه المتأخر بهذا القسم بهذا و تحويله من مدرسة خاصة بتعليم الصم إلى القسم المدمج إضافة إلى المستوى الضعيف الذي جاء به من هذه المدرسة .

- أما عن الحالة الثالثة: فإن هذا التلميذ غير مكترث بدروسه. و قيامه ببعض السلوكات الفوضوية و التشويش على الأصدقاء ،و عدم الانتباه لما تقوله المعلمة يؤثر على استو عابه للدروس ،و عدم الانتباه لما يقوله المعلم يؤثر على استو عابه للدروس.و عدم متابعة الأسرة و مراقبته بصفة دائمة يؤثر على تحصيله المدرسي.

---

(1)- أرمين لوقي " الأطفال المعوقين : الوقاية و الإدماج " مستمدة من التقرير الختامي لاجتماع خبراء اليونسكو ،باريس،15-20أكتوبر 1979، مجلة التربية الجديدة ، العدد 24 ، السنة 8،سبتمبر-ديسمبر 1981،ص133.

- أما عن الأقسام غير المدمجة و نظرا لعدم توفر البيئة التربوية الطبيعية المحفزة للتلميذ على التعلم و التحصيل الجيد،فإن هذا الأخير يحتاج إلى مؤثرات خارجية تساعده على تحصيله مثل مساعدة الأولياء لهذا التلميذ أثناء مراجعته للدروس فهذه العملية تعبر تكملة للعمل المدرسي و ترسيخ المعلومات التي حصل عليها التلميذ في قسمه . و التي يبرز تأثيرها على تحصيل التلميذ من خلال النسب الإحصائية الواردة في الجدول إذ نجد 38 % من هؤلاء التلاميذ الذين يتلقون مساعدة مستواهم الدراسي حسن – و هي أعلى نسبة – و في المقابل 56 % من الذين لا يتلقون مساعدة مستواهم متوسط و تليها 33 % مستواهم ضعيف.

(أستاذ في تربية الأطفال المعوقين سمعيا في قسم التربية الخاصة بمعهد التربية في هيدلبرغ بجامعة ألمانيا).

* فنستنتج من خلال هذا أن مستوى تحصيل التلميذ الأصم في الأقسام غير المدمجة (مجموعة العزل) مرتبط بمتغير مساعدة الأولياء لأبنائهم في دراستهم على عكس الأقسام المدمجة (مجموعة الدمج).

الجدول رقم :20

علاقة دخول الابن المعاق للروضة أو المدرسة العادية قبل التحاقه بالمدرسة الحالية بمستوى تحصيله المدرسي.

		أقسام غير مدمجة				المجموع		المجموع	
		نعم		لا		نعم	لا	الكلي(%)	
		ك	%	ك	%	ك	ك	ك	%
لا	ك	01	%07	02	%285	04	02	06	%15
	%	04	%27	02	%28.5	09	02	11	%27.5
نعم	ك	07	%47	02	%28.5	11	05	16	%40
	%	03	%20	01	%14.5	04	03	07	%17.5
%	ك	15	%100	07	%1000	28	12	40	%100
	%	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

- كذلك من المتغيرات التي لها علاقة بتحصيل التلميذ الأصم دخول هذا التلميذ إلى الروضة أو على المدرسة العادية قبل التحاقه بالقسم الحالي الذي يدرس به.

و من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى النسب بالنسبة للذين دخلوا الروضة أو المدرسة العادية كان مستوى تحصيلهم بين متوسط و حسن إذ نجد نسبة 14 % منهم تعبر عن الذين مستواهم جيد و ضعيف في نفس الوقت .أما عن تأثير طبيعة القسم هنا فنلاحظ أن أغلب التلاميذ الصم في الأقسام المدمجة الذين سبق لهم و أن دخلوا الروضة أو التحقوا بالمدرسة العادية كان مستوى تحصيلهم حسن و ذلك بنسبة 38 % مقابل 47 % فيما يخص الأقسام المتواجدة بالمدرسة الخاصة بتعليم الصم ،و التي مثلت فئة التلاميذ الصم الذين رغم دخولهم للروضة أو التحاقهم بالمدرسة العادية فإن مستوى تحصيلهم متوسط .

* نستنتج من هذا أن دمج الطفل المعاق مع العاديين من خلال الروضة أو المدرسة في سن مبكرة يحدث تفاعل بينهم ،و ذلك لأن الاختلاف بين مجموعة الأطفال الأسوياء و بين الأطفال المعاقين فيما يخص اللغة أو التحصيل التعليمي و المعارف الاجتماعية تكون أقل بكثير إذا ما حدث الدمج في سن متأخرة . و هذا ما يولد لدى الأصم الشعور بالمساواة بن و بين العادي .ثم انه ليس من المحتمل أن يكون هؤلاء الأطفال – الأسوياء-قد اكتسبوا الاتجاهات السلبية و السلوك المتحيز نظرا لصغر سنهم .

- كما دخول الأصم إلى مثل هذه الرياض التي تجمع بين الأطفال الصم و الأطفال الأسوياء يكسبه لغة تواصل في سن مبكرة – لغة الشفاه- و ي ما تسهل عليه عملية الواصل خلال تعلمه.و ذلك نظرا لتأثر عملية التعلم باللغة .إضافة إلى أن ذلك يساعده على اكتساب بعض أساسيات التعلم مثل: الحروف،الأرقام، الألوان ....الخ.

فمع كل ما تم اكتسابه من خلال دخول الروضة أو الالتحاق بالمدرسة العادية ومواصلة هذا التلميذ تمدرسه في وسط طبيعي – قسم مدمج – فإن ذلك يساعده عل تحسين تحصيله الأكاديمي.

- أما في حالة عدم توفر هذه البيئة الطبيعية و مواصلة هذا الطفل تمدرسه في المدارس الخاصة بتعليم الصم.و بالرغم ما تم اكتسابه من مؤثرات مساعدة على عملية التعلم و تحسين مستواهم من خلال الروضة أو المدرسة العادية فإنه سوف يفتقده شيئا فشيئا أثناء تواجده بهذه المدرسة و هذا بسبب ضرورة مرور كل تلميذ في المؤسسة بما يسمى بسنتي التنطيق أين يتم تعلم نطق الحروف

و مخارجها ، فتركيز التلميذ هنا على مخارج الحروف و نطقها من شأنه أن يؤثر على مكتسبات هذا التلميذ الذي يكون قد اكتسب لغة الشفاه فإنه بمجرد تواجده في هذه المدرسة الخاصة بتعليم الصم يتخلي عن هذه اللغة معوضا ذلك بلغة الإشارات .ولما سألنا بعض التلاميذ الصم عن ذلك أي عن استعماله لغة الإشارات بالرغم من قدرته على استعماله لغة الشفاه فكانت إجابتهم بأنهم مضطرين لذلك لأن أغلب أصدقائهم لا يفهمون لغة الشفاه فكانت إجابتهم بأنهم مضطرين لذلك لان أغلب أصدقائهم لا يفهمون لغة الشفاه و يجد صعوبة في التواصل معهم عند استعمالها ، وبهذا يتعود على لغة الإشارات و تصبح أسهل بالنسبة إليه .

* و من هنا يتبين لنا دخول الروضة أو الالتحاق بالمدرسة العادية بل الدخول إلى المدرسة الخاصة بتعليم الصم غير مؤثر على تحصيله و إنما طبيعة القسم هي التي تؤثر.

الجدول رقم 21

رأي الأولياء في مدى موافقة البرنامج الدراسي لقدرات الابن المعاق

نوع القسم / توافق البرنامج	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	14	%78	17	%77	31	%77.5
لا	04	%22	05	%23	09	%22.5
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	40	%100

- من خلال هذا الجدول نحاول معرفة رأي أولياء التلاميذ الصم و ضعاف السمع المتمدرسين في مدى موافقة البرنامج الدراسي لقدرات الابن الدراسية و رأي المعلمين في ذلك.

- ومعرفة ما إذا كانت طبيعة القسم (قسم مدمج بمدرسة عادية و قسم متواجد بالمدرسة الخاصة بتعليم الأطفال الصم) يؤثر على رأي هؤلاء الأولياء و المعلمين فمن خلال النتائج الإحصائية لاحظنا عدم ووجود فروق واسعة بين رأي أولياء التلاميذ في المجموعتين (مجموعة الدمج و مجموعة العزل) بدليل تقارب النسب الدالة على ذلك ،من هنا نستخلص أن طبيعة القسم لا تؤثر على رأي الأولياء.

- أما عن رأي الأولياء عموما – بغض النظر عن طبيعة القسم- في البرنامج الدراسي المقدم إلى الابن فتشير الإحصائيات إلى أن معظم الأولياء 77.5 % يرون أن البرنامج المطبق يتوافق مع قدرات الابن المعاق اعتبارا منهم أن لأبنهم القدرة على التعلم و متابعة الدراسة و هذا ما يجله يستوعب و يفهم ما يتم دراسته في القسم و بالتالي الحصول على مراتب دراسية لا باس بها . و قد تكون حسنة أو حتى جيدة في بعض المواد الدراسية ، كما يرون أن هذا الابن بدخوله إلى المدرسة تحسن نطقه و هذا ما حسن من مستواه الفكري و الثقافي .و هذا ما جعلهم يرون أن البرنامج الدراسي متوافق مع قدرات الابن .

ففكرة تمدرس طفل معاق مهما كانت طبيعة الإعاقة سواء كان ذلك في مدرسة خاصة بتعليم المعاقين أو بالمدرسة العادية من خلال الأقسام المدمجة بها أو حتى من خلال الإدماج الكلي للتلميذ المعاق بقسم التلاميذ العاديين، كفيلة بأن تعطي فكرة ايجابية للآباء عن أبنائهم المعاقين ،و تلقي هذا الابن نفس البرنامج الدراسي الذي يتلقاه التلميذ العادي و هذا ينعكس على رأيه بالإيجاب.

- و في المقابل نجد نسبة قليلة مقارنة مع الأولى 22.5 % تمثل نسبة الأولياء الذين يرون بأن البرنامج الدراسي المطبق غير متوافق مع قدرات الابن إذ يرون أن التلميذ الأصم لا يمتلك نفس قدرات الاستيعاب التي يمتلكها التلميذ العادي ،و بالتالي الأصم يحتاج إلى وقت أطول و جهد أكثر بسبب كثافة البرنامج الدراسي، و بذلك لا يمكن أن يكون هناك استو عاب كلي لمحاور البرنامج الدراسي ،و بهذا لا يكون هناك توافق بين البرنامج و بين قدرات التلميذ الأصم.

- و تجد الإشارة هنا إلى أن نسبة 67 % من هؤلاء الأولياء الذين صرحا بان البرنامج غير متوافق مع قدرات الصم أن أحد الوالدين مستواه الدراسي جامع فنلاحظ أن المستوى الدراسي للوالدين يؤثر على نظرتهم للبرنامج الدارسي .كما يمكن أن نضيف أن فكرة عدم وجود توافق بين البرنامج و بين قدرات الابن المعاق تكونت لدى الأولياء من خلال الصعوبة التي يتلقاه الابن سواء في المدرسة أو في الأسرة إذ كل هؤلاء

الأولياء يرون أن ابنهم يتلقى صعوبات في المدرسة أهمها عدم قدرة الابن على استيعاب كل الدروس ، وفي الأسرة من خلال تلقيهم صعوبة في شرح الدروس لابنهم و مساعدهم في دراستهم و ذلك بسبب صعوبة هذه الدروس بالنسبة للتلميذ الأصم . و في المقابل نتائج هؤلاء التلاميذ غير مرضية بالنسبة لأوليائهم فهذا ما يجعلهم يرون أن البرنامج الدراسي غير متوافق مع قدرات الابن.

* أما عن رأي المعلمين المكلفين بتدريس هذه الفئة من التلاميذ فنجد أن كل معلمي الأقسام غير المدمجة (معلمي تلاميذ مجموعة العزل)و الذين أجرينا معهم مقابلات بأن البرنامج الدراسي المطبق في هذه الأقسام هو في الأصل غير متوافق مع قدرات التلميذ الأصم ،إلاّ أنه بعد عملية تكييفه يصبح متوافق معهم ، و تتم هذه العملية – تكييف البرنامج – بحذف الدروس المجردة و التي يصعب تجسيدها للتلميذ الأصم لأن هذا الأخير يميل أكثر إلى تعلم الأشياء الملموسة و المجسدة على عكس ما هو مجرد.

- وبالنسبة لمعلمات الأقسام المدمجة بالمدارس العادية نجد نسبة 80 % تشير إلى أن البرنامج يتوافق مع قدرات التلميذ الأصم و لكن إذا ما كان لهذا التلميذ مستوى حسن،و يكون قد تم تطبيق واستوعاب برنامج السنوات السابقة بصفة جيدة ،بينما نجد نسبة 20 % تشير إلى أن هذا البرنامج غير متوافق مع التلميذ الأصم و هذا ليس بسبب إعاقة هذا التلميذ،و لكن يعود ذلك إلى طبيعة البرنامج في حد ذاته فهو لا يتوافق مع قدرات التلميذ العادي فماذا نقول عن التلميذ الأصم .....؟

فنلاحظ هنا أن طبيعة القسم تؤثر على رأي المعلم فتلقي الأصم نفس برنامج التلميذ العادي و في نفس المحيط المدرسي يعطي أثر ايجابي على نظرة العادي للمعاق،و هذا هو الهدف من عملية الدمج،و هي تغيير النظرة السلبية نحو المعاق انطلاقا من معلمه و أفراد أسرته إلى باقي أفراد المجتمع العاديين.

- و تبقى نقطة عدم توافق البرنامج الدراسي مع قدرات التلميذ الأصم أو ضعيف السمع لعدم قدرة

هذا التلميذ على استيعاب بعض المواد المطبقة في هذا البرنامج الدراسي مسالة مطروحة أمام بعض الأولياء و المعلمين.فبالنسبة للأقسام المدمجة يتم تعديل ذلك ن خلال الاعتماد على طرق أبسط و أسهل في عملية التدريس من تلك المعتمد عليها في الأقسام العادية.و ذلك على حسب طبيعة الإعاقة حتى يتم توصيل المعنى إلى التلميذ مثلا :عن طريق التجسيد الفعلي أي تمثيل بعض المعاني .أما في الأقسام غير المدمجة فيتم حذف الدروس الصعبة إلاّ أن هذا الأمر مخل بالتكوين الأساسي للتلميذ الأصم و هذا ما يجعله يفشل في المراحل الدراسية اللاحقة مثل حذف بعض الدروس في مادة التاريخ...و هذا بتصريح أحد المعلمين في هذه الأقسام.

- و نشير إلى أن هذا المشكل مطروح حتى في بعض الدول العربية الأخرى مثل تونس[1] إذ طالبت بعض جمعيات المعاقين المسؤولين على قطاع التربية بحذف المواد التي تعتمد بصفة كبيرة على التعبير الشفوي مثل :التربية المدنية ، التحليل الأدبي...الخ.

إلاّ أن التغلب على هذه المشكلة عن طريق حذف المواد أ بعض الدروس من المقرر الدراسي أو الامتحان لا يمثل الحل الأنسب.فقبل التفكير في حذف بعض المواد المدرسية ن ضمن البرنامج الموجه للتلاميذ العاديين، ينبغي التفكير في إيجاد وسائل التبليغ و الإيضاح المكيفة حسب إعاقة التلميذ.

---

(1)- مصطفى النصراوي ،" دمج المعاقين في المدارس العادية ، بين الشعارات و الموضوعية العلمية "، المجلة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،المجلد 12، العدد12،ديسمبر 1992،ص35.

الجدول رقم : 22

رأي الأولياء في قدرات الابن الأصم الدراسية مقارنة مع قدرات التلميذ العادي .

طبيعة القسم / رأي الأولياء	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	16	% 89	12	% 55	28	%70
لا	02	% 11	10	% 45	12	% 30
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	40	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن 70 % من أولياء التلاميذ الصم يرون بأن لابنهم القدرة على الوصول إلى نفس المستوى الذي يصل إليه التلميذ العادي ، إذ يرون أن التلميذ المعاق و رغم إعاقته فإنه لديه ذكاء مثل التلميذ العادي و هذا ما يسمح له بالوصول إلى نفس مستوى التلميذ مستوى التلميذ العادي. و دراسته واجتهاده في حل الواجبات المدرسية المكلف بها دلالة على انه بإمكانه الوصول إلى نفس مستوى التلميذ العادي.

و نجد نسبة 30 % من الذين يرون أن ابنهم المعاق ليس لديه القدرة على الوصول إلى نفس مستوى التلميذ العادي و ذلك بسبب إعاقته ففقدان حاسة السمع في رأي الأولياء جعل استيعابه للدروس يتميز بالضعف و ذلك بسبب صعوبة توصيل المعلومات إليه. و يضيف بعض أولياء التلاميذ الصم المتمدرسين بالأقسام غير المدمجة إلى جانب هذا غياب الاهتمام بهؤلاء الأولياء كانت غير مرضية بالنسبة إليهم و هذا ما يؤثر على نظرتهم نحو قدرة الابن على الوصول إلى مستوى التلميذ العادي.

- أما عن تأثير طبيعة القسم فنجد هناك فروق بين النسب الممثلة أو المعبرة عن رأي أولياء التلاميذ بالأقسام المدمجة و الأقسام غير المدمجة ، فتأثر أولياء التلاميذ المتواجدين بالأقسام

المدمجة بفكرة الدمج ،فتواجد ابنهم المعاق في نفس مدرسة التلاميذ العاديين يكسبهم ثقة في ابنهم و قدراته إذ يرون أن لهذا الابن ذكاء مثل الذي يمتلكه التلميذ السوي ،و هذا ما أشار إليه " فيرث" في دراسة قام بها 1973 إذ تبين له بأن لولا النقص الواضح في القدرات اللغوية للأصم لما كانت هناك فروق بينه و بين العادي بالنسبة لاختبارات الذكاء ، لذا لا بدّ من تخصيص اختبارات ذكاء خاصة بالصم على حسب قدراتهم اللغوية. و هذا ما أشار إليه معلمي هؤلاء التلاميذ سواء في الأقسام المدمجة أو غير المدمجة أن القدرات الذهنية للأصم لا تختلف كثيرا عن التلميذ العادي.

- كما يشير هؤلاء الأولياء إلى أنه إذا ما توفرت المساعدة لهؤلاء التلاميذ فإنه سوف يصل إلى مستوى التلميذ العادي لأن لأبنهم إرادة و حماس يخلق عنده روح المنافسة و هذا ما يجعله يحاول الحصول على المراتب الأولى.عكس رأي أولياء التلاميذ غير المدمجين فتمدرس ابنهم بمعزل عن التلميذ العادي يجعلهم يحكمون على هذا الابن بأن إعاقته السمعية تجعل عملية استوعابه للدروس صعبة هذا من جهة . و من جهة أخرى غياب الاهتمام لهؤلاء التلاميذ يزيد من عدم قدرتهم على الوصول إلى نفس المستوى الذي يصل إليه التلميذ العادي.

الجدول الرقم : 23

تقدير التلميذ الأصم لقدراته و استعداداته الدراسية مقارنة مع التلميذ العادي .

طبيعة القسم / تقدير القدرات	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
أكثر	01	/	/	/	/	/
أقل	11	% 61	18	% 82	29	%72.5
مساوية	07	% 39	04	% 18	11	%27.5
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	0	%100

- أما عن تقدير الأصم لاستعداداته و قدراته الدراسية مقارنة مع التلميذ و علاقة ذلك بدرجة إعاقته فنلاحظ أن 72.5% عبرت عن الذين صرحوا بأن صرحوا بأن قدراته و استعداداته أقل من التلميذ العادي مقابل 27.5 % فقط من يرون بأنهم يملكون قدرات مساوية لقدرات التلميذ العادي.

و هذا أمر بديهي فالمعاق ينظر إلى نفسه بأنه أقل من العادي فمهما بلغت ثقة المعاق بنفسه إلاّ أنه يبقى دائما في نظره أقل من التلميذ السوي ،و هذا بسبب إعاقته فيرى بأن التلميذ العادي يسمع و يتكلم أحسن منه،و بالتالي تسهل عليه عملية التواصل أثناء عملية التعلم . أما عن الذين يرون بأن لهم قدرات مثل التلميذ العادي ، فيرون ذلك بأنه

من ناحية القدرات الذهنية و التفكير متساويان فقط يختلف عن العادي في قصوره أو عجزه السمعي ،و هذا ما يجعله يرى بأنه له قدرات مساوية

لقدرات التلميذ العادي أغلبهم يحصلون على المراتب الدراسية الأولى و خاصة بالنسبة لتلاميذ الأقسام غير المدمجة .

أما عن تأثير درجة إعاقة الأصم: في رأيه فلا نلاحظ ذلك إذ نجد 30 % و هي أعلى نسبة في الذين يرون بأن له قدرات مساوية لقدرات التلميذ العادي و كان صممهم عميق.و نسبة 100 % المعبرة عن حالة واحدة يتميز بصمم ضعيف يرى بأن قدراته أقل من التلميذ العادي.

أما عن تأثير القسم: فنلاحظ أن نوعية القسم تؤثر على رأي التلميذ في استعداداته و قدراته الدراسية فنرى 61 % من تلاميذ الأقسام المدمجة يرون أن قدراتهم أقل مقابل 82 % منهم في الأقسام غير المدمجة .أما عن الذين يرون بأن قدراتهم مساوية فنجد 39 % في الأقسام المدمجة مقابل 18 % فقط في الأقسام غير المدمجة .و هذا بحكم احتكاك تلاميذ الأقسام المدمجة بالتلاميذ العاديين من خلال تواجدهم بنفس المدرسة ،و إحساس التلميذ المعاق بوجود تقارب بينه و بين التلميذ العادي و هذا ما يجعله يرى بأن له قدرات أقرب من التلميذ العادي عكس تلاميذ الأقسام المدمجة إذ يرى أن قدراته أقل من العادي و خير دليل على ذلك استبعاد هذا الأخير تمدرسه مع التلميذ العادي بسبب إعاقته .و لاحظنا ذلك من خلال طرحنا له هذا السؤال عند ملء الاستمارة .

- **أما عن رأي التلميذ العادي:** في قدرات زميله الأصم الدراسية فلا نلاحظ بأن هناك فروق بين النسب الإحصائية إذ نجد 50 % يرون استعدادات الأصم أقل من العادي بسبب غياب حاسة السمع عنده و 50 % يرون أن الأصم له استعدادات مساوية لأن إعاقته لا تمنعه من أن يكون مثل العادي من حيث القدرات الذهنية – كما سبق و ذكرنا - و نلاحظ أن تقدير الأصم لقدراته ينعكس على تقديره لنتائجه المدرسية.

الجدول رقم : 24

رأي الأولياء في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه الابن الأصم

نوع القسم / المستوى الدراسي	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
الابتدائي	01	% 06	01	% 05	02	% 05
المتوسط	04	% 22	11	% 50	15	%37.5
الثانوي	08	% 44	04	% 18	12	% 30
الجامعي	05	% 28	06	% 27	11	%27.5
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	40	%100

-

نتائج هذا الجدول تؤكد لنا النتائج الواردة في الجدول الذي يوضح رأي الأولياء في قدرات الابن المعاق مقارنة مع التلميذ العادي (جدول رقم 22) ،إذ و من خلال هذا الجدول اتضح لنا أن أغلب أولياء هؤلاء التلاميذ يرون بأن لابنهم قدرات و إمكانات تسمح لهم بالوصول إلى نفس المستوى الذي يصل إليه التلميذ العادي.

و هذه النظرة الايجابية تجاه الابن المعاق من حيث قدراته و إمكانياته الدراسية تنعكس على رأيهم في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه هؤلاء الأبناء المعاقين ، إذ نجد أن مجموع النسب الدالة على أن بإمكان التلميذ المعاق أن يصل إلى المستوى الثانوي و الجامعي 57.5 % أعلى من مجموع النسب الدالة على أن بإمكان الابن المعاق أن يصل إلى المتوسط أو لا يتجاوز المرحلة

الابتدائية 42.5 % فنلاحظ أن 5 % فقط تدل على الذين يرون بان ابنهم لا يتجاوز المرحلة الابتدائية أو بإمكانه الوصول إلى المرحلة المتوسطة فقط وذلك في نظرهم بسبب إعاقة هذا الابن من جهة ،و كذلك صعوبة الدروس من جهة أخرى في المرحلة الدراسية الثانوية أو الجامعية ،و غياب الاهتمام بهؤلاء التلاميذ المعاقين في هذه المراحل الدراسية و ذلك نظرا لعدم توفر المعلم المختص بهم في هذه المراحل .

- و نشير هنا إلى أن رأي الأولياء في المستوى الذي يمكن أن يصل إليه الابن المعاق مرتبط بنتائجه المدرسية ، فنجد أن الذين يرون هذا الابن لا يمكن أن يتجاوز المستوى الابتدائي أو المتوسط نتائج ابنهم المدرسية ذات مستوى ضعيف أو موسط ،و هذا ما يجعل الآباء يرون أن هذا الابن لا يمكنه أن يتجاوز هذه المراحل الدراسية – الابتدائي أو المتوسط-

- أما عن الذين يرون بإمكان الابن الوصول إلى المستوى الثانوي أو حتى الجامعي فذلك لأن هذا الابن لديه إمكانات و خاصة من الناحية الذهنية تسمح له بالوصول إلى أعلى المراحل الدراسية و خاصة إذ تلقى اهتمام و تتبع من طرف معلميه .أما عن مستوى التحصيل لهؤلاء الأبناء فقد كان أغلبهم ذوي مستوى حسن و بعضهم جيد.

- الجدول رقم : 25

رأي التلميذ الأصم في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه.

نوع القسم / المستوى الدراسي	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
الابتدائي	03	%17	10	%45	13	%32.5
المتوسط	/	/	02	/	02	% 05
الثانوي	05	% 28	02	% 09	07	%17.5
الجامعي	10	% 56	08	% 36	18	% 45
المجموع(ت)	18	%100	22	100	40	%100

- أما عن رأي التلميذ الأصم في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه فنجد أعلى نسبة في الجدول 45 % من المجموع الكلي للتلاميذ يرون بإمكانهم الوصول إلى المستوى الجامعي .كما نلاحظ نسبة 32.5 % تعبر عن الذين ليس بإمكانهم الوصول إلى أكثر من المرحلة الابتدائية.

أما عن تأثير طبيعة القسم هنا فيظهر لنا ذلك واضحا إذ نجد أن أعلى نسبة في الأقسام المدمجة 56% التي تمثل أولئك الذين يروا بإمكانهم الوصول إلى المستوى الجامعي و ذلك إذا ما اهتم بدروسه بصفة جيدة مقابل 36 % فقط في الأقسام غير مدمجة و ذلك بسبب استبعاد كثير من تلاميذ هذه الأقسام الوصول إلى المرحلة الجامعية أو الثانوية بسبب إعاقته السمعية ، فنجد 9 % فقط يرون بإمكانهم الوصول إلى الثانوي مقابل 28% منهم في الأقسام المدمجة .أما عن التلاميذ الذين بإمكانهم تجاوز المرحلة الابتدائية فنجد هناك تفاوت كبير في النسب الإحصائية بين القسمين فالنسبة التي مثلت الأقسام المدمجة كانت 17 % فقط. فيرى التلميذ الأصم المتمدرس بهذه الأقسام بإمكانه أن يتجاوز المرحلة الابتدائية بسبب مشاهدته لزملائه و ما تردده عليهم المعلمة قصد تشجيعهم بأن لهم زملاء مثلهم يعانون من الإعاقة السمعية لكن استطاعوا أن ينجحوا في امتحان شهادة التعليم الأساسي و انتقلوا إلى المتوسط.

و عن تمدرس هؤلاء التلاميذ في المراحل ما بعد الابتدائي فتقول إحدى المعلمات في هذه الأقسام في هذه المراحل يتم إدماج التلميذ الصم إدماج كلي في الأقسام العادية يتم تدريسه من طرف معلمي التلاميذ العاديين ،و لكن يتلقى مساعدة و متابعة مستمرة من طرف معلم مختص يساعده على فهم الدروس و تذليل الصعوبات التي يتلقاها داخل هذه الأقسام .

و في المقابل نجد 45 % و هي أعلى النسب في هذه الأقسام – من تلاميذ الأقسام غير المدمجة – يرون بأنهم لا يمكنهم تجاوز هذه المرحلة ،و ذلك بسبب تأثرهم بطبيعة النظام في هذه الأقسام و إدراك هذا التلميذ بأنه بمجرد الوصول إلى مستوى السنة الخامسة فإنه سوف يتم توجيهه إلى مجال التكوين المهني ،فلهذا نجد أغلب هؤلاء التلاميذ يرون بأنهم لا يمكنهم تجاوز هذه المرحلة بسبب تأثرهم بهذه الفكرة . و كذلك بسبب الإعاقة التي يعانون منها في رأيهم تمنعهم من الوصول إلى أكثر من ذلك.

الجدول رقم :26

رأي التلميذ العادي في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه زميله الأصم.

المستوى الدراسي	التكرار	المجموع (%)
الابتدائي	**02**	**%10**
المتوسط	**05**	**%25**
الثانوي	**05**	**%25**
الجامعي	**08**	**%40**
المجموع(ت)	**20**	**%100**

- أما عن رأي التلميذ العادي : فنلاحظ أن أغلب التلاميذ العاديين يرون بإمكان التلميذ الأصم تجاوز المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة ، الثانوية أو حتى الجامعية . فقد سجلنا نسبة 10 % فقط من التلاميذ الذين يرون أن هذا التلميذ المعاق لا يمكنه تجاوز المرحلة الابتدائية لأن مستواه الدراسي ضعيف بسبب إعاقته التي يعاني منها .أما عن الذين يرون بإمكان الأصم أن يصل إلى مستوى المتوسط فتكونت لديهم هذه الفكرة – النظرة – من خلال ملاحظتهم لأحد التلاميذ الصم الذي يدرس بالإكمالية و ذلك بحكم تجاور الاكمالية و المدرسة التي يدرسون بها فكثير منهم ردد هذه العبارة "....رأيت أحد التلاميذ يحمل سماعة و يدرسون في الاكمالية ...." فنلاحظ أن تجربة

دمج المعاق ترك أثر إيجابي في نظرة العادي نحو المعاق .فيرى التلميذ العادي أنه إذا ما بذل التلميذ الأصم مجهود أكبر و تلقى اهتمام من طرف معلميه و والديه فإنه سوف يصل إلى المستوى الثانوي أو حتى الجامعي فتقول إحدى التلميذات المستجوبات يمكن للأصم أن يصل إلى الجامعة مثل ".... حمزة الأصم ابن أحد الأقارب الذي يدرس بالجامعة ....فنلاحظ وجود نماذج من هؤلاء التلاميذ استطاع أن يصل إلى مستوى عالي من الدراسة ينعكس على رأي العاديين في زميلهم الأصم.

- **أما عن رأي المعلمين :** فنجد أن معلمي تلاميذ مجموعة العزل يرون أن هذا التلميذ لا يمكن أن يتجاوز مستوى المتوسط وذلك بسبب صعوبات تمدرس الأصم في المراحل التعليمية الأخرى نظرا لإعاقته ، و كذلك غياب الاهتمام بهذه الفئة من طرف المسؤولين .

أما عن معلمي تلاميذ مجموعة الدمج فيرون بإمكان هذا التلميذ أن يصل إلى المتوسط أو حتى الثانوي،و تشير إحدى المعلمات إلى ذلك بدليل وصول واحدة من تلميذات الأقسام المدمجة بالمدارس العادية و التي كانت تعاني من إعاقة سمعية إلى المستوى النهائي و اجتيازها امتحان شهادة البكالوريا لكن لم تحصل عليها. و تشير معلمة أخرى إلى نجاح أربعة تلاميذ في شهادة التعليم الابتدائي لسنة 2005 - 2006 من بين 16 تلميذ أصم ممتحن . فبإمكان هؤلاء التلاميذ الوصول إلى الثانوي إذ ما تلقوا اهتمام و رعاية من طرف المسؤولين و الأولياء.

الجدول رقم :27

رأي الأولياء في مدى اهتمام الابن الأصم بدروسه و كيفية إبداء ذلك.

نوع القسم / إبداء الاهتمام		أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
		ك	%	ك	%	ك	%
	مراجعة الدروس في المنزل	17	41 %	14	36 %	31	39 %
	طلب المساعدة لفهم الدروس	13	32 %	12	31 %	25	31 %
	الحديث عن المدرس	11	27 %	13	33 %	24	30 %
	زيارة المكتبات	/	/	/	/	/	/
لا		/	/	/	/	/	/
المجموع(ت)		41	100 %	39	100 %	80	100 %

- يعتبر اهتمام التلاميذ بدروسهم في المنزل أو داخل القسم من المؤشرات الدالة على اندماجه المدرسي .

و نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كل أولياء هؤلاء التلاميذ صرحوا بأن هذا الابن يبدي اهتمام تجاه دروسه ،و يكشف عن ذلك الاهتمام بمراجعة الدروس في المنزل و ذلك بنسبة 39 % و طلب المساعدة من طرف أحد أفراد الأسرة أثناء ذلك ،و ذكر ذلك بنسبة 31 % و كذلك بالحديث كثيرا عن المدرسة إذ يقوم هذا الابن بحكي ما يحدث في قسمه إلى أفراد أسرته . و كانت النسبة المعبرة عن ذلك 30 % أما عن زيارة المكتبات فلم ترد أي نسبة تدل على ذلك. و عدم توفر مكتبات خاصة بالأطفال الصم أين تسهل عليهم عملية التواصل مع العاملين المختصين في مثل هذه المكتبات وبسبب صعوبة التعامل مع العاديين لا بفضل زيارة المكتبات ، و ربما إلى جانب لقلة ذلك حتى عند التلاميذ العاديين.

ـ **أما عن رأي المعلمين** في مدى اهتمام هذا التلميذ بدروسه فكانت إجابة المعلمين بأن أقسام التلاميذ الصم مثل أقسام التلاميذ العاديين منهم من يهتم بدروسه على عكس بعض التلاميذ ،و أن أغلب هؤلاء التلاميذ لديهم رغبة في الدراسة.و ذلك من خلال طرح هذا التلميذ أسئلة إذا لم يفهم أثناء الدرس ووجود تنافس بين هؤلاء التلاميذ في الحصول على نقاط عالية خاصة بين النجباء منهم . و هذا في كلا من القسمين – المدمج و غير المدمج-

- الجدول رقم:28

مدى انجاز التلميذ الأصم للأعمال المدرسية المكلف بها.

نوع القسم / انجاز الأعمال	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	15	%83	14	% 64	29	%72.5
لا	/	/	01	% 05	01	%2.5
أحيانا	03	%17	07	% 32	10	%25
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	40	%100

- كما يعتبر انجاز هؤلاء التلاميذ لواجباتهم المدرسية المكلفين بها من طرف المعلمين مؤشر من المؤشرات الدالة على اهتمام هذا التلميذ بدراسته. فنلاحظ أن أغلب هؤلاء التلاميذ يقومون بحل الواجبات المكلفين بها و ذلك بنسبة 72.5 % والبعض الآخر يقومون بذلك و لكن ليس دائما فكانت إجاباتهم بـ: أحيانا و جاءت هذه الإجابة بنسبة 25 % أما عن النسبة التي عبرت عن الذين لا يقومون بذلك فكانت 2.5 % فقط و لقد مثلت هذه النسبة حالة واحدة و لما سألناها عن سبب ذلك صرحت بأنها تنشغل بأعمال المنزل نظرا لإصابة أمها بمرض يمنعها من القيام بذلك،و تحتل هذه الحالة المرتبة الأولى بين إخوتها (كما سبق وذكرنا).

- أما عن تأثير طبيعة القسم فنجد أعلى نسبة من التلاميذ الذين يقومون بحل الواجبات هي من تلاميذ مجموعة الدمج 83 % مقابل 64 % فقط في مجموعة العزل و هذا

راجع لاهتمام و مراقبة معلمي الأقسام المدمجة عكس الأقسام غير المدمجة.و هذا من خلال ملاحظاتنا لهذه الأقسام، دون أن ننسى تأثير عامل اهتمام الأولياء و مراقبتهم لهم كما وضحنا في الجدول السابق كلها عوامل تنعكس على اهتمام التلميذ بدروسه.

- الجدول رقم:29

ميل التلميذ الأصم لأحد القسمين (القسم العادي – القسم المدمج) بالنسبة للذين سبق لهم و أن درسوا في المدرسة العادية .

نوع القسم / الميول إلى :	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
القسم العادي	01	% 33	02	% 33	03	% 33
القسم الخاص	02	% 67	04	% 67	06	% 67
المجموع (ت)	03	%100	06	100 %	09	100 %

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 67 % من التلاميذ الذين سبق لهم و أن التحقوا بالمدرسة العادية يفضلون الأقسام الخاصة بتعليم الصم ،و هذا بسبب ميزة التفاهم التي تجمع بين هؤلاء التلاميذ أي القدرة على فهم بعضهم البعض و عدم تلقي صعوبة في التواصل مع بعضهم و حتى المعلم .و بالتالي عدم شعوره بالنقص أو بالعجز.

وفي المقابل نجد نسبة 33 % فقط مما يفضلون الأقسام العادية ذلك بسبب اعتماد هؤلاء على لغة التواصل اللفظي في تواصلهم مع الأصدقاء ،و بذلك يجدون صعوبة في التواصل مع باقي الأصدقاء كما صرحت حالة من هذه الحالات (حالة مدمجة)

فإنها تشعر بأن التلاميذ العاديين يسخرون منها لذلك تفضل التمدرس في القسم العادي مثل العاديين.

- أما عن متغير الدمج فلا توجد فروق إحصائية بين تلاميذ مجموعة الدمج و مجموعة العزل، فالأصم عموما يفضل الدراسة في وسط مجموعة من التلاميذ لها نفس خصائصه لعدم تلقي مشاكل في الاتصال معهم ما يجعله في وسط لا يشعر بالدونية.

- **الجدول رقم :31**

نوع القسم الذي يفضله الأولياء في تدريس الابن الأصم

نوع القسم / المدرسة المفضلة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**
المدرسة العادية التي يوجد بها قسم مدمج	13	% 72	02	% 09	15	%37.5
المدرسة الخاصة بتعليم الصم	05	% 28	20	% 91	25	%62.5
المجموع (ت)	18	100 %	22	100 %	40	%100

- من خلال الجدول نلاحظ أن62.5 % من المجموع الكلي لأولياء التلاميذ الصم يفضلون تعليم ابنهم المعاق بالمدرسة الخاصة بتعليم الصم مقابل نسبة 37.5 % منهم معبرة عن

أولئك الذين يفضلون تعليم ابنهم بالمدرسة العادية من خلال الأقسام المدمجة – الملحقة بها –

- لكن الملاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من أولياء تلاميذ مجموعة الدمج 72% فضلوا أن يدرس ابنهم بالأقسام المدمجة ذلك – حسب رأيهم – لأن الدمج يسمح بأن يكون هناك احتكاك بينه و بين التلاميذ العاديين مما يجعل هذا الطفل يجتهد أكثر في إيجاد لغة تواصل عادية تسهل عليه عملية التفاعل مع العاديين هذا ما لا يجعله يشعر بالنقص.

أما النسب الخاصة بمجموعة العزل نجد أغلبهم يفضلون تعليم ابنهم بالمدارس الخاصة بتعليم الصم و ذلك بنسبة 91 % من المجموع الكلي للأولياء هذه المجموعة إذ يرون أن هذا الابن يتمتع بقدرات محدودة مقارنة مع التلميذ العادي و هذا ما يجعله غير قادر على متابعة الدروس في المدارس العادية أي يشعر هناك بالنقص في وسط العاديين – حسب رأي الأولياء- و نجد 9 % فقط منهم من يفضلون تدريس الابن بالمدارس العادية حتى يتحقق له الاندماج و هي نسبة معبرة عن حالتين .و كانت هاتين الحالتين قد سبق لهما وأن التحقتا بالمدرسة العادية و نظرا لعدم قدرتهما على متابعة الدراسة بها تم تحويلهما إلى هذه المدرسة .

و لاحظنا من خلال إجابات أولياء تلاميذ مجموعة العزل أن فكرة الدمج المدرسي للمعاق غير واضحة بالنسبة إليهم إلاّ بالنسبة للقليل منهم.

رابــعا: وجود فروق في الاجتماعي الاندماج و المدرسي بين الأطفال الصم المدمجين في مدارس عادية – مجموعة الدمج – و بين الأطفال الصم المتواجدين بالمدارس الخاصة بتعليم الأطفال الصم - مجموعة العزل-

1- مظاهر الاندماج أو عدم الاندماج الاجتماعي للطفل الأصم .

- الجدول رقم :32

مدى شعور الأصم بالنقص داخل الأسرة و خارجها .

نوع القسم / الشعور بالنقص		أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
		ك	%	ك	%	ك	%
داخل الأسرة	نعم	/	/	/	/	/	/
	لا	18	100 %	22	% 100	40	% 10
المجموع (1)		18	100 %	22	% 100	40	% 10
خارج الأسرة	نعم	/	/	03	% 14	03	7.5 %
	لا	18	100 %	19	% 86	37	92.5 %
المجموع (2)		18	100 %	22	% 100	40	100 %

- يعتبر شعور الأصم بالنقص داخل الأسرة أو خارجها مؤشر من المؤشرات الدالة على عدم

اندماجه الاجتماعي ،و من خلال القيم الواردة في الجدول الخاص بذلك فلا توجد أي نسبة تدل على أن هذا الأصم يشعر بالنقص داخل أسرته .

- أما عن شعوره بذلك خارج الأسرة فتجد نسبة 92.5 % من هؤلاء الأطفال لا يشعرون بالنقص خارج الأسرة في حين نجد 7.5% فقط يشعرون بذلك و نلاحظ أن كل هؤلاء من الأقسام غير المدمجة – مجموعة العزل-

و على حسب ما صرح به أحد هؤلاء التلاميذ فإن سبب شعوره بذلك هو إحساسه بان الآخرين العاديين يضحكون عليه و يسخرون منه لأنه معاق.

و في رأينا فإن عدم تعود مثل هذا التلميذ على التعامل مع العاديين من خلال جماعة الرفاق و الأصدقاء في المدرسة – أو خارجها – يزيد من شعوره بالنقص في المجتمع . عكس أولئك المدمجين في المدارس العادية فتواجد هذا التلميذ في بيئة العاديين من خلال المدرسة يجعله يشعر بأنه مثل العاديين لا يوجد فرق بينهما ،و هذا من شأنه أن يقلل أو يقضي على شعوره بالنقص في الخارج ،و ذلك بسبب تعوده على التعامل ومواجهة العاديين داخل المدرسة و هذا من نتائج الدمج الايجابية.

- الجدول رقم : 33

مدى وجود تمييز داخل الأسرة بين الابن المعاق و الإخوة العاديين (رأي التلميذ).

نوع القسم / وجود التمييز	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	02	% 11	04	% 18	06	% 15
لا	16	% 86	18	% 82	34	% 85
المجموع (ت)	18	100 %	22	100 %	40	100 %

- كما يعتبر غياب التميز في المعاملة بين هذا الابن المعاق و بين باقي إخوته العاديين داخل أسرته دليل على قدرة هذا الابن على تحقيقه درجة معينة من الاندماج الاجتماعي و الأسري من خلال إشعار الآخرين بأنه فرد عادي فتلقي هذا الابن نفس المعاملة التي يتلقها الإخوة العاديين بالرغم من إصابته بإعاقة سمعية دليل على أنه لا يجود فرق بينهم . ذلك من خلال التفاعل معهم و التكيف مع محيط الأسرة و الاندماج فيه. فنلاحظ أن أغلب هؤلاء التلاميذ لا يوجد تمييز بينهم و بين باقي الإخوة العاديين إذ وردت نسبة 85 % تدل على ذلك مقابل نسب 15 % فقط منهم من يصرحون بوجود تمييز و لكن تمييز إيجابي بمعنى أنهم يحتلون مراتب خاصة في أسرهم و ذلك بزيادة العطف عليهم و الحنان لهؤلاء الأبناء و الناتج عن شعور الأولياء بالشفقة تجاه ذلك الابن و نلاحظ بين هؤلاء الذين صرحوا بوجود التمييز هناك حالة واحدة صرح

بوجود تمييز سلبي و كشفت عن ذلك من خلال قولها لنا في حالة وجود ضيوف عندهم تمنعها الأم من الجلوس معهم بحجة مشاكل الاتصال التي تعاني منها هذه الحالة و عدم فهم الآخرين لها فتشير لها أمها بالانسحاب – حسب ما أدلت به المبحوثة – إلاّ أنه رغم هذا التمييز السلبي الذي تعيشه داخل أسرتها فإنها لا تشعر بالنقص خارج المنزل و ذلك نظرا لقضائها فترة أطول من اليوم في المدرسة العادية و مواجهتها للأطفال العاديين يجعلها لا تشعر بالنقص خارج المدرسة .

- و نلاحظ بأنه هناك بعض التفاوت النسبي في القيم الدالة على وجود التمييز داخل الأسرة بين القسمين فنجد 11 % فقط في مجموعة الدمج مقابل 18 % في مجموعة العزل.و ذلك نظرا لتواجد المعاقين الصم في محيط العاديين مما يسمح لهم بتوسيع دائرة التفاعل و التعامل مع العاديين أكثر مما هو عليه في المدارس الخاصة بتعليم الأطفال الصم.

- **الجدول رقم : 34**

عدد الأفراد المعاقين في أسرة التلميذ الأصم و طبيعة الإخوة التي يفضل التعامل معهم هذا الابن.

وجود أفراد معاقين	نوع القسم / طبيعة القسم	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
		ك	%	ك	%	ك	%
	الأفراد المعاقين	/	/	01	%17	01	%14
	العاديين الأفراد	01	100 %	01	% 17	02	% 29
	الاثنين معا	/	/	04	% 66	04	% 57
مجموع الأفراد المعاقين		01	% 06	06	% 27	07	17.5 %
لا		17	% 94	16	% 73	33	82.5 %
المجموع (ت)		18	100 %	22	100 %	40	% 100

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب هؤلاء التلاميذ الصم لا يعاني أحد أفراد أسرتهم من إعاقة سمعية أو من إعاقة أخرى، إذ وردت نسبة 82.5 % تدل على ذلك

مقابل 17.5 % من هؤلاء التلاميذ يعاني أحد إخوتهم من إعاقة سمعية و ذلك لأن العامل الوراثي كان سببا في الإصابة بالإعاقة السمعية .

- أما عن طبيعة الأفراد الذين يفضل الأصم التعامل معهم و حسب الأرقام المبينة في الجدول فإن أغلب هؤلاء الأطفال الصم لا يوجد فرق بالنسبة إليهم أثناء تعاملهم مع أفراد الأسرة بين العاديين و المعاقين سمعيا. ذلك بنسبة 57 % في حين نجد نسبة 29 % تعبر عن أولئك الذين يفضلون التعامل مع الأفراد المعاقين.

- أما عمّا إذا كانت هناك فروق إحصائية بين القسمين فلقد وردت نسبة 100 % في الأقسام المدمجة - و هي نسبة معبرة عن حالة واحدة – أي الحالة الوحيدة التي يعاني أحد أفراد أسرتها من إعاقة سمعية ،تشير إلى أن هذا الطفل الأصم يفضل التعامل مع الأفراد العاديين و لما سألناه عن سبب ذلك أجاب بأنه يلقى صعوبة في التواصل و فهم أخيه الأصم .و ذلك راجع لاعتماده على لغة الشفاه أكثر من الإشارات و عجز أخيه على فهم تلك اللغة، و هذا ما يحدث له مشاكل في التواصل مما يجعله لا يفضل التعامل معه كثيرا .

- أما عن الأطفال الصم من الأقسام غير المدمجة فنجد نسبة 66 % منهم لا يوجد فرق بالنسبة إليهم في التعامل مع أفراد الأسرة العاديين و المعاقين و ذلك نظرا لطبيعة اللغة المعتمدة في التواصل داخل الأسرة من طرف هذا الطفل وهي لغة الشفاه و الإشارات معا .و هذا ما يسهل عليه عملية التواصل مع العاديين و المعاقين سمعيا . نجد نسبة 17 % تدل على الذين يفضلون التعامل مع الأفراد العاديين نظرا لاعتماده بصفة كبيرة على لغة الشفاه داخل أسرته و استغلاله لبقاياه السمعي لأنه يعاني من ضعف في السمع، و بذلك يجد سهولة في التعامل مع العاديين أكثر من المعاقين.

- أما عن الحالة الثانية التي تفضل التعامل مع الأفراد المعاقين فبعد تحليلنا توصلنا إلى أن هذا التلميذ له أخ يعاني من نفس الإعاقة و يدرس معه في نفس المدرسة ، فاعتمادهما على نفس طريقة التواصل – لغة الإشارات التواصل – و إتقانهما لها

يسهل عملية التواصل معه فلا يجد مشكل في التواصل معه عكس باقي أفراد الأسرة العاديين ، لذا يفضل التعامل معه أكثر.

* نستنتج من خلال هذا أن: مشكل الاتصال عند الطفل الأصم مع الآخرين يتوقف على طبيعة اللغة التي يعتمد عليها في التواصل مع هؤلاء، فكلما اعتمد على لغة تواصل مفهومة بالنسبة للعاديين كلما قلّ مشكل الاتصال معهم.

- الجدول رقم :35

رأي الأولياء في علاقة الطفل المعاق داخل الأسرة .

نوع القسم / طبيعة العلاقة داخل القسم	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
علاقة تفاهم	17	% 77	15	% 58	32	% 67
علاقة تعاون	03	% 14	09	% 35	12	% 25
تشاجر مع الإخوة	02	% 09	02	% 02	04	% 08
منطوي و منعزل	/	/	/	/	/	/
المجموع (ت)	22	%100	26	%100	48	%100

ملاحظة: المجموع الكلي 48 بدل من 40 لاختيار الأولياء أكثر من علاقة.

- تعتبر طبيعة علاقة الأصم داخل أسرته كذلك من المؤشرات الدالة على اندماجه الاجتماعي من عدمه.لذلك قمنا بإنشاء هذا الجدول للكشف عن طبيعة تلك العلاقة محاولين معرفة ما إذا كان متغير دمج أو عزل هذا الطفل في مدرسة خاصة يؤثر على تلك العلاقة.

فنلاحظ من خلال الجدول أن 67 % من الأولياء يرون بأن علاقة هذا الابن علاقة تفاهم مع أفراد الأسرة و تليها نسبة 25 % لتدل على أن هذا الابن يتعاون مع أفراد الآسرة.و بعدها نسبة 08 % لتشير إلى أن هذا الابن يتشاجر مع إخوته و نلاحظ أنه لم ترد أي نسبة تدل على أن هذا الابن منطوي أو منعزل في أسرته.

فبالنسبة للذين يتشاجرون مع إخوتهم فلما حلّلنا هذه الفئة وجدنا أن هؤلاء الأبناء ،ما يحتلون المراتب الأولى في الأسرة – حالتين منهم – فيحاولون فرض رأيهم في الأسرة و التحكم في إخوتهم،و إما يتشاجرون مع أحد أفراد الإخوة بسبب تقارب السن بينهم، فيتشاجرون عن الأدوات المدرسية مثلا - حالة واحدة تمثل ذلك- أما الحالة الرابعة فيقول عنه والده بسبب شعوره بالغيرة من أخته التي تكبره سنا يحدث الشجار و هذا في رأينا يعود إلى وجود تمييز في معاملة الوالدين بينه وبين إخوته.لكن لم يتم التصريح بذلك .

أما عن تأثير طبيعة القسم فنلاحظ أن مهارة التفاهم نجدها أقل عند مجموعة العزل 58 % مقابل 77% عند مجموعة الدمج و ذلك نظرا لاقتصار و تعود أطفال مجموعة العزل على التعامل مع الأشخاص الذين يمتازون بنفس خصائصه أكثر من العاديين، أما عن أطفال مجموعة الدمج و من خلاله تكون للطفل فرصة التعامل مع الأطفال العاديين إلى جانب المعاقين ،و هذا ما يزيد من عملية تفاهمه مع أفراد الأسرة .

أما عن مهارة التعاون و هي من أهم المهارات الاجتماعية التي تزيد من درجة اندماج المعاق في المجتمع. فنلاحظ بأنه توجد هناك فروق إحصائية بين المجموعتين فنجدها أعلى عند أطفال مجموعة الدمج 35 % مقابل 14 % و ذلك لأن أطفال مجموعة

العزل- تلاميذ الأقسام غير المدمجة – قد اكتسبوا هذه المهارة أثناء تدريبهم على بعض النشاطات التربوية في السنوات الأولى من تمدرسهم مثل الرسم الأشكال اليدوية أين تتيح مثل هذه الأنشطة فرصة تنمية مهارة التعاون مع الأصدقاء في القيام بذلك النشاط. في حين نجد ذلك قليل جدا عند مجموعة الدمج فقط يقوم هؤلاء التلاميذ ببعض من تلك الأنشطة من خلال حصة الرسم. و هي غير كافية مقارنة مع ما كان يتلقاه التلميذ في المدارس المختصة بتعليم الصم إذ و حسب النظام القائم – سابقا – في هذه المدرسة فإنه في الفترة الصباحية يتم تطبيق البرنامج الدراسي أما في الفترة المسائية فإنه يتم فيها تخصيص حصص للنشاطات التربوية الترفيهية.و نشير هنا أن سن الأصم يؤثر على كيفية تجسيد مهارة التعاون ،فبالنسبة لتلاميذ الأقسام غير المدمجة فكثير من الأولياء صرحوا بأن الابن يساعده في عمله كمساعدته في الدكان و المزرعة مثلا .هذا بالنسبة للذكور أما الإناث يتجسد ذلك بالتعاون مع الأم من خلال القيام بأعمال المنزل .

أما بالنسبة للأبناء المتدرسين في الأقسام المدمجة و لصغر سنهم مقارنة مع مجموعة العزل و حسب رأي الأولياء فإن مهارة التعاون تتجسد بالنسبة لهم فقط في حالة مراجعة الدروس و تعاون هذا الابن مع إخوته و أحد الوالدين.

- جدول رقم :36

رأي الأولياء في السلوكات غير السوية التي يقوم بها المعاق داخل الأسرة.

طبيعة القسم / السلوكات	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصراخ	09	% 45	07	%29	16	%36
التشاجر مع أفراد الأسرة لأصدقاء	04	% 20	04	% 17	08	%18
اللجوء إلى العنف للوصول إلى ما يريد .	01	% 05	02	% 08	03	% 07
إثارة غضب الآخرين .	05	% 25	01	% 04	06	% 14
و لا سلوك من هذا	01	% 05	10	% 42	11	% 25
المجموع(ت)	20	%100	24	%100	44	%100

*** نفس الملاحظة المذكورة أعلاه.**

- أما عن بعض المشكلات السلوكية التي يقوم بها الطفل الأصم داخل الأسرة ،و الدالة على عدم اتزانه و انفعاله الاجتماعي فنجد 75% من الأولياء صرحوا بأن هذا الابن يقوم بمثل هذه السلوكات مقابل 25 % منهم صرحوا عكس ذلك . أكثر هذه السلوكات

المسجلة من خلال الجدول هي الصراخ فنجد ذلك بنسبة 36 % من مجموع هذه السلوكات . وهذا نظرا لطبيعة إعاقة هذا

الطفل فعدم إدراكه و سماعه لما يدور في محيطه من أصوات فذلك يجعله يصدر أصوات عالية و مزعجة و هو لا يشعر بذلك. وهذا ما لاحظناه بين هؤلاء التلاميذ. و لكن وجدنا ذلك أقل في الأقسام غير المدمجة سبب ذلك أن هؤلاء يعتمدون في تواصلهم على الإشارات و بذلك تقل نسبة الصراخ إضافة إلى عامل السن إذ نجدها هنا 29 % مقابل 45 % عند الأبناء في الأقسام المدمجة. بالإضافة إلى العنف الذي يلجأ إليه الأصم للوصول إلى ما يريد،والتشاجر مع أفراد الأسرة .و بسبب هذه المشكلات السلوكية التي تصدر عن هؤلاء الأبناء يعملون على إثارة غضب الآخرين من خلال القيام بهذه السلوكات المذكورة – سابقا – نجد نسبتهم أعلى عند أولياء مجموعة العزل42 % مقابل 05 % بالنسبة لمجموعة الدمج. ذلك لأن تواجد المعاق في بيئة العاديين دون أن ننسى عامل السن كذلك يساهم في التقليل من تلك السلوكات .أما عن نسبة 05 % فهي تعبر عن حالة واحدة في هذه المجموعة لا تقوم بهذه التصرفات و ذلك لأنها تكبر قليلا باقي أصدقائها سنا و أنها ذات علاقة طيبة مع الصديقات العاديات و تفضل التعامل معهم و ذلك نظرا لاعتمادها على لغة الشفاه أكثر من الإشارات بسبب استغلالها لبقاياها السمعية .

* فنستنتج أن تواجد الأصم في بيئة العاديين و صعوبة فهم الآخرين له - هذا ما أكده الجدول الخاص بذلك- يجعله يشعر بالإحباط فقد يلجأ الأصم إلى التعويض عن تلك المواقف الإحباطية بارتكاب تلك السلوكات .و هذا ما يؤكد عليه **" ولش walsh 1989"** في إحدى دراساته التي كانت حول هذا الموضوع .

* و نستنتج كذلك أن النضج أو العمر الزمني عامل مؤثر في التقليل من ارتكاب هذه السلوكات عند الأصم فكلما تقدم سن الأصم كلما زاد تعلمه واكتسابه لكثير من

المهارات الاجتماعية مثل التعاون ،المساعدة ،وقلل من السلوكات السلبية كالصراخ و التشاجر و العدوان...الخ.

- **جدول رقم :37**

رأي الأولياء في قيام الابن الأصم بطرح تساؤلات حول موضوع ما يتم مناقشته في الأسرة.

نوع القسم / التساؤل	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	18	%100	22	%100	40	%100
لا	/	/	/	/	/	/
المجموع (ت)	18	%100	22	%100	40	%100

- إن قدرة الأصم على طرح تساؤلات أو تقديم اقتراحات حول موضوع ما يتم مناقشته بين أفراد الأسرة أو بين جماعة الأصدقاء العاديين دليل على أن هذا الطفل استطاع أن يحقق درجة معينة من الاندماج الاجتماعي.

و حسب أولياء الأطفال الصم فإنه أثناء مناقشة موضوع ما بين أفراد الأسرة فكثيرا ما يطرح هذا الابن أسئلة حول ما يتم قوله ،فعجز الأصم عن فهم ما يدور حوله بسبب غياب حاسة السمع عنده يجعله يطرح أسئلة متكررة و متعددة لمحاولة معرفة ما يتم قوله.

و بالنسبة لرأي المعلمين فلقد ذكروا ذلك أيضا فيقلون بأن هذا التلميذ في حالة عدم فهمه لما يتم شرحه في القسم فإنه يقوم بطرح أسئلة على المعلم.

- جدول رقم : 38

تحاور الابن المعاق مع أفراد الأسرة و علاقة ذلك بطريقة تواصله داخل الأسرة .

نوع القسم		أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (ت)	المجموع (%)
الشعور بالنقص		ك	%	ك	%	ك	%
	الشفاه	10	%62.5	12	% 57	22	%55
	الإشارات	/	/	04	% 19	04	%10
	الاثنين معا	06	37.5%	05	% 24	11	%27.5
المجموع (1)		16	% 89	21	% 95	37	%92.5
	الشفاه	01	% 50	/	/	01	% 2.5
	الإشارات	/	/	/	/	/	/
	الاثنين معا	01	% 50	01	%100	02	% 05
المجموع (2)		02	% 11	01	% 05	03	% 7.5
المجموع (%)		18	%100	22	%100	40	%100

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 92.5 % من المجموع الكلي لأولياء هؤلاء الأطفال صرحوا بأن هذا الابن يقوم بمحاورة أفراد الأسرة مقابل 7.5% فقط منهم لا يفعلون ذلك في الأسرة. فالقيم الإحصائية تدل على أن أكثر من يقوم بمحاورة أفراد الأسرة هم من فئة الصم المعتمدين على لغة التواصل اللفظي - الشفاه- في الأسرة ،و ذلك بنسبة 55 % فرغم وجود صعوبة في فهم اللغة من طرف العاديين إلاّ أنها تتيح للأصم فرصة التحاور مع العاديين فاكتسابه لبعض المصطلحات اللفظية يسهل له إقامة الحوار مع العاديين.و تليها نسبة 27.5 %ممن يعتمدون على لغة الشفاه و الإشارات معا إذ يقوم الأصم بتوضيح ما يقوله بالاعتماد على الإشارات .في حين نجد نسبة 10 % ممن يستعملون الإشارات فقط و ذلك نظرا لعدم فهمها وإتقانها من طرف كثير من العاديين، و نلاحظ غيابها تماما في الأقسام المدمجة.

أما عن نسبة الذين لا يتحاورون مع أفراد الأسرة و يكتفون فقط بطرح أسئلة حول الموضوع فكانت نسبة 7.5% فقط (معبرة عن ثلاث حالات) وعدم تحاور هؤلاء الأبناء لا يعود إلى طريقة التواصل التي يعتمدون عليها ،إذ نجد حالتين منهم بالرغم من اعتمادهما على لغة الإشارات و الشفاه معا فلا يتحاوران مع أفراد الأسرة ،و الحالة الثالثة تعتمد على لغة الشفاه و لا يقوم بذلك.و إنما يرجع ذلك إلى ظروف مرتبطة بشخصية الأصم أو مرتبطة بالأسرة التي يعيش فيها ،فبعد تحليلنا وصلنا إلى ما يلي :

1-الحالة الأولى :و نظرا لمعاناته من إعاقة مصاحبة للإعاقة السمعية – عدم التآزر الحركي- و نتيجة لذلك يصاب ببعض النوبات العصبية و يتبعها ببعض السلوكات العنيفة و الصراخ...و هذا ما لاحظناه أثناء تواجدنا بالقسم .و حسب ما أدلى به هذا التلميذ فانه كثيرا ما يفضل البقاء وحده.و نتيجة لتلك السلوكات تتحاشى الأسرة إشراكه في الحوار .

2- الحالة الثانية: و حسب ما صرحت به هذه المبحوثة فان الأسرة لا تعطي لها فرصة التحاور مع العاديين و ذلك بسبب التميز بينها و بين العاديين و منعها من الجلوس مع الضيوف مثلا . وبهذا تقل فرصة تحاورها مع العاديين.

3- و أخيرا الحالة الثالثة: فتواجدها بين إخوة ذكور يغيب فرصة التواصل فهي تقول بأنها لا تجد مع من تتكلم في المنزل بسبب انشغال أمها بشؤون المنزل و خروج إخوتها إلى الخارج.

* ومن هنا نستنتج أن اكتساب الطفل الأصم مهارات التواصل مع العاديين من خلال توفير فرصة التحاور مع هؤلاء محاولين تأكيد ما تم اكتسابه في المدرسة من مهارات آداب السلوك مثل : إلقاء التحية ،الاعتذار،المساعدة .... الخ. إلى جانب كثير من المهارات الاجتماعية التي تساعده على الاندماج أكثر في مجتمع العاديين ليس من عاتق المدرسة فحسب لذا لا بدّ من تكافل الجهود بين الأسرة و المدرسة لمحاولة تحقيق إدماج المعاق في المجتمع.

- الجدول رقم : 39

قيام التلميذ الأصم بطرح أو تقديم اقتراحات حول موضوع اللعبة في جماعة اللعب الخاصة بالتلاميذ العاديين.

	17	% 100
التكرار / المجموع (ت) / طرح أو تقديم اقتراحات	التكرار	%
نعم	12	% 71
لا	05	% 29

ملاحظة : المجموع **17** بدل من **20** لأن مجموع التلاميذ الذين صرحوا بأن التلميذ الأصم ينظم إلى مجموعة اللعب الخاصة بهم هو **17**.

- أما عن مهارة مشاركة الأصم العاديين في مجموعة اللعب فنجد أغلب التلاميذ يصرحون بان التلميذ الأصم ينظّم إلى مجموعة لعبهم ، كما أفادوا بأنه يقوم بتقديم اقتراحات مثل تغير مجرى اللعبة أو جزء منها، أو إعطاء فكرة جديدة في اللعبة...الخ و ذلك بنسبة 71% مقابل 29 % يرون بأنه لا يفعل ذلك.

- الجدول رقم 40

موقف التلميذ العادي من اقتراحات التلميذ الأصم.

التكرار / موقف التلميذ العادي		ك	%
القبـــول	القبول إذا كانت صحيحة	05	% 42
	القبول و إن كانت خاطئة	04	% 33
المجموع		09	% 75
الرفض		/	/
اللامبالاة		03	% 25
المجموع (ت)		12	% 100

- أما عن موقف التلميذ العادي من تلك الاقتراحات فنرى بأن هذا الأخير يقف موقف ايجابي منها إذ نجد نسبة القبول أعلى مقارنة بالمواقف الأخرى فنجد نسبة 42 % تدل على القبول و لكن إذا كانت صحيحة فقط و تليها نسبة 30 % تشير إلى القبول وإن كانت خاطئة حتى لا يشعر بالنقص فنلمس لأن هذا التلميذ يبقى محل شفقة من قبل بعض زملائه الأسوياء فيحاولون تقبل كل ما يقول قصد الحفاظ عل مشاعره .و نجد نسبة 25% ممن كان موقفهم اللامبالاة و ذلك بسبب عدم فهمهم لما يقوله هذا التلميذ.

-الجدول رقم :41

كيـفية قضــاء الأصــم أوقــات فــراغه.

نوع القسم / تمضية الجنس الوقت	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع حسب الجنس				المجموع (%)	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
البقاء في المنزل	/	/	01	14 %	/	/	06	55 %	07	17.5 %
الخروج إلى الشارع	06	55 %	02	29 %	09	82 %	04	36 %	21	52.5 %
الاثنين معا	05	45 %	04	57 %	02	18 %	01	09 %	12	% 30
المجموع (ت)	11	100 %	07	100 %	11	100 %	11	100 %	40	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب هؤلاء الأطفال الصم يفضلون الخروج إلى الشارع بعد توجهه من المدرسة إلى الأسرة،إذ نجد نسبة52% من هؤلاء يفضلون ذلك . بعدها نسبة 30% تشير إلى من يفضلون أوقات الفراغ بين المنزل .و عليه فرغم إعاقة الأصم فإنه يفضل الخروج للالتقاء بالأصدقاء و الحديث و اللعب معهم.

أما عن نسبة 30 %تدل على الذين يقضون أوقات الفراغ بين المنزل و الشارع و ذلك بتقسيم الوقت بين مراجعة الدروس في المنزل و اللعب في الشارع.في حين نجد نسبة قليلة من هؤلاء التلاميذ يفضلون البقاء في المنزل ،و نلاحظ أن النسبة الدالة على ذلك كلا من جنس الإناث فنجد للجنس أثر على قضاء الأصم أوقات الفراغ بين النزل و الشارع و ذلك نسبة 39 % من المجموع الكلي للإناث يقضين أوقات الفراغ في المنزل أين هناك يتم مساعدة الأم في أعمال المنزل أو مشاهدة التلفاز و بعضهن يقوم بمراجعة الدروس،أما عن الذكور فاغلبهم يفضلون الخروج إلى الشارع إذ نجد ذلك بنسبة68 %.

- من خلال هذا نستنتج أن الأصم يتحدى إعاقته بكسر حاجز العزلة و الخروج إلى الشارع و التعامل مع الآخرين بالاعتماد على طريقة التواصل المكتسبة من خلال المدرسة.

- الجدول رقم :42

مدى تكوين علاقة صداقة تبين التلميذ العادي و التلميذ الأصم داخل المدرسة.

(جدول خاص بمجموعة الدمج).

الجنس / علاقة الصداقة	ذكور		إناث		المجموع(%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	09	90%	07	70%	16	80%
لا	01	10%	03	30%	04	20%
المجموع(ت)	10	100%	10	100%	40	100%

- يعتبر تقبل الأطفال العاديين لوجود أصم في مدرستهم أوفي مجموعة اللعب الخاصة بهم من العوامل المساعدة على اندماجه في مجموعة العاديين.

لذلك يوصي كثير من القائمين على عملية الدمج بضرورة توعية التلاميذ العاديين و إرشادهم لكيفية التعامل مع التلميذ المعاق و معاملته مثل العاديين ،لما يرون في ذلك من أثر ايجابي على نفسية المعاق ،و بالتالي مساعدته على التكيف و الاندماج معهم و من خلال بعض الملاحظات التي رصدناها بساحة المدرسة فإنه توجد هناك ألفة بين التلاميذ العاديين و المعاقين ،من خلال تشكيل مجموعة لعب معهم و تشير بعض المعلمات أن التلميذ العادي يتقبل الأصم في المدرس و في مجموعة اللعب فقد بداية التجربة كانت هناك بعض ردود الفعل السلبية تجاه وجود المعاق مثل ذلك تم القضاء على تلك السلوكات .أما بالنسبة لإجابة التلميذ العادي فكل الذين أجرينا معهم المقابلة أثناء ملء الاستمارة .فإنهم يتقبلون وجود التلميذ الأصم بمدرستهم باعتبار تلميذ مثل

العاديين فإعاقته السمعية لا تمنعه من أن يكون له الحق في التمدرس بمدارس العاديين و نفس الشيء لمجموعة اللعب .

- وهذا ما يسمح لهم بإقامة علاقات معهم: فمن خلال الجدول (الخاص بذلك) نجد نسبة 80% من المجموع الكلي للتلاميذ العاديين يقيمون علاقة صداقة مع التلاميذ الصم.من خلال التقائهم مع بعض في ساحة المدرسة أثناء فترة الاستراحة مقابل نسبة 20% فقط ليس لديهم أصدقاء صم و ذلك – في رأيهم – بسبب صعوبة تواصلهم معهم، و عدم قدرتهم علة فهم لغة تواصلهم، فيفضلون عقد علاقات صداقة مع العاديين فقط.

- جدول رقم: 43

طريقة تواصل التلميذ العادي مع الأصم (بالنسبة للذين لديهم أصدقاء صم)

ك / طريقة التواصل	التكرار	%
الإشارات	13	%81
طريقة الشفاه الإشارات معا	03	%19
الشفاه	/	/
المجموع	16	%100

- أما عن طريقة تواصل هؤلاء التلاميذ الذين لديهم أصدقاء صم فه يعتمدون في تواصلهم معهم على طريقة الإشارات و ذلك بنسبة 81 % و نسبة 19% من يعتمدون على طريقة الشفاه و الإشارات معا.وغياب أي نسبة تدل على استعمال لغة الشفاه .

فنستنتج أن :طريقة الإشارات هي الطريقة الأكثر سهولة في التواصل مع الأصم وذلك لسرعة فهمها من طرفه باعتبارها اللغة الأم للأصم فرغم محاولة معلم هذا التلميذ إكسابه آليات التواصل اللفظي إلاّ أنه يبقى دائما غير قادر على اكتساب ذلك بصفة جيدة و بذلك لا تسهل عليه هذه الطريقة التواصل مع العاديين فيضطر هؤلاء إلى استعمال لغة الإشارات و بعضهم يستعمل لغة الشفاه مدعما ذلك بالإشارات .

-الجدول رقم : 44

مدى صعوبة تواصل الأصم مع أصدقائه العاديين.

نوع القسم / وجود صعوبة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	/	/	/	/	/	/
لا	09	%82	06	%67	15	%75
أحيانا	02	%18	03	%33	05	%25
المجموع (ت)	11	%100	09	%100	20	%100

- فنلاحظ استخدام الإشارات من طرف العاديين ينعكس بالإيجاب عل عملية تواصل الأصم فبذلك لا يجد كثير منهم صعوبة في التواصل مع هؤلاء العاديين و النسب

الواردة في الجدول تشير إلى أن 75% من المجموع الكلي للتلاميذ الصم المدمجين وغير المدمجين لا يجدون صعوبة في التواصل مع أصدقائهم العاديين مقابل 25% المعبرة عن عكس ذلك أي يجدون صعوبة في بعض الأحيان .

- أما عن تأثير طبيعة القسم هنا فنلاحظ أن أكثر الذين يتلقون صعوبة أحيانا هم من مجموعة العزل و ذلك بنسبة 33% مقابل 18% فقط في مجموعة الدمج.وذلك راجع إلى الإشارات المكتسبة في الأقسام غير المدمجة فيمكن القول عنها أن صح التعبير بأنها إشارات خاصة بهم،فالاكتفاء بها دون إضافة تلك الإشارات العادية و المستعملة من طرف العاديين يجعله يتلقى صعوبات في بعض الأحيان،عكس تلك الإشارات المستعملة في الحياة اليومية للعاديين،وهذا ما يتيح له فرصة التقليل من تلك الصعوبات أثناء التواصل مقارنة بتلاميذ مجموعة العزل أكثر من أصدقائه العاديين .

- نستنتج من خلال هذا أن المدرسة ساعدت الطفل الأصم على اكتسابه لغة تواصل بصرف النظر عن طبيعة هذه الطريقة سهلت عليه عملية التفاعل مع الآخرين.

- الجدول رقم 45

طبيعة مجموعة الأصدقاء التي يفضل الأصم اللعب معها في ساحة المدرسة و علاقة بجنس الأصم.

الجنس / طبيعة الأصدقاء	ذكور		إناث		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
أصدقاء القسم	02	%17	05	%83	07	%39
الأصدقاء العاديين	01	%08	/	/	01	%5.5
الاثنين معا	09	%75	01	%17	10	%55.5
المجموع (ت)	12	%100	06	%100	18	%100

- نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب التلاميذ الصم المدمجين لا يوجد فرق بالنسبة إليهم في التعامل – اللعب- بين أصدقائه الصم و الأطفال العاديين و ذلك بنسبة 55.5% و هذا دليل على أن الأصم إذا كان في وسط العاديين فلا يقتصر تفاعله مع المعاقين فقط فنستطيع القول أن محيط الدمج ساعد الأصم على التفاعل و التعامل مع العاديين .و تليها بعد ذلك نسبة 39% و المعبرة عن أولئك الذين يفضلون اللعب مع الأصدقاء ويختار هؤلاء رفاقهم من نفس مجموعته – المعاقين- أو فئته نتيجة للألفة و التعود التي بينهم،و هذا ما لمسناه في إجابة كثير من معلميهم إذ يقولون بان الأصم

ليس لديه مشكل في التفاعل و اللعب مع العاديين ولكن بعضهم يفضل التعامل مع بعضهم البعض،وذلك بسبب تعودهم على بعض و هذا نجده حتى بالنسبة للتلاميذ العاديين فإنهم يميلون إلى التعامل أكثر مع تلاميذ قسمهم.

و هذا مالاحظناه خلال تواجدنا بالمدرسة و خاصة بالنسبة للإناث الصم،و أخيرا نجد نسبة 5.5% فقط و تمثل حالة واحدة من الذين يفضلون التعامل مع لعاديين و ذلك لأن- في رأيه – أصدقائه يحدثون فوضى أثناء اللعب في الساحة من خلال الجري ...الخ فينسحب من مجموعة لعبه و ينتمي إلى مجموعة العاديين .و نشير هنا إلى أن هذا التلميذ يعتمد على لغة شفوية مفهومة نوعا ما مقارنة بأصدقائه .

- أما عن متغير الجنس : فنلاحظ أن أغلب الإناث الصم يفضلون التعامل و اللعب مع أصدقاء القسم و ذلك بنسبة 83% عكس جنس الذكور 17% فنجد أغلب الذكور لا يوجد عندهم فرق في اللعب مع العاديين أو المعاقين و يتعاملون مع الاثنين و ذلك بنسبة 75% و ذلك راجع – في رأينا –إلى تعود الذكور عل التعامل و مواجهة الأشخاص العاديين أكثر من الإناث و ذلك بحكم خروج الذكور إلى الشارع أكثر من الإناث.

- الجدول رقم : 46

رأي الأولياء في معاقبة الابن إذا أخطأ التصرف.

نوع القسم / معاقبة الابن	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**
نعم	23	%72	10	% 45	23	%57.5
لا	03	% 6	02	% 09	03	% 7.5
أحيانا	14	% 22	10	% 45	14	% 35
المجموع (ت)	40	%100	22	%100	40	%100

- يختلف الآباء في أساليب تربية الطفل الأصم ،فقد يكون التدريب على عدم الوقوع في الأخطاء مرة أخرى إما بالضرب أو بالعقاب المعنوي من إرشاد و توجيه أو توجيه أو توبيخ، و كذلك حرمانه مما يريد في كثير من الأحيان أو استعمال الأسلوبين معا .و من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب الأولياء يقوون بمعاقبة هذا الابن في حالة ارتكابه خطأ سلوكي أو عندما لا يحسن هذا الابن التصرف،و ذلك بنسبة 57.5% من المجموع العام للأولياء و ذلك حتى لا يعود هذا الابن ارتكاب نفس التصرف،و يتعود على السلوك الحسن .

و نجد نسبة 35% تدل على أولئك الذين يعاقبون الابن و لكن في بعض الصاحيان و هذا يعود في رأينا إلى استجابة الأولياء للشعور بالشفقة تجاه هذا الابن بسبب إعاقته و هذا ما يجعلهم – الأولياء – يختلفون في التعامل معه مقارنة مع باقي الإخوة العاديين فقد يتسامحان معه كثيرا إذا ما أخطأ .أما عن الأولياء الذين لا يقومون بمعاقبة الابن المعاق نهائيا نجد ذلك نسبة 7.5% فقط و سبب عدم معاقبتهم للابن لأن هذا الأخير لا يعني ما يفعل و لا يمكن معاقبته بسبب إعاقته.

- أما عن تأثير طبيعة القسم: فنلاحظ أن نسبة الأولياء الذين يعاقبون أبنائهم كانت في الأقسام غير المدمجة و هذا راجع إلى عاملين رئيسيين هما:

1- وجود فروق في أعمار هؤلاء الأطفال الصم و كبر سن الأبناء في الأقسام غير المدمجة عن سن أولئك المتمدرسين في الأقسام المدمجة .و بالتالي مؤثر السن يؤثر على مدى معاقبة الأولياء لأبنائهم المعاقين.

2- أما عن العامل الثاني : و هو غياب أغلب تلاميذ الأقسام غير المدمجة عن المنزل منذ بداية الأسبوع إلى نهايته بسبب استفادتهم من النظام الداخلي للمدرسة من شأنه أن يؤثر على معاقبة هذا الابن.

خامسا : يؤثر الاندماج المدرسي للأصم على اندماجه الاجتماعي خارج المدرسة.

- الجدول رقم:47

مدى تكوين الأصم علاقة صداقة خارج المدرسة (رأي التلميذ الأصم)

نوع القسم / علاقة صداقة	أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع (%)	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	13	72%	16	73%	29	72.5%
لا	05	28%	06	27%	11	27.5%
المجموع (ت)	18	100%	22	100%	40	100%

الجدول رقم 48

تأثير طريقة تواصل الأصم على طبيعة أصدقائه خارج المدرسة.

	01	%10	/	/	01	%33	02	%15	/	/	01	%17	05	%19	03	%19	02	%17	01	/	/	05	%17
طريقة التواصل معا الإثنين	أقسام مدمجة								أقسام غير مدمجة				المجموع (%)										
	الشفاه		الإشارات		الاثنين معا		المجموع-1-		الشفاه		الإشارات		المجموع-2-		الاثنين معا								
	ك	%					ك		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%						
المجموع (ت) طبيعة الأصدقاء	10	%100	ك /	% /	03 ك	%100 %	13	%100 %	02	%100	06	%100	29 ك	%100	16	%100	08	%100					%100..
أصدقاء عاديين	09	%90	/	/	02	%67	11	%85	02	%100	03	%50	20	%56	09	%50	04	%50					%69
أصدقاء معاقين	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	02	%33	04	%25	04	%25	02	%33					%14

- يمكن للأصم أن يحقق درجة معينة من الاندماج الاجتماعي إذ ما استطاع أن يقيم علاقات اجتماعية كتكوين علاقات صداقة مع العاديين أو المعاقين،و طبيعة لأصدقاء الذين يفضل التعامل معهم ،و مدى وجود مشاكل في الاتصال معهم ...الخ.كلها مؤشرات و مظاهر تدل على اندماج الأصم في المجتمع،و تكيفه مع محيط العاديين من عدم ذلك.

- فمن خلال الجدول الخاص بتكوين الأصم علاقات صداقة، فالقيم الواردة تبين لنا أن أغلب هؤلاء الأطفال الصم استطاعوا أن يقيموا علاقة صداقة إلى جانب أصدقاء المدرسة.و ذلك 72.5% مقابل 27.5% فقط ليس لديهم أصدقاء عدا أصدقاء القسم أو المدرسة.

نستطيع القول أن هذا التلميذ ورغم إصابته بالإعاقة السمعية و ما يعانيه الأصم جراء فقدانه لطريقة التواصل العادية بينه وبين مجتمع السامعين فإنه استطاع أن يقيم علاقات خارجية تساعده على الاندماج الاجتماعي.

في حين نجد كثير من الدراسات في هذا المجال مثل دراسة " السيد عبد اللطيف"1994 التي كانت من نتائجها أن الأطفال الصم و ضعاف السمع يتسمون بعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية و عدم الاعتماد على النفس...و ذلك مقارنة بالعاديين [1] و لكن تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن هذه الدراسة و مثلها قامت بدراسة شخصية الأصم و قدرته على إقامة العلاقات الاجتماعي مقارنة مع كثير من المهارات الاجتماعية – مقارنة مع العادي- التي تعتبر مقومات التفاعل و تكوين علاقة صداقة بين الأفراد و ذلك مرجعه إلى نقص النضج الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا إذ يقل عن العاديين نسبة 20 %[2]

1- محمد حلاوة السيد،مرجع سابق،ص233.

2- نفس المرجع،ص232.

إلاّ أنه عموما و بصرف النظر عن المقارنة بين الأصم و الطفل العادي فهؤلاء الأطفال استطاعوا أن يقيموا علاقات صداقة حتى و إن اقتصر على إقامة علاقات صداقة فقط في وسط المحيط المدرسي- سواء القسم أو المدرسة – و نجد ذلك بنسبة ضئيلة جدا مع الأولى و هي نسبة 27.5% فقط.

*أما عن طبيعة الأصدقاء الطفل الأصم خارج المدرسة فنلاحظ أن أغلب هؤلاء الأطفال استطاعوا أن يقيموا علاقات صداقة مع الأطفال العاديين و ذلك بنسبة 69% و نجد نسبة 17% تدل على الذين لديهم أصدقاء معاقين فقط.

أما عن تأثير طبيعة القسم هنا، فنلاحظ أن نسبة الذين يعقدون علاقة صداقة مع العاديين في الأقسام المدمجة تفوت نوعا ما القيم الدالة على ذلك في الأقسام غير المدمجة 85 %مقابل 56% فتواجد الأصم في وسط طبيعي يتيح له فرصة التفاعل مع العاديين – و إن كانت غير كافية في رأينا –و بالتالي كون لديه مهارة التفاعل و إقامة علاقات اجتماعية مع العاديين ،و ذلك ما يؤثر تأثير ايجابي في نظرة العاديين للمعاق،و بالتالي تزداد ثقة هذا الأخير بنفسه فتنعكس على قدرته و مهاراته الاجتماعية و بذلك نجده يلتفت كثيرا حول أقرانه ممن يشاركونه نفس الإعاقة .لذا نجد الذين يقيمون علاقة صداقة مع المعاقين فقط حتى و خارج المدرسة هي 25%

عند مجموعة العزل في حين غيابها تماما في مجموعة الدمج.

* و نضيف هنا أن كلا الجنسين استطاع أن يقيم علاقات صداقة مع بعضهم البعض فوجدنا علاقة صداقة بين الذكور و الإناث و العكس.فقط القليل منهم يفضل التعامل مع صديق من جنسه.و لكن كشفناه من خلال المقابلات مع هؤلاء التلاميذ أن العلاقات التي تجمع بين الذكور و الإناث عند تلاميذ مجموعة العزل –الأقسام غير المدمجة- أغلبها ليست كلها علاقات عاطفية.

- إذن فرغم إعاقة الأصم فانه يستطيع أن يقيم علاقات عاطفية مع الجنس الآخر.

الجدول رقم: 49 رأي الأولياء في مدى مساعدة المدرسة الابن المعاق على اكتساب السلوكات الاجتماعية.

نوع القسم / السلوكات		أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		المجموع(%)	
		ك	%	ك	%	ك	%
الاستئذان		16	21%	18	22	34	21%
الشكر		16	21%	17	21	33	20%
الاعتذار		15	20%	18	22	33	20%
إلقاء التحية		16	21%	15	18	31	19%
الانتباه و الإنصات عند الحديث.		10	13%	12	15	25	15%
سلوكات أخرى.	احترام الغير	01	01%	02	02	03	02%
	المرونة في التعامل	02	03%	/	/	02	01%
المجموع (ت)		76	100%	82	100	161	100%

- إن تواجد الطفل الأصم بالمدرسة يجعله يتعلم كثير من السلوكات الاجتماعية التي تساعده على تحقيق اتزانه الاجتماعي ،و ذلك باكتسابه المهارات الاجتماعية مثل مهارات آداب السلوك العامة:.

- و هذا الجدول يؤكد لنا ذلك من خلال رأي الأولياء في مدى مساعدة المدرسة على إكساب ابنهم هذه المهارات الاجتماعية من :شكر ،واعتذار، ذلك بنسبة 20 % و استئذان بنسبة 21%. و إلقاء التحية 19% إضافة إلى بعض السلوكات التي ذكرها الأولياء مثل :تعلم هذا الطفل احترام الغير ،و كذا مهارة المرونة في التعامل مع الآخرين من خلال تعوده على التفاعل مع أصدقائه داخل المدرسة .

فنلاحظ أن كل الأولياء أقرّوا بان المدرسة ساعدت الابن على اكتساب مثل هذه المهارات.

و الملاحظ كذلك من خلال الجدول أنه لا توجد هناك فروق إحصائية بين مجموعة الدمج – تلاميذ الأقسام المدمجة- و مجموعة العزل – تلاميذ الأقسام المتواجدة بالمدرسة المختص بتعليم الأطفال الصم- في اكتساب هذه المهارات.

- و عليه نستنتج أن المعاق بصفة عامة و الأصم بصفة خاصة يساعد تواجده بالمدرسة بصرف النظر عن طبيعة المدرسة – الدمج أو العزل- على اكتساب كثير من المهارات الاجتماعي.فلا نجد أثر للدمج في ذلك، في حين نجد كثير من الباحثين .أمثال " تركي السبعي "يشير إلى " أن الدمج أي تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس مشتركة يعطي للمعاق فرصة لكي يلاحظ و يشاهد مواقف اجتماعية لزملائه العاديين ،و الطفل المعاق أحوج ما يكون إلى نموذج و مثل أعلى يقتدي يتعلم منه و يقلده ،و لعل يجد هذا النموذج في الطفل العادي فيقوم بتقليد سلوك و يتعلم منه المهارات المختلفة المناسبة طبعا."[1]

- لكن لم تتوصل إلى وجود فروق بين تلاميذ الدمج و تلاميذ العزل – فقط بالنسبة لبعض المهارات – و ذلك لأن الدمج المطبق في المدارس التي أجرينا بها دراستنا الميدانية هو دمج جزئي ،و ذلك يعني وجود أقسام ملحق بهذه المدارس خاصة بهؤلاء

الأطفال الصم،فلا يوجد دمج حقيقي بين الأطفال المعاقين سمعيا و بين العاديين في النشاطات التربوية أو المدرسية أو حتى الترفيهية مثل حصة التربي المدنية مثلا .و هذا ما لاحظناه داخل هذه المدارس،و كذلك م صرح به المعلمين هذه الأقسام فيما يخص غيا ب الأنشطة التي تجمع بين هؤلاء التلاميذ .

فلا يكون الدمج الدمج بينهم إلاّ في ساحة المدرسة من خلال أوقات الراحة أو أمام باب المدرسة أثناء انتظار دق الجرس.و هذا ما يقلل فرصة تقليد الأصم للسلوكات الحسنة للتلميذ العادي .و بالتالي لم يكن هناك تفاوت بين النسب الإحصائية الدالة على ذلك في كلا القسمين.

1-تركي محمد تركي السبعي،" مدى إمكانية دمج الطلاب المعوقين في المدارس العادية من عدمه" في ضوء الخدمات المقدمة لهؤلاء الطلاب بمدارس التربية الخاصة و المدارس العادية :ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي – التطلعات و التحديات –البحرين 2-4 مارس 1998،ص.2

- الجدول رقم: 50

رأي التلميذ الأصم في السلوكات التي اكتسبها من خلال تواجده بالمدرسة .

نوع القسم / السلوكات		أقسام مدمجة		أقسام غير مدمجة		)%المجموع(	
		ك	%	ك	%	ك	%
الاستئذان		18	27%	22	26.5%	40	27%
الشكر		18	27%	22	26.5%	40	27%
الاعتذار		18	27%	22	26.5%	40	27%
سلوكات أخرى	العفو	03	05%	03	17%	06	04%
	إلقاء التحية	09	14%	14	14%	23	15%
المجموع (ت)		66	100%	83	100%	161	100%

- و نلاحظ الجدول الخاص برأي التلميذ الأصم في السلوكات التي اكتسبها من خلال المدرسة :يؤكد ما جاء في الجدول السابق له ، فلكل التلميذ صرحوا بأنهم يطبقون ما اكتسبوه من سلوكات من خلال تواجدهم بالمدرسة في الأسرة و خارجها من خلال تعامله مع جماعة الرفاق .

الجدول رقم:51

- رأي التلميذ العادي في السلوكات الحسنة التي يقوم بها التلميذ الأصم .

السلوكات المكتسبة		التكرار	المجموع(%)
الاستئذان		19	32
الشكر		16	19
الاعتذار		16	19
إلقاء التحية		17	21
سلوكات أخرى	مساعدة الغير	03	04
	تقبل اللعب مع الآخرين العاديين	05	06
	تقاسم الأكل في ساحة المدرسة.	03	04
	الإصلاح بين المتشاجرين.	03	04
المجموع (ت)		82	100

- أما بالنسبة للتلميذ العادي : فيرى بان التلميذ الأصم الذي يشاركه في المدرسة يقوم بسلوكات حسنة مثل :الاستئذان ند الدخول إلى القسم ، ذلك بنسبة 21% الشكر والاعتذار من أحد إذا خطأ في حقه فكثيرا ما يصطدم هؤلاء الصم بالعاديين في ساحة المدرسة فيطلبون منهم السماح و يعتذرون منهم،و جاءت مهارة إلقاء التحية و ذلك عن طريق التلويح باليد بنسبة19 % .و إلى ذلك أضاف التلاميذ العاديين بعض السلوكات مثل :مساعدة الغير ،تقاسم الأكل في ساحة المدرسة.....الخ.

فنلاحظ أن هذا التلميذ الأصم استطاع أن يكتسب مهارات اجتماعية تفيده في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

- فيرى معلمو هؤلاء التلاميذ أنهم اكتسبوا ذلك من خلال تواجدهم بالمدرسة فحسب رأي المعلمين في كل من الأقسام المدمجة و غير المدمجة أن هذه المهارات لم يكن يقوم بها في بداية مشواره الدراسي بل تعلمها من خلال المدرسة.فلقد جاء هذا التلميذ ببعض السلوكات مثل : التصرفات العدوانية و العنيفة ،الحركة أو النشاط الزائد،عدم احترام المعلم ....الخ.فقامت بتغيرها أو التقليل منها .

و كذا الحال بالنسبة للأولياء فكلهم يرون بان المدرسة عملت على التقليل من هذه السلوكات ،و هذا حتى بالنسبة للأقسام غير المدمجة .

إلاّ أنه و حسب رأي التلميذ العادي :فإن التلميذ الأصم مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية فنجد 65 % من المجموع الكلي للتلاميذ العاديين يرون ذلك.و أكثر هذه السلوكات الملاحظة في ساحة المدرسة هي الجري بسرعة في ساحة المدرس و الاصطدام بالتلاميذ و جاءت ذلك بنسبة 44 % بسبب النشاط الزائد الذي يتميز به الأصم ، نتيجة للسلوك العدواني الذي يتميز به الأصم ففي بعض الأحيان يقومون بضرب التلاميذ العاديين و خاصة الإناث و ذلك بنسبة 22%

إضافة إلى سلوك التخريب ،التشاجر ...الخ.

- فنلاحظ أن هذا التلميذ و رغم تمدرسه في جوالعاديين فإنه مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية و لكنها في تناقص مما كانت عليه في السابق – حسب رأي المعلمين و الأولياء – و ربما مع طول فترة الدمج يتم القضاء عليها.

- و عموما فعن أسر التلاميذ الصم – في مجموعة الدمج مجموعة العزل – ترى بأن المدرسة خففت العبء عليها في مجال تربية هذا الابن و خاصة من الناحية الاجتماعية كأن يكون هذا الطفل محافظا على النظام السائد في أسرته و في الوقت المدرسي.و كأن يحترم العادات و التقاليد السائدة في المجتمع المحيط به و التي عبر عنها كثيرا من الأولياء بتعلمه و احترامه لمواقيت الصلاة،و فترة الصيام...الخ.

- و كل الأولياء صرحوا بذلك بغض النظر عن طبيعة القسم ،فنستنتج أن أهمية تمدرس الطفل الأصم في اكسباه كثير من المعايير الاجتماعية التي تساعده على الاندماج في مجتمعه مهما كانت طبيعة المدرسة التي يدرس بها.

الجدول رقم:52

رأي التلميذ العادي في السلوكات السلبية التي يقوم بها التلميذ الأصم.

الجنس / السلوكات		ذكور		إناث		المجموع(%)	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم		05	%50	08	%80	13	%65
لا		05	%50	02	%20	07	%35
المجموع		10	%100	10	%100	20	%100
	التشاجر مع بعض.	03	%43	/	/	03	%17
	الجري بسرعة في ساحة المدرسة	03	%28.5	06	%55	08	%44
	التخريب	02	%28.5	01	%9	03	%17
	ضرب التلاميذ العاديين	/	/	04	%36	04	%22
المجموع (ت)		07	%100	11	%100	18	%100

- إلاّ أنه و حسب رأي التلميذ العادي : فإن التلميذ الأصم مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية فنجد 65 % من المجموع الكلي للتلاميذ العاديين يرون ذلك.و أكثر هذه السلوكات الملاحظة في ساحة المدرسة هي الجري بسرعة في ساحة المدرس و الاصطدام بالتلاميذ و جاءت ذلك بنسبة 44 % بسبب النشاط الزائد الذي يتميز به الأصم ، نتيجة للسلوك العدواني الذي يتميز به الأصم ففي بعض الأحيان يقومون بضرب التلاميذ العاديين و خاصة الإناث و ذلك بنسبة 22%

إضافة إلى سلوك التخريب ،التشاجر ...الخ.

- فنلاحظ أن هذا التلميذ و رغم تمدرسه في جو لعاديين فإنه مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية و لكنها في تناقص مما كانت عليه في السابق – حسب رأي المعلمين و الأولياء – و ربما مع طول فترة الدمج يتم القضاء عليها.

- و عموما فعن أسر التلاميذ الصم – في مجموعة الدمج مجموعة العزل –ترى بأن المدرسة خففت العبء عليها في مجال تربية هذا الابن و خاصة من الناحية الاجتماعية كأن يكون هذا الطفل محافظا على النظام السائد في أسرته و في الوقت المدرسي.و كأن يحترم العادات و التقاليد السائدة في المجتمع المحيط به و التي عبر عنها كثيرا من الأولياء بتعلمه و احترامه لمواقيت الصلاة،و فترة الصيام...الخ.

- و كل الأولياء صرحوا بذلك بغض النظر عن طبيعة القسم ،فنستنتج أن أهمية تمدرس الطفل الأصم في اكسباه كثير من المعايير الاجتماعية التي تساعده على الاندماج في مجتمعه مهما كانت طبيعة المدرسة التي يدرس بها.

-الجدول رقم:53

رأي التلميذ العادي في السلوكات السلبية التي يقوم بها التلميذ الأصم.

الجنس		ذكور		إناث		المجموع(%)	
السلوكات		ك	%	ك	%	ك	%
نعم		05	%50	08	%80	13	%65
لا		05	%50	02	%20	07	%35
المجموع		10	%100	10	%100	20	%100
	التشاجر مع بعض.	03	%43	/	/	03	%17
	الجري بسرعة في ساحة المدرسة	03	%28.5	06	%55	08	%44
	التخريب	02	%28.5	01	%9	03	%17
	ضرب التلاميذ العاديين	/	/	04	%36	04	%22
المجموع (ت)		07	%100	11	%100	18	%100

إلاّ أنه و حسب رأي التلميذ العادي :فإن التلميذ الأصم مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية فنجد 65 % من المجموع الكلي للتلاميذ العاديين يرون ذلك.و أكثر هذه السلوكات الملاحظة في ساحة المدرسة هي الجري بسرعة في ساحة المدرس و الاصطدام بالتلاميذ و جاءت ذلك بنسبة 44 % بسبب النشاط الزائد الذي يتميز به الأصم ، نتيجة للسلوك العدواني الذي يتميز به الأصم ففي بعض الأحيان يقومون بضرب التلاميذ العاديين و خاصة الإناث و ذلك بنسبة 22%إضافة إلى سلوك التخريب ،التشاجر ...الخ

- فنلاحظ أن هذا التلميذ و رغم تمدرسه في جو العاديين فإنه مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية و لكنها في تناقص مما كانت عليه في السابق – حسب رأي المعلمين و الأولياء – و ربما مع طول فترة الدمج يتم القضاء عليها.

- و عموما فعن أسر التلاميذ الصم – في مجموعة الدمج مجموعة العزل –ترى بأن المدرسة خففت العبء عليها في مجال تربية هذا الابن و خاصة من الناحية الاجتماعية كأن يكون هذا الطفل محافظا على النظام السائد في أسرته و في الوقت المدرسي.و كأن يحترم العادات و التقاليد السائدة في المجتمع المحيط به و التي عبر عنها كثيرا من الأولياء بتعلمه و احترامه لمواقيت الصلاة،و فترة الصيام...الخ.

- و كل الأولياء صرحوا بذلك بغض النظر عن طبيعة القسم ،فنستنتج أن أهمية تمدرس الطفل الأصم في اكسباه كثير من المعايير الاجتماعية التي تساعده على الاندماج في مجتمعه مهما كانت طبيعة المدرسة التي يدرس بها.

سادسا : نتائـــــج الدراسة

١- نتائج الفرضية الأولى:

"إن دمج الأطفال المعاقين- التلاميذ الصم – بالمدارس العادية من خلال الأقسام الخاصة بهم و الملحقة بهذه المدارس يحقق لهم نوعا من الاندماج الاجتماعي مع زملائهم الأسوياء ".

1- كشفت لنا هذه الدراسة بان الأصم المدمج بالمدارس العادية استطاع أن يحقق درجة من الاندماج الاجتماعي مع التلاميذ الأسوياء،و ذلك من خلال اكتسابه لمهارة مشاركة العاديين في مجموعة اللعب في ساحة المدرسة ،و هذا ما أكده الجدول (رقم 39)،فكانت نسبة 85 % من مجموع التلاميذ العاديين قد أفادت بذلك ،كما أوضحت الدراسة أن هذا التلميذ – الأصم المدمج – يقوم بطرح أسئلة و محاولة تقديم اقتراحات حول موضوع اللعبة و ذلك بنسبة 71 % حسب النسب الواردة في الجدول.

2- كما بينت هذه الدراسة أن الأصم إذا وضع في وسط العاديين.إذ لا يوجد بالنسبة عليه فرق في التعامل معهم.و ذلك من خلال اللعب مع الفئتين فئة التلاميذ الأسوياء و فئة التلاميذ المعاقين، و هذا ما أوضحه الجدول (رقم 45) و ذلك بنسبة 55.5 %أما عن النسبة المعبرة عن أولئك الذين يفضل لتعامل معهم،فكثير ما تميل الأنثى الصماء إلى التعامل مع مثيلاتها.

3- و كذلك من نتائج هذه الدراسة المتوصل إليها أن الأصم المدمج غالبا ما يقوم في مجموعة للعب الخاصة بالعاديين بقديم اقتراحات حول موضوع اللعبة و هذا ما أوضحه الجدول رقم (40)و لكن لمسنا أن هذا الطفل يبقى محل شفقة من قبل بعض زملائه الأسوياء فيحاولون قبول كل ما يقترح حتى وإن كانت خاطئة أو غير صحيحة و ذلك بقصد الحافظة على شعوره .وهذا ما يوضحه نفس الجدول إذ نجد نسبة 33% معبرة عن ذلك.

4- أتاح الدمج المدرسي فرصة للعاديين لإقامة علاقة صداقة مع الأطفال الصم المتدمدرسين مهم نفس المدرسة فنجد نسبة 80 % من التلاميذ العادين يقيمون علاقة

صداقة مع هؤلاء التلاميذ الصم. وذلك حسب الجدول(رقم42) و ذلك بالرغم من قلة تلك الفرص التي تجمع بينهم بسبب غياب النشاطات التربوية المشتركة بينهم إذ يلتقون فقط في ساحة المدرسة أثناء فترات الراحة .و يعتمد الطفل العادي في ذلك على لغة الإشارة،و التي تعتبرا الطريقة الأكثر سهولة في التواصل اللفظي بصفة جيدة،إذ يحبذ الصم حتى ولو تعلموا آليات التواصل إلى حدما التخاطب فيما بينهم و مع الآخرين بلغة الإشارة .و هذا بالنسبة لمجموعة الدمج و مجموعة العزل.

٢- نتائج الفرضية الثانية :

" هناك فروق في الاندماج المدرسي و الاجتماعي بين الأطفال الصم المدمجين في مدارس عادية و بين الأطفال الصم المتواجدين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم و ذلك لان وضع هؤلاء الأطفال في المدارس العادية يتيح لهم الفرص لملاحظة سلوك الآخرين و التفاعل معهن في ظل ظروف و مواقف عادية، بالتالي يتعلمون أساليب السلوك المناسبة،أما من حيث الجانب الدراسي فإن وضع الأطفال الصم في مواقف الدمج يجعلهم يحققون إنجازا أكاديميا – دراسيا- مقبولا بدرجة أحسن مما يحققه التلميذ الأصم في المدرسة الخاصة بتعليم الصم."

1- توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين مجموعة الدمج و مجموعة العزل فيما يخص المهارات الاجتماعية أو بعض السلوكات الاجتماعية أو فقط قي في المهارات – إذ من خلال الجدول رقم (49) نلاحظ تقارب في النسب الإحصائية الدالة على ذلك. فلا نجد للدمج أثر في ذلك.في حين تشير كثير من الدراسات إلى تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس مشتركة يعطي للمعاق فرصة لكي يلاحظ و يشاهد مواقف اجتماعية ايجابية لزملائه العادين فيقوم بتقليده في كثير من هذه السلوكات،و بالتالي نعلم كثير من المهارات المختلف ة و المناسبة،إلا أنه من خلال دراستنا لم يتم الكشف أو الوصول إلى ذلك.إذ توصلنا إلى أن الباصم مازال يقوم ببعض السلوكات غير السوية بالرغم من تواجده في وسط العاديين من خلال الدمج المدرسي و هذا ما أكده الجدول(رقم 53)حيث نجد نسبة 65% من

المجوع الكلي للتلاميذ العاديين يرون ذلك مقابل 35% فقط لا يقرّون بدلك.و أكثر هذه السلوكات و الملاحظة من طرفنا في ساح المدرسة الجري بسرعة في الساحة الاصطدام بالتلاميذ بسبب النشاط الزائد و نتيجة للسلوك العدواني الذي يتميز به الأصم يقومون في بعض الأحيان بضرب التلاميذ العادين.

فرغم تمدرس هذا الطفل في جو العاديين إلاّ أنه مازال يقوم بتلك السلوكات و لكنها في تناقض مقارنة بما كانت عليه في السابق وهذا على حسب رأي المعلمين و حتى أولياء هؤلاء التلاميذ.

3-كشف الدراسة عن وجود فروق بسيطة في درجة اندماج الأصم في المجتمع بين تلاميذ مجموعة العزل من خلال مؤشر شعور هذا الأخير بالنقص خارج الأسرة،بحيث توصلت النتائج إلى وجود بعض التفاوت النسبي في القيم الدالة على ذلك.و هذا ما أكده الجدول(رقم32)،حيث وردت نسبة 14% من مجموع تلاميذ مجوعة العزل تدل على شعورهم بالنقص خارج الأسرة .في حين لن ترد أي نسبة دالة على ذلك لدى تلاميذ مجموعة الدمج.فتواجد هذا الطفل الأصم في بيئة العاديين من خلال المدرسة يجعله يشعر بأنه مثلهم لا يوجد فرق بينه و بينهم.فنجد هنا أثر للدمج في ذلك إذ يسمح لهم بتوسيع دائرة التفاعل و التعامل مع الأسوياء أكثر مما هو عليه في المدارس الخاصة بتعليم الصم أين يقتصر الطفل الأصم في تعامله و تفاعله على الأطفال المعاقيين مثله.

4- كذلك من المؤشرات الدالة على الاندماج الأسري و الاجتماعي للأصم قدرته على مشاركة الأفراد العاديين في الحوار القائم بينهم ،ومن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيما يخص هذه النقطة هو أن هذا الطفل ورغم إعاقته فإنه يتحاور مع أفراد الأسرة و نجد ذلك بنسبة 92.5% من الجموع الكلي لأولياء هؤلاء التلاميذ يفيدون بذلك.في حين نجد نسبة 7.5% منهم أفادت بغير ذلك.و هذا من خلال الجدول (رقم38) ولا توجد أي فوارق بين أطفال المجموعتين فيما يخص ذلك و إنما يتأثر ذلك بطبيعة اللغة المعتمدة من طرف هؤلاء فأظهرت الدراسة أن أكثر من يقوم بمحاورة أفراد الأسرة هم من فئة الصم المعتمدين من طرف هؤلاء التواصل اللفظي – لغة

قراءة الشفاه- فاكتساب الأصم لبعض المصطلحات اللفظية يسهل له المشاركة في الحوار بالرغم من وجود صعوبة في فهمها من طرف العاديين و هذا ما أكدته النسب الواردة في الجدول(رقم 18).

5-من العسير أن يتكلم الأصم – المدمج أو غير المدمج- بطريقة طبيعية يفهمها الأسوياء فقد لاحظنا أنهم يجدون صعوبة في إبلاغ رسالاتهم عن طريق التواصل اللفظي مما لا يساعد الإنسان العادي على فهم ذلك .فالأصم عموما فإنه يجد سهولة أكثر في التعامل مع الأصدقاء من نفس خصائصه أي مع المعاقين سمعيا مثله.

6- كشفت الدراسة أن الأصم يتحدى إعاقته بكسر حاجز العزلة الخروج إلى الشارع و التفاعل مع الآخرين إذ يفضلون هؤلاء الأطفال الخروج إلى الشارع و ذلك بنسبة 52% حسب ما ورد في الجدول(رقم 41) و رغم فقدانه لطريقة التواصل العادية بينه و بين مجتمع العاديين، إلاّ أنه استطاع أن يقي علاقات اجتماعية خارج نطاق المدرسة من خلال زيارة الأهل و القارب،و كذا عقد علاقات اجتماعية بينه و بينهم و ذلك بنسبة 72.5% كما تبين لنا أن أغلب أصدقاء الصم هم من فئة الأصدقاء الاسوياء إلاّ أن اقتصار الأصم على التعامل مع المعاقين مثله فقط من خلال المدرسة الخاصة بتعليم الصم يقلل أمامه فرصة التعامل مع العاديين مقارنة مع أولئك المدمجين مع العاديين .

7- أما من حيث الجانب الدراسي: فلقد كشفت الدراسة أن لرياض الأطفال دور في تحسين مستوى الأصم كاكتسابه لغة تواصل في سن مبكر و ذلك من خلال تعلمه الحروف و مخارجها و كيفية نطقها ...و هذا ما يسهل عليه عملية التفاعل مع العاديين و غيرها من المؤثرات المساعدة على عملية تعلمه و تحسين مستواه و توصلنا إلى أن هذه المكتسبات تناثر بطبيعة الوسط المدرسي الذي سيواصل فيه الأصم بتعليم الصم يؤثر على ذلك.و هذا ا يوضحه الجدول (رقم 09) .

8- أما عن البرنامج الدراسي الذي يتلقاه الأصم فإن أغلب أولياء هؤلاء التلاميذ 77.5 % يرون بأن هذا البرنامج متوافق مع قدرات الابن الأصم و لا توجد فروق بين أولياء المجموعتين،و مثل ذلك يرى معلموا هؤلاء التلاميذ،إلاّ أنه توجد بعض الفروق بين

أرائهم ،إذ يلجأ معلموا تلاميذ مجموعة العزل إلى تعديل البرنامج و تكيفه حسب قدرات التلميذ الأصم،و ذلك بحذف بعض المواد و كثير من الدروس من المقرر الدراسي،و هذا من شأنه أن يؤثر على مستوى هؤلاء التلاميذ عكس تلاميذ مجموعة الدمج أين يكون لديهم الحض الأوفر لاكتساب نفس المواد- تقريبا- التي يكتسبها التلميذ العادي و بالتالي المحاولة للوصول إلى نفس مستواه.

9- من المؤشرات الدالة على اندماج الطفل الأصم في المدرسة عدم تلقي هذا الطفل صعوبات أثناء تمدرسه و على حسب النتائج والمتوصل إليها من خلال هذه الدراسة أن هذا الابن لا يتلقى صعوبات – حاليا –إلاّ القليل منهم و ذلك بنسبة 65% من المجموع الكلي للأولياء. و نجد ذلك أكثر في الأقسام المدمجة.و هذا ما أكده الجدول (رقم 08) و من ذلك عدم تلقي هذا التلميذ صعوبة في فهم لغة المعلم إذ نجد نسبة 67.5 %من المجموع الكلي لا يتلقون صعوبات.و كشفت الدراسة على وجدود فروق إحصائية بسيطة بين مجموعة الدمج و مجموعة العزل إذ نجد نسبة من يتلقون في بعض الأحيان صعوبة أعلى بقليل مما عليه لدى تلاميذ المجوعة الأخرى 39 % مقابل27% بسبب اعتماد معلمو تلاميذ مجموعة الدمج على لغة الشفاه بصفة كلية و دائمة و هذا ما أكده الجدول(رقم 10).

10- وجود فروق إحصائية بين المجموعتين فيما يخص رأي التلميذ الأصم في قدراته الدراسية مقارنة مع التلميذ العادي إذ نجد نسبة الجدول الذين يرون بأن لهم قدرات مسا وية لقدرات التلميذ العادي أعلى لدى تلاميذ مجموعة الدمج 39% مقابل 18% لدى مجموعة العزل ،وهذا من نتائج الدمج الايجابية و ينعكس ذلك بالإيجاب حتى على رأي الأولياء و هذا ما يبينه الجدول (رقم 23).

11- من المؤشرات الدالة عل اندماج الأصم في المدرسة هو مستوى التحصيل الذي استطاع أن يحققه. فمن خلال النتائج المتوصل إليها فإن مستوى الأصم على العموم يتراوح بين المتوسط و الحسن.و لا توجد فروق بين المجموعتين .

أما عن نتائج الدمج و انعكاساته على رأي التلميذ العادي ،فإن هذا الأخير ينظر نظرة ايجابية تجاه الأصم إذ يتوقع أن تكون نتائجه الدراسية حسنة أو جيدة إذ يقوم الدمج بتحسين المواقف الاجتماعية للتلميذ السوي تجاه المعاق.

12- كذلك يمكن القول على الأصم أنه استطاع أن يحقق درجة معينة من الاندماج المدرسي من خلال رأي هذا التلميذ في المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه و هنا نجد فرق بين المجموعتين إذ نجد أغلب تلاميذ مجوعة الدمج يرون بإمكانهم الوصول إلى المستوى الثانوي 44 % في حين نجد تلاميذ مجموعة العزل يرون بأنهم لا يمكنهم تجاوز المرحلة المتوسطة و ذلك بنسبة 50% و نجد ذلك حتى بالنسبة للأولياء.والنسب المذكورة واردة في الجدول (رقم 24)

13- توصلت الدراسة إل أن التلميذ الباصم بصفة عامة يهتم بدروسه و ذلك من خلال مراجعة دروسه في المنزل و طلب المساعدة عند القيام بذلك و الحديث عن الأحداث التي جرت في المدرسة و هذا ما نجده عند التلميذ العادي،و هذا من المؤشرات الدالة على الأصم استطاع أن يندمج إلى حد ما في المدرسة.

٣-نتائج الفرضية الثالثة:

" إن تمدرس الطفل الأصم يؤثر على اندماجه الاجتماعي خارج المدرسة لان المدرسة تعتبر مجتمعا صغيرا مما يجعل الاندماج فيها خطوة لتحقيق الاندماج العام"

1- تعمل المدرسة على إكساب الطفل المعاق – الأصم – كثير من المهارات الاجتماعية كمهارات آداب السلوك العامة من استئذان،شكر،اعتذار ..الخ و كثير من السلوكات الاجتماعية التي تساعده على تحقيق اتزانه الاجتماعي في محيط العاديين .و هذا ما أكده الجدول (رقم 49)إذ نجد أن كل الأولياء أفادوا بان المدرسة ساعدت الابن الأصم على اكتساب مثل هذه المهارات.

2- كشفت لنا الدراسة بأن المدرسة قامت بتخفيف العبء على أسرة المعاق في مجال تربية هذا الابن و خاصة من الناحية الاجتماعية كان يكون هذا الطفل محافظا

على النظام السائد في أسرته و مدرسته بالانضباط و احترام الوقت ..كاحترام مواقيت الصلاة،و هذا على حسب ما صرح به كل أولياء هؤلاء التلاميذ و ذلك بغض النظر عن طبيعة القسم فلم تكن هناك فروق بين تلاميذ مجموعة الدمج تلاميذ مجموعة العزل.

3- ساعدت المدرسة الأصم على اكتساب لغة تواصل إلاّ أنها غير واضحة من طرف العاديين سواء بالنسبة للغة الشفاه أو لغة الإشارة ،إذ من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة هي :وجود صعوبة في التواصل مع الأصم – بصرف النظر عن طريقة التواصل التي يعتمد عليها – و ذلك حتى بالنسبة الأولياء التلاميذ،إذ يتلقون صعوبات أثناء مساعدة هذا الطفل في دراسته،ووجدنا ذلك خاصة عند تلاميذ مجموعة الدمج،نظرا لاعتماد هؤلاء و تعودهم على لغة الشفاه و عدم تمكنهم منها كما لاحظنا ذلك من خلال الدراسة الميدانية .و هذا ما يزيد من صعوبة التواصل مع هذا الطفل.

- سابعا: الصعوبات و النقائص التي تعاني منها تجربة الدمج المدرسي للمعاق في الجزائر.

<u>* أهم الصعوبات و النقائص التي تم رصدها من خلال الميدان:</u>

1 - بالنسبة لهذه الأقسام فهي غير مهيأة بصفة كافية لاحتياجات الأطفال المعاقين سمعيا.إذ ينقصها كثير من الوسائل المساعدة على تعليم هذه الفئة من التلاميذ مثل وفرة السماعات الجماعية، كثرة المرايا لمساعدة هذا التلميذ على رؤية حركات المعلم ...الخ.

2- بعد مقر السكن عن المؤسسة – و انعدام النظام الداخلي – وصعوبة التنقل بالنسبة للتلاميذ و أوليائهم و هذا بالنسبة للأقسام المدمجة.

3- عدم تمكن الطفل الأصم من التواصل اللفظي،و هذا بسبب قلة رصيده اللغوي...وهذا ما يشكل صعوبة في الاتصال بالنسبة إليه وخاصة مع العاديين.- سلوك هؤلاء التلاميذ بعض السلوكات التي من شأنها تعرقل عملية التدريس بالنسبة للمعلم.

4- انعدام النشاطات التربوية الثقافية الترفيهية المشتركة بين الأطفال الصم و الأطفال العاديين.

*ولمعرفة مدى تحقيق هذه التجربة نوعا من الاندماج المدرسي والاجتماعي للأصم قمنا بمقارنة بين هذه الفئة من التلاميذ – مجموعة الدمج- و فئة أخرى مثيلة لها من الأطفال – أطفال صم وضعاف سمع – ولكن يتمدرسون بمدرسة خاصة بتعليم الصم – مجموعة نظام العزل-.و من خلال زياراتنا الميدانية لهذه الأقسام – قسم السنة الرابعة وقسم السنة الخامسة –لاحظنا ما يلي:

1- بالنسبة لموضع القسم وهيكلته: فهو مثل الأقسام المدمجة من حيث عدد التلاميذ و طريقة جلوسهم.

2- أما عن سير الدروس بهذه الأقسام فإن المعلم يقوم بشرح الدرس عن طريق الإشارات ولاحظنا غياب لغة الشفاه.

3- وبالنسبة للبرنامج فهو نفس البرنامج الدراسي للتلميذ العادي –البرامج المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية إلاّ أنه يتم حذف كثير من الدروس، التي يجد المعلم صعوبة في إيصالها إلى التلميذ و بذلك لا يتم تطبيق البرنامج بصفة كاملة عكس الأقسام المدمجة .

4- أما عن الامتحانات و من خلال حضورنا لبعض الحصص الامتحانية مثل حصة امتحان القراءة طلبت المعلمة من التلاميذ قراءة النص و كانت تركز على مدى قدرة هذا التلميذ نطق الحروف بطريقة صحيحة إلا أن الإنسان العادي غير المتخصص في هذا المجال لا يمكنه فهم ما يتم نطقه من طرف هذا التلميذ إطلاقا.وذلك بسبب ضعف المهارات اللفظية و الاعتماد على التعبير عن الحروف بالإشارة عند قراءة النص.

إذن فتم ملاحظة أسلوب واحد فقط للتواصل بين هؤلاء التلاميذ فيما بينهم.و بينهم وبين المعلم ،وهو لغة الإشارة.

5- كما لوحظ أيضا تحلي هؤلاء التلاميذ بالآداب السلوكية مثل إلقاء التحية، الاستئذان قبل الدخول ويتم ذلك بالاعتماد على لغة الإشارة.

- أما بالنسبة للتلاميذ خارج القسم هناك تفاعل بينهم وذلك نظرا لوجود خصائص مشتركة بينهم،و بالتالي الاشتراك في نفس وسيلة الاتصال و بذلك يقومون بعقد علاقات صداقة مع التلاميذ – من الجنسين- في الأقسام الأخرى و في سن مختلفة .

الخاتـــــمة :

- إن عملية تربية وتعليم الطفل المعاق – الطفل الأصم أو ضعيف السمع- تعمل على إعداد هذا الطفل لمواجهة الحياة التي تتطلب منه اكتساب اكبر قدر من الخبرات و تنمية كثير من المهارات الاجتماعية التي تساعده في عملية التفاعل الاجتماعي مع مواقف الحياة اليومية و بالتالي الوصول إلى درجة معينة من الكفاءة الاجتماعية و الاندماج الاجتماعي ،و هذا من المهام الموكلة إلى المدرسة .

ولقد بينت الدراسة الحالية أن المدرسة ساعدت الطفل الأصم سواء في مجموعة الدمج أو مجموعة العزل على اكتساب كثير من المهارات الاجتماعية و بذلك خففت العبء على الأسرة في مجال تربية هذا الابن و خاصة من الناحية الاجتماعية .و كذا الحال بالنسبة للجانب الدراسي أي التحصيل المدرسي لهذا الطفل الأصم إذ أوضحت الدراسة بأنه لا توجد فروق واسعة في الانجاز الدراسي بين التلاميذ المعاقين سمعيا الذين يتعلمون في مدارس عادية من خلال الأقسام الملحقة بها و بين انجاز التلاميذ الصم المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الأطفال الصم.

- وفي هذا المجال لا يمكننا أن نتحدث عن أفضلية أحد النظام عن الآخر: تعليم المعاقين في المدارس أو المراكز الخاصة بهم أو إدماجهم في المدارس العادية إذ يحتاج كثير من المعاقين إلى المراكز الخاصة لأنها تستعمل وسائل و طرق تتماشى و طبيعة الإعاقة و درجة إعاقتهم،لكن في المقابل يوجد بعض المعوقين من يستطيع منهم متابعة دراسته أو تعلمه في المدارس العادية و في ظروف الاسوياء و ذلك بتوفير بعض المتطلبات الخاصة بهذه العملية.

- و من الأساليب المساهمة في هذه العملية – عملية الإدماج المدرسي – شرح هذه السياسة التعليمية الجديدة للأسرة التربوية توضيح خصائص التلاميذ الصم و حاجاتهم

الخاصة ،و تحديد أساليب التدريس بناءا عل الحاجات التعليمية لهؤلاء التلاميذ، كما ينصب الاهتمام على تشجيع العلاقة بين الطفل الأصم و إقرانه و ضعاف السمع بمدارس لتعليم العام في المرحلة الابتدائية لتتاح له الفرصة في الرحلة المتوسطة و الثانوية و حتى الجامعية،و لكن ما تم اكتشافه من خلال الميدان هو أنه مازلت هناك العديد ن الجهود التي تبذل لرفع مستوى الخدمات في مجال دمج الأطفال الصم مع الأطفال العاديين.

- وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نقول كما قال " مصطفى النصرواي " أحد الدكاترة بجامعة تونس و من الباحثين في هذا المجال أن : " التطبيع الاجتماعي الذي يعني في هذا المجال أن تربية المعاق مع الأسوياء و في ظروف الأسوياء نفسها يبقى إحدى الغايات النبيلة للتربية الخاصة لكن كل الخطر يكمن في أن تتحول هذه الغاية السامية إلى شعار يعمم جزافا على كل المعاقين دون مراعاة لحاجاتهم و إمكاناتهم الحقيقية "[1]

1- مصطفى النصراوي ، المجلة العربية للتربية ،مرجع سبق ذكره ،ص50.

!!! ooooooo ¡ ¡ooooooooooooo¡ ¡!!

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.
تخصص علم اجتماع ثقافي –تربوي .

الاستـــــمارة
(موجهة لأولياء الأطفال الصم و ضعاف السمع)

الانـدماج المدرسي و الاجتمـــــــــاعي للطفـل الأصم

دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ المعاقين سمعيا المتمدرسين بالمدارس العادية مقارنة بعينة من المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم.
(بمدينتي الجزائر و البليدة)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

من إعداد الطالبة : تحت إشراف الدكتور:

أنيسة ركاب عبد الرحمان بوزيدة.

ملاحظة :هذه المعلومات سرية تستعمل فقط لغرض القيام ببحث علمي.

السنة الجامعية 2005-2006 .

- رقم الاستمارة ☐☐
- اسم المدرسة : ☐
- المستجوب: - الأم: ☐
  - الأب: ☐
- السن:

١- بيانات عامة حول الأسرة :

- الوالدين: - منفصلين : نعم☐ لا☐
- الأب على قيد الحياة : نعم☐ لا☐
- الأم على قيد الحياة : نعم☐ لا☐

- مهنة الوالدين (بالتفصيل ولو كان متقاعد أومتوفي.):

الأب :

.....

الأم

:.....

- المستوى التعليمي للوالدين :

<u>الأب</u> : - أمي ☐ <u>الأم</u> : - أمي ☐

- متوسط ☐ - متوسط ☐

- ثانوي ☐ - ثانوي ☐

- جامعي ☐ - جامعي ☐

- مكان السكن

:.....

- عدد أفراد الأسرة (الإخوة)

:.....

- عدد الأفراد المعاقين

:.....

- ما نوع هذه الإعاقة

؟.....

- رتبة الطفل بين الإخوة

:.....

٢- بيانات خاصة بالتحصيل و الاندماج المدرسي للطفل الأصم:

1- كيف تمّ اكتشاف إعاقة الابن (ة)؟

.....

.....

.....

2- متى كان ذلك
؟.....
3- سبب إعاقة الابن : - بالولادة ☐
- مرض ☐
- وراثي ☐
- حادث ☐
4- درجة إعاقة الابن.....

5- كيف جاءت فكرة إلحاق ابنك بالمدرسة ؟ هل من خلال :
- قرب السكن من المؤسسة ☐
- أحد الأقارب ☐
- الأصدقاء أو الجيران ☐
- وسائل الإعلام ☐
أخرى أذكرها

.....
....
6- هل ترى أن البرنامج الدراسي المقدم إلى ابنك في المدرسة يتوافق مع قدراته؟
نعم ☐ لا ☐
- كيف ذلك
؟.....

.....
.....
7- هل سبق لابنك و أن دخل روضة الأطفال ؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ: نعم هل فيها أطفال صم ☐ أم أطفال عاديين فقط ☐
أم الاثنين معا ☐
8- هل ساعده ذلك في دراسته الحالية ؟ نعم ☐ لا ☐
- كيف ذلك؟.....
.....

.....
.....
9- هل يبدي ابنك اهتمام اتجاه دروسه ؟ نعم ☐ لا ☐
10- كيف يكشف عن ذلك الاهتمام ؟ - مراجعة الدروس في المنزل ☐
- طلب المساعدة لفهم دروسه ☐
- زيارة المكتبات ☐

- الحديث عن المدرسة ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

.....

11- هل تجد صعوبة في مساعدة ابنك على الدراسة ؟ ☐نعم ☐ لا

- كيف ذلك

؟.....

.....

.....

12- هل أنت راض على مستوى النتائج التي توصل إليها ابنك ؟

نعم☐ لا ☐ نوعا ما ☐

13- هل ترى أن لابنك القدرة على الوصول إلى نفس المستوى الدراسي الذي يصل إليه التلميذ العادي؟ نعم ☐ لا☐

لماذا

؟.....

.

.....

.....

14- في رأيك ما هو المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه ابنك ؟

الابتدائي ☐ المتوسط ☐ الثانوي☐

الجامعي ☐

- لماذا

؟.....

15- هل تلقى ابنك صعوبات في المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـــ نعم ما

هي؟.....

.....

.....

16- هل يتناقش هذا الطفل مع باقي أفراد الأسرة عن المدرسة ؟ نعم ☐ لا☐

- كيف

ذلك؟.....

.....
....
17- في رأيك أين يكون تمدرس الطفل الأصم أحسن ؟
- في الأقسام المدمجة بالمدارس
العادية؟.....
- أم في المدارس الخاصة بتعليم الصم البكم
؟.....
-
ولماذا؟.....
....
.....
.....

٣- أسئلة خاصة بالاندماج الاجتماعي للتلميذ الأصم :

18- كيف ترى علاقة هذا الطفل الأسرة ؟ - علاقة تفاهم ☐ - تشاجر مع ☐ الإخوة

- علاقة تعاون ☐ - منطوي ☐ ومنعزل

- كيف ذلك
؟.....
.....
.....

19- من بين هذه السلوكات ما هي التي يقوم بها الابن؟

- الصراخ ☐
- التشاجر ☐
- اللجوء على العنف للوصول لإلى ما ☐د
- إثارة غضب الآخرين ☐
- ولا سلوك من هذا ☐

سلوكات أخرى أذكرها

.....
.....
.....

20- هل يقوم ابنك بسلوكات غير سوية داخل الأسرة أو خارجها ؟

نعم ▭ لا ▭ أحيانا ▭
- أذكر أمثلة عن ذلك
.....
.....
.....
21- في حالة القيا م بذلك هل يعتذر؟ نعم ▭ لا ▭
22- كيف يقدم اعتذاره ؟
.....
.....
.....
23- في حالة قيامه بهذه السلوكات هل تقوم بمعاقبته ؟ نعم ▭ لا ▭
أحيانا ▭
24- كيف يكون ذلك العقاب ؟ مادي (الضرب) ▭ معنوي ▭ الاثنين معا ▭
- اذكر أمثلة عن نوع هذا العقاب
.....
.....
....
25- هل ترى بان تواجد ابنك بالمدرسة قلل من ارتكابه لمثل هذه السلوكات ؟
نعم ▭ لا ▭
- كيف ذلك
؟.....
.....
.....
26- هل ترى بأن تواجد ابنك بالمدرسة ساعده على اكتساب السلوكات الاجتماعية السائدة في مجتمعه المحيط به ؟ نعم ▭ لا ▭
- إذا كانت نعـــم ما هي: - الاستئذان ▭ - الشكر ▭ - الاعتذار ▭
إلقاء التحية ▭ - الإنصات أو الانتباه عند الحديث ▭
- سلوكات أخرى اذكرها
.....
.....
.....
27- هل ترى بان المدرسة خففت العبء على الأسرة في مجال تربية هذا الابن و خاصة من الناحية الاجتماعية :
أ- كأن يكون الطفل محافظا على النظام السائد في أسرته و مدرسته:

نعم ☐ لا ☐

مثال:.....

.....

.....

ب- كأن يحترم الطفل العادات و التقاليد السائدة في مجتمعه المحيط به:

نعم ☐ لا ☐

مثال:.....

.....

.....

.....

جـ- كأن يحترم التعليمات القائمة في المدرسة و الأسرة: نعم ☐ لا ☐

مثال:.....

.....

.....

.....

28- هل ترى أن تواجد ابنك بالمدرسة أكسبه مهارة التواصل مع الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم ما هي هذه الوسيلة ؟ لشفاه ☐ الإشارات ☐ الاثنين معا ☐

29- هل يقوم ابنك بطرح تساؤلات أو تقديم اقتراحات حول موضوع ما يتم مناقشته في الأسرة ؟ نعـــم ☐ لا ☐

- مثال

.....

.....

.....

.....

30- خارج المدرسة هل لابنك أصدقاء ؟ نعــم ☐ لا ☐

- في حالة نعم هل هم: - عاديين ☐ معاقين ☐ الاثنين معا ☐

- إذا كانوا معاقين ما نوع هذه الإعاقة

؟.....

31- في رأيك هل هو مقبول من طرف الأصدقاء العاديين ؟ نعـم ☐ لا ☐

- كيف ذلك

؟.....

.....

.....

32- هل يجد صعوبة في التعامل معهم ؟ نعـــم ☐ لا ☐
- كيف يتواصل معهم
؟.....
.....
.....
33- كيف ترى علاقة هذا الطفل مع أصدقائه ؟
* هل هي:- علاقة حب وصداقة ☐
- علاقة تعاون ☐
* أم هي -علاقة كره و عدوان ☐
- علاقة تشاجر ☐
- عدم تفاهم ☐
34- كيف يقضي ابنك وقت فراغه
؟.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.
تخصص علم اجتماع ثقافي –تربوي .

الاستـــــمارة
(موجهة للتلاميذ الصم و ضعاف السمع في مجموعة العزل)

الانـدماج المدرسي و الاجتمـــــــــاعي للطفـل الأصم

دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ المعاقين سمعيا المتمدرسين بالمدارس العادية مقارنة بعينة من المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم.

(بمدينتي الجزائر و البليدة)

رسالة
مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

من إعداد الطالبة : تحت إشراف الدكتور:

أنيسة ركاب عبد الرحمان بوزيدة.

ملاحظة :هذه المعلومات سرية تستعمل فقط لغرض القيام ببحث علمي.

السنة الجامعية 2005- 2006 .

- رقم الاستمارة: ☐☐
- اسم المدرسة : ☐

١- بيانات عامة حول التلميذ:

- الجنس: ذكـر ☐ أنثى☐
- السن :
- القسم الدراسي:
- ترتيب الحالة بين الأخوة :

٢- بيانات خاصة بالتحصيل و الاندماج الاجتماعي :

1- هل سبق و أن دخلت مدرسة عادية قبل التحاقك بهذه المدرسة ؟ ☐ نعم ☐ لا

- إذا كانت الإجابة نعـــم أيهما - أحسن المدرسة ☐
- المدرسة الخاصة بتعليم☐م

-

لماذا؟.....

...

.....

.....

2- هل تحب الحضور إلى المدرسة ؟ نعـــم ☐ لا ☐

-

لماذا؟.....

....

.....

.....

3-عندما التحقت بهذه المدرسة لأول مرة هل كنت تشعر: - بالخوف ☐

- الفرح ☐

- شعور عادي ☐

- حالات أخرى: ..

.....

.....

.....

4- هل تجد صعوبة في فهم لغة المعلم ؟ ☐م ☐ لا

- إذا كانت الإجابة نعم أذكر مثال على ذلك.....

.....

.....

5- هل تجد صعوبة في إيصال ما تريد إلى المعلم ؟ نعـــم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم أذكر أذكر مثال على ذلك

.....

.....

.....

6- هل يزعجك ذالك الأمر ؟ نعـم ☐ لا ☐

- لماذا

؟.....

.....

.....

7- هل يكلفك المعلم بإنجاز تمارين في المنزل ؟ نعـم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم هل تقوم لإنجاز ما يطلبه منك المعلم ؟ نعم☐ لا ☐

- من يساعدك في ذلك ؟ الأب☐ الأم ☐ أحد الإخوة ☐

8- هل أسرتك تراقب و تتفحص دراستك ؟ نعـــم ☐ لا☐

- إذا كانت الإجابة نعـم كيف يتم ذلك

؟.....

.....

.....

09- في رأيك هل آسرتك راضية عن نتائجك المدرسية المدرسية ؟ نعـــم ☐

لا ☐

- كيف عرفت ذلك

؟.....

.....

.....

10- كيف ترى استعداداتك و قدراتك و على الدراسة مقارنة مع التلميذ العادي ؟

- اقل ☐

- مساوية ☐

كيف ذلك

؟.....

.....
.....
11- كيف ترى نتائجك المدرسية مقارنة مع نتائج التلميذ العادي؟
- أقل ☐
- مساوية ☐
12- ما هو المستوى الدراسي الذي باستطاعتك الوصول إليه ؟ - الابتدائي ☐
- المتوسط ☐
- الثانوي ☐
- الجامعي ☐

-
لماذا؟.....
.....
.....
.....
13- ما هي أحسن طريقة تواصل تستعملها في المدرسة ؟ - قراءة الشفاه ☐
- استخدام الإشارات ☐
- الاثنين معا ☐

- لماذا
؟.....
.....
.....

<u>٣- بيانات خاصة بالاندماج الاجتماعي:</u>

14- أيهما أحسن بالنسبة إليك ؟ - المدرسة ☐
- الأفضل ☐
- لماذا
؟.....
.....
.....
.....
.....

15- من بين هذه السلوكات ما هي التي تعلمتها من خلال تواجدك بالمدرسة ؟
- الاستئذان ☐ - الشكر ☐ - الاعتذار ☐
- سلوكات أخرى أذكرها

.....
.....
.....
.....
.....

16- هل تقوم بتطبيق هذه السلوكات داخل أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐
- و مع جماعة الرفاق؟ نعم ☐ لا ☐
17- إذا كان لديك أفراد معاقين في أسرتك مع من تفضل التعامل ؟
- مع أفراد الأسرة المعاقين ☐
- مع أفراد الأسرة العاديين ☐
- الاثـــــنين مـــعا ☐
لماذا
؟.....
.....
.....

18- ما هي أحسن طريقة تواصل تستعملها في أسرتك ؟ - الشفاه ☐
- الإشارات ☐
-الاثنين معا ☐
- لماذا
؟.....
.....
.....

19- هل هناك تمييز من طرف والديك بينك وبين إخوتك الأسوياء ؟ نعـم ☐ لا ☐
كيف يكون ذلك
؟.....
.....
.....

20- هل تقوم بالتحاور مع أفراد أسرتك ؟ نعـم ☐ لا ☐
إذا كان الإجابة بـ: لا لماذا
؟.....

.....
.....
21- عند مناقشة موضوع ما في أسرتك أو في جماعة الرفاق العاديين ،هل تقوم بطرح تساؤلات حول الموضوع؟ نعـم ☐ لا ☐
- أذكر مثال على ذلك
.....
.....
.....
22- في أوقات الفراغ هل تفضل ؟ - البقاء في المنزل ☐
- الخروج على الشارع ☐
- أشياء أخرى تقوم بها أذكرها
.....
.....
.....
- في حالة تفضيلك البقاء في المنزل
لماذا؟.....
.....
.....
23- عند الخروج على الشارع هل لديك أصدقاء ؟ نعـم☐ لا ☐
- في حالة نعم : أين عرفتهم
؟.....
.....
.....
24- هل هم معاقين☐ أم عاديين☐
- إذا كانوا معاقين ما نوع هذه الإعاقة
؟..... ...
- لماذا هم أحسن الأصدقاء
؟.....
.....
.....

- هل لديك صديقة ؟ نعم ☐ كثر من صديقة ☐ لا ☐

- أين عرفتها
؟.....
- هل هي معاقة ☐ أم عادية ☐
- إذا كانت معاقة ما نوع هذه الإعاقة
؟.....
- لماذا هي أحسن
الصديقات؟.....
25- إذا كان أصدقاؤك (صديقاتك) عادين كيف يتم التواصل معهم
؟.....
.....
.....
27- هل تجد صعوبة في ذلك ؟ نعـم ☐ لا ☐
28- أين تجد سهولة أكثر في التعامل ؟ - مع أفراد الأسرة العاديين ☐
- مع أفراد الأسرة المعاقين ☐
- مع أصدقاء المدرسة ☐
- مع أصدقائك العاديين ☐
29- عندما تقوم بخطأ في أسرتك أو مدرستك هل تقدم اعتذارك ؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ: نعم كيف يكون ذلك
؟.....
.....
..
30- كيف تعاقب عند ارتكابك خطأ في أسرتك ؟بالضرب ☐ بالتوبيخ والتحذير ☐
- أخرى أذكرها.....
.....
31- كيف تعاقب عند ارتكابك خطأ في مدرستك ؟ الضرب ☐ بالتوبيخ و التحذير ☐
- إذا كانت الإجابة بـ: نعم ، كيف ذلك
؟.....
.....
.....
32- هل تقوم بزيارة أقاربك ؟ نعم ☐ لا ☐
33- إذا كانت الإجابة بـ نعم هل بمفردك ☐
مع العائلة ☐
- إذا كانت الإجابة مع العائلة فقط لماذا
؟.....

34- هل ترى بأنك مقبول في أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐

- كيف ذلك

؟.....

.....

.....

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.
تخصص علم اجتماع ثقافي –تربوي .

الاستـــــمارة
(موجهة لأولياء الأطفال الصم و ضعاف السمع في مجموعة الدمج)

الانـدماج المدرسي والاجتمـــــــــاعي للطفـل الأصم

دراسة ميدانية
(بمدينتي الجزائر والبليدة)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

من إعداد الطالبة :
أنيسة ركاب
بوزيدة.

تحت إشراف
الدكتور:
عبد الرحمان

ملاحظة :هذه المعلومات سرية تستعمل فقط لغرض القيام ببحث علمي.

السنة الجامعية 2005-2006

- رقم الاستمارة: ☐☐
- اسم المدرسة :

١- بيانات عامة حول التلميذ:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن :
- القسم الدراسي:
- ترتيب الحالة بين الأخوة :

٢- بيانات خاصة بالتحصيل و الاندماج الاجتماعي :

1- هل سبق و أن دخلت مدرسة عادية قبل التحاقك بهذه المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعـــم أيهما - أحسن المدرسة ☐
- المدرسة الخاصة بتعليم الصم ☐

-

لماذا؟.....

.....

.....

.....

2- هل تحب الحضور إلى المدرسة ؟ نعـــم ☐ لا ☐

-

لماذا؟.....

....

.....

.....

3-عندما التحقت بهذه المدرسة لأول مرة هل كنت تشعر: - بالخوف ☐

- الفرح ☐
- شعور عادي ☐

- حالات أخرى: ..

.....

.....

.....

4 - هل تحب الحضور إلى المدرسة : نعم ☐ لا ☐

5 - هل تجد صعوبة في فهم لغة المعلم ؟ نعم☐ لا☐
- إذا كانت الإجابة نعم أذكر مثال على ذلك.....
.....
.....
6- هل تجد صعوبة في إيصال ما تريد إلى المعلم ؟ نعـم☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بنعم أذكر أذكر مثال على ذلك
:.....
.....
.....
7- هل يزعجك ذالك الأمر ؟ نعـم☐ لا ☐
- لماذا
؟.....
.....
.....
8- هل يكلفك المعلم بإنجاز تمارين في المنزل ؟ نعـم ☐ لا☐
- إذا كانت الإجابة نعم هل تقوم بإنجاز ما يطلبه منك المعلم ؟ نعم ☐ لا☐
- من يساعدك في ذلك ؟ الأب☐ الأم ☐ أحد الإخوة ☐
9- هل أسرتك تراقب و تتفحص دراستك ؟ نعـم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة نعـم كيف يتم ذلك؟.....
10- في رأيك هل آسرتك راضية عن نتائجك المدرسية ؟ نعـم ☐ لا ☐
- كيف عرفت ذلك
؟.....
11- كيف ترى استعداداتك و قدراتك على الدراسة مقارنة مع التلميذ العادي ؟
- اقل ☐
- مساوية ☐
كيف ذلك
؟.....
.....
.....
12- كيف ترى نتائجك المدرسية مقارنة مع نتائج التلميذ العادي؟
- أقل ☐
- مساوية☐

13- ما هو المستوى الدراسي الذي باستطاعتك الوصول إليه ؟- الابتدائي ☐
- المتوسط ☐
- الثانوي ☐
- الجامعي ☐

- لماذا
؟.....
.....
.....

14- ما هي أحسن طريقة تواصل تستعملها في المدرسة ؟ - قراءة الشفاه ☐
- استخدام الإشارات ☐
- الاثنين معا ☐

- لماذا
؟.....
.....
.....

٣- بيانات خاصة بالاندماج الاجتماعي:

15- أيهما أحسن بالنسبة إليك ؟ - المدرسة ☐
- الأفضل ☐

- لماذا
؟.....
.....
....

16- في ساحة المدرسة مع من تفضل التعامل أو اللعب ؟
- مع أصدقاء قسمك ☐
- مع التلاميذ العاديين ☐

- لماذا
؟.....
.....
..

17- من بين هذه السلوكات ما هي التي تعلمتها من خلال تواجدك بالمدرسة ؟
- الاستئذان ☐ - الشكر ☐ - الاعتذار ☐

- سلوكات أخرى أذكرها

.....

18- هل تقوم بتطبيق هذه السلوكات داخل أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐

- و مع جماعة الرفاق؟ نعم ☐ لا ☐

19- إذا كان لديك أفراد معاقين في أسرتك مع من تفضل التعامل ؟

- مع أفراد الأسرة المعاقين ☐

- مع أفراد الأسرة العاديين ☐

- الاثـــــنين مـــعا ☐

لماذا

؟.....

.

.....

.....

20- ما هي أحسن طريقة تواصل تستعملها في أسرتك ؟ - الشفاه ☐

- الإشارات ☐

-الاثنين معا ☐

- لماذا

؟.....

.....

.....

21- هل هناك تمييز من طرف والديك بينك وبين إخوتك الأسوياء ؟ نعـم ☐ لا☐

كيف يكون ذلك

؟.....

.....

.....

22- هل تقوم بالتحاور مع أفراد أسرتك ؟ نعـم ☐ لا☐

إذا كان الإجابة بـ: لا لماذا

؟.....

.....

.....

23- عند مناقشة موضوع ما في أسرتك أو في جماعة الرفاق العاديين ،هل تقوم بطرح تساؤلات حول الموضوع؟ نعـم ☐ لا ☐

- أذكر مثال على ذلك

.....

.....

.....

24- في أوقات الفراغ هل تفضل ؟ - البقاء في المنزل ☐

- الخروج على الشارع ☐

- أشياء أخرى تقوم بها

أذكرها.....

.....

.....

- في حالة تفضيلك البقاء في المنزل لماذا؟

.....

.....

.....

25- عند الخروج على الشارع هل لديك أصدقاء ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم : أين عرفتهم

؟.....

.....

.....

- هل هم معاقين☐ أم عاديين ☐

- إذا كانوا معاقين ما نوع هذه الإعاقة

؟.....

- لماذا هم أحسن الأصدقاء

؟.....

.....

.....

26- هل لديك صديقة ؟ نعم ☐ أكثر من صديقة ☐ لا ☐

- أين عرفتها

؟.....

- هل هي معاقة ☐ أم عادية ☐

- إذا كانت معاقة ما نوع هذه الإعاقة

؟.....

- لماذا هي أحسن

الصديقات؟.....

27- إذا كان أصدقاؤك (صديقاتك) عاديين كيف يتم التواصل معهم ؟.....

.....

.....

28- هل تجد صعوبة في ذلك ؟ نعـم☐ لا ☐

29- أين تجد سهولة أكثر في التعامل ؟ - مع أفراد الأسرة العاديين ☐

- مع أفراد الأسرة المعاقين ☐

- مع أصدقاء المدرسة ☐

- مع أصدقائك العاديين ☐

30- عندما تقوم بخطأ في أسرتك أو مدرستك هل تقدم اعتذارك ؟ نعم☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ: نعم كيف يكون ذلك ؟.....

.....

.....

31- كيف تعاقب عند ارتكابك خطأ في أسرتك ؟ بالضرب ☐ بالتوبيخ والتحذير ☐

- أخرى أذكرها.....

.....

.....

32- كيف تعاقب عند ارتكابك خطأ في مدرستك ؟ بالضرب☐ بالتوبيخ و التحذير ☐

- إذا كانت الإجابة بـ: نعم ، كيف ذلك ؟.....

.....

.....

33- هل تقوم بزيارة أقاربك ؟ نعم ☐ لا ☐

34- إذا كانت الإجابة بـ نعم هل بمفردك ☐

مع العائلة ☐

- إذا كانت الإجابة مع العائلة فقط لماذا ؟.....

35- هل ترى بأنك مقبول في أسرتك ؟ نعـم ☐ لا ☐

- كيف ذلك ؟.....

.....

.....

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.
تخصص علم اجتماع ثقافي –تربوي .

الاستـــــمارة
(موجهة للتلاميذ العاديين)

الانـدماج المدرسي و الاجتمـــــــــاعي للطفل الأصم

دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ المعاقين سمعيا المتمدرسين بالمدارس العادية مقارنة بعينة من المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم.

(بمدينتي الجزائر و البليدة)

رسالة
مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

من إعداد الطالبة : تحت إشراف
الدكتور:

أنيسة ركاب عبد الرحمان
بوزيدة.

ملاحظة :هذه المعلومات سرية تستعمل فقط لغرض القيام ببحث علمي.

السنة الجامعية 2005-2006

- رقم الاستمارة: ☐☐
- اسم المدرسة :

١ـ بيانات عامة حول التلميذ:

- الجنس: ذكـــر ☐ أنثـى ☐
-
السن:.....
...
-
القسم:.....
...
- مكان
السكن:.....
- هل لديك أخوة معاقين: نعـــم ☐ لا ☐
- ما نوع هذه
الإعاقة؟.....

٢ـ أسئلة خاصة برأي التلميذ العادي في التحصيل المدرسي للتلميذ الأصم :

1- هل تتقبل وجود تلميذ أصم في مدرستك ؟ نعـــم ☐ لا ☐
- لماذا
؟.....
.....
.....
2- هل ترى بأن التلميذ الأصم له استعداد و قدرة على الدراسة مثل التلميذ العادي؟
نعـم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ نعم : كيف ذلك ؟ - أقل ☐
- مساوية ☐
- لماذا
؟.....

.....
.....
3- كيف تتوقع أن تكون نتائج الدراسة لزميلك التلميذ الأصم
؟.....
ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐

- لماذا
؟.....
.....
.....

4- في رأيك ما هو المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه التلميذ الباصم ؟
- الابتدائي ☐ - المتوسط ☐ - الثانوي ☐ - الجامعي

- لماذا
؟.....
.....
.....

5- في رأيك هل تتوقع أن تتلقى صعوبة أثناء مساعدة التلميذ الأصم في دروسه إذا طلب منك ذلك؟ ☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا
- في حالة الإجابة بـ نعم :ما هي هذه الصعوبات؟.....
.....
.....
- في حالة الإجابة بـ لا : لماذا؟
.....

<u>٣- أسئلة خاصة برأي التلميذ العادي في الاندماج الاجتماعي للتلميذ الأصم :</u>

6- هل تفضل التعامل مع ؟ - التلميذ العادي ☐
- التلميذ الأصم ☐
- الاثنين معا . ☐

-
لماذا؟.....
.....
.....
.....
7- هل لديك صديق أصم ؟ نعـــم ☐ لا☐
- في حالة الإجابة بـــ : نعـــم - أين عرفته ؟ - في المدرسة ☐
- خارج المدرسة☐
8- هل لديك صديقة صماء؟ نعـــم☐ لا ☐
- في حالة الإجابة بـــ: نعـــم – أين عرفتها ؟ - في المدرسة ☐
- خارج المدرسة ☐
9- هل تشعر بالحرج عندما صديقك (صديقتك) أصم (صماء) ؟ نعـــم ☐ لا ☐
- لماذا
؟.....
.....
.....
10- في مجموعة اللّعب هل تتقبل وجود تلميذ أصم بينكم ؟ نعـــم☐ لا☐
- لماذا
؟.....
.....
.....
11- هل تجد صعوبة في إيصال ما تريد إلى هذا التلميذ الأصم ؟ نعـــم ☐ لا ☐
-إذا كانت الإجابة بـــ :نعـــم أذكر مثال على
ذلك.....
.....
12- و هل تجد صعوبة في فهم ما يريد آن يقوله هذا التلميذ الأصم ؟ نعـــم☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـــ :نعـــم أذكر مثال على
ذلك.....
.....
.....
13- ما هي الطريقة التي تعتمد عليها في التواصل
معه؟.....

.....
.....
14- في جماعة اللعب الخاصة بكم ،هل ينضم التلميذ الأصم إليكم ؟ نعم☐ لا ☐
15- إذا كانت الإجابة بـ: نعم هل يقوم هذا التلميذ بطرح تساؤلات أو تقديم اقتراحات حول موضوع اللعبة ؟ ☐ نعــم ☐ لا ☐ أحيانا
- هل تستطيع أنت فهم تلك الاقتراحات و الأسئلة ؟ نعــم☐ لا ☐
- كيف ذلك
؟.....
.....
.....
16- ما هو موقفك من تلك الاقتراحات التي يقدمها هذا التلميذ ؟ - القبول ☐
- الرفض ☐
- اللامبالاة ☐
-
لماذا؟.....
..

17- من خلال تواجدك مع التلميذ الأصم في مدرسة واحدة ، هل تلاحظ بأنه يقوم بسلوكات سلبية ؟ نعـم☐ لا☐
- في حالة الاجابة بـ نعم : ماهي هذه السلوكات
؟.....
.....
.....
18- و من بين هذه السلوكات ، ماهي التي يقوم بها ؟
- الاستئذان ☐ - الشكر ☐ - الاعتذار ☐ - إلقاء التحية ☐
- سلوكات أخرى أذكرها
.....
.....
.....

2- دليـل المقابـــلة: (الموجهة لمعلمي التلاميذ الصم وضعاف السمع المدمجين وغير المدمجين).

- الجنس:.....
- المؤهل العلمي:.....
- مدة الخبرة في مجال العمل:.....

١- أسئلة بالبرنامج الدراسي و توقيته :

- بالنسبة للبرنامج الدراسي ما هو الوقت الذي يستغرقه حتى يمكن تطبيقه ؟ وهل يطبق بصفة كلية مثل ما هو جاري في الأقسام العادية ، أم يتم حذف الدروس التي ترونها غير متوافقة مع قدرات هذا التلميذ ؟ و عموما هل يتوافق مع قدرات هؤلاء التلاميذ. ؟

٢- اسئلة خاصة بتكوين الأستاذ:

- باعتباركم مختصين في هذا المجال (تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) في رأيكم ما هي الشهادة أو المؤهل العلمي الذي يمكّن المعلم من أداء مهامه في هذا المجال ؟.

٣- بالنسبة للتجهيزات و الفئة المسؤولة عن ذلك ؟

- ما هي الخدمات أو التجهيزات الموجهة لهذه الفئة من التلاميذ؟
- هل هي كافية بالنسبة لاحتياجات هؤلاء التلاميذ ؟ كيف ذلك ؟.
- كيف ترى العلاقة بين هذه المدرسة (القسم المدمج)و بين هذه الجهة ؟.

٤- أسئلة خاصة بالتحصيل و الاندماج المدرسي:

- أين كان تمدرس هؤلاء التلاميذ قبل التحاقهم بهذه المدرسة أو القسم المدمج ؟.
- كيف يتم اختيار هؤلاء التلاميذ ؟ أي على أي أساس يتم اختيارهم ؟.
- ما هي شروط قبول التلاميذ في هذه المدرسة أو الأقسام المدمجة ؟.
- ما هي الصعوبات التي تتلقونها في عملية تدريس هؤلاء التلاميذ ؟.
- في رأيكم ما هي المواد الأكثر صعوبة في التدريس ؟و لماذا ؟.
- و ما هي الصعوبات التي يتلقاها هذا التلميذ داخل المدرسة؟.
- ما هي الطريقة التي تفضل الاعتماد عليها في عملية التدريس ؟.
- ما هي الطريقة التي تجدها سهلة في التواصل مع هذا التلميذ؟.
- هل توجد هناك استجابة و تجاوب من طرف التلميذ داخل القسم ؟ كيف يكون ذلك ؟.
- هل ترى بأن هذا التلميذ يجد صعوبة في فهم ما تقوله ؟

- في حالة نعم كيف يعبر عن ذلك ؟.
- و كيف يتم القضاء عليها ؟ .
- هل يجد هذا التلميذ صعوبة في إيصال ما يريد إليك ؟ كيف ذلك ؟.
- هل ترى بأن لهذا التلميذ قدرات دراسية مثل التلميذ العادي ؟ كيف ذلك ؟.
- هل تكلف التلميذ بانجاز تمارين في المنزل ؟.
- هل يقوم بانجاز ما تكلفه به؟.
- هل يستطيع هذا التلميذ أداء المهام المكلف بها لوحده ؟ من يساعده في ذلك ؟.
- كيف ترى اهتمام هذا التلميذ داخل القسم ؟.
- هل يقوم بطرح تساؤلات أو تقديم اقتراحات داخل القسم ؟.
- هل ترى بأن لهذا التلميذ رغبة في الدراسة ؟ كيف يكشف عن ذلك ؟.
- هل هناك تغيب ملحوظ لهؤلاء التلاميذ ؟.
- في حالة التغيب هل يتم تقديم المبرر؟.
- في رأيك ما هو المستوى الدراسي الذي يمكن أن يصل إليه هؤلاء التلاميذ ؟ .
- بالنظر إلى ما تقدمونه لهؤلاء التلاميذ هل أنتم راضيين على نتائجهم الدراسية؟ لماذا ؟.

٥- أسئلة خاصة بطريقة الامتحانات :

- كيف تكون طريقة الامتحانات في هذه المدارس (الأقسام)؟.
- هل هناك فروض شهرية على الطريقة الجديدة المتبعة في المنظومة التربوية أم مازلتم تتبعون النظام القديم ؟.
- بالنسبة لشهادة التعليم الأساسي كيف يتم امتحان هؤلاء التلاميذ ؟.
- و بعد النجاح في هذا الامتحان كيف يتم تمدرس هذا التلميذ في المراحل الدراسية اللاحقة ؟

٤- أسئلة خاصة بأهداف و نتائج تجربة الدمج :

- ما هو الهدف في رأيكم من إنشاء هذه الأقسام المدمجة ؟.
- في رأيكم أين يكون تمدرس هؤلاء التلاميذ أحسن في مثل هذه الأقسام أم ف المدارس الخاصة بتعليم الصم ؟ و لماذا ؟.
- من خلال هذه التجربة هل تمّ إدماج أحد هؤلاء التلاميذ في قسم عادي.؟
- إذا كانت الإجابة بـ لا :لماذا ؟.
- كيف تستطيع أن تقيم نتائج هذه التجربة ؟.

٧- أسئلة خاصة بالاندماج الاجتماعي للطفل الأصم :

- من خلال تتبعك لهؤلاء التلاميذ ما هي السلوكات التي كانت منتشرة بينهم و قامت المدرسة بتغييرها ؟.
- حاليا ما هي السلوكات الحسنة – الايجابية كآداب السلوك العامة - التي يقوم بها ؟.

- هل كان يقوم بها في بداية مشواره الدراسي أم اكتسبها من خلال تواجده بالمدرسة ؟.
- عندما لا يحسن هذا التلميذ التصرف هل تعاقبه ؟
  - في حالة نعم :كيف يكون ذلك العقاب ؟.
  - في حالة لا : لماذا؟.
- ما هو السلوك الملاحظ لهؤلاء التلاميذ في ساحة المدرسة ؟.
- في ساحة المدرسة يفضل هذا التلميذ التعامل مع أصدقاء قسمه أم مع التلاميذ العاديين؟.(بالنسبة لتلاميذ مجموعة الدمج).
- هل لديه أصدقاء من باقي الأقسام العادية ؟ كيف يتم التواصل معهم ؟.(بالنسبة لتلاميذ مجموعة الدمج).
- هل ترى بأن التلاميذ العاديين يتقبلون وجدود تلميذ أصم معهم في مجموعة اللعب ؟ كيف ذلك ؟.(بالنسبة لتلاميذ مجموعة الدمج).
- هل هناك نشاطات تربوية ثقافية تجمع بين التلميذ العادي و التلميذ الأصم ؟ ما هي هذه النشاطات ؟ هل هي كافية لتحقيق التفاعل بينهم ؟.(بالنسبة لتلاميذ مجموعة الدمج).
- في رأيك ما هي الصعوبات التي يتلقاها هذا التلميذ خارج المدرسة ؟.
- في رأيك ما هي أحسن السبل لإدماج مثل هؤلاء التلاميذ في المجتمع ؟.
- هل ترى بأن الاندماج المدرسي للتلميذ الأصم يؤثر على اندماجه الاجتماعي خارج المدرسة ؟ كيف ذلك ؟.